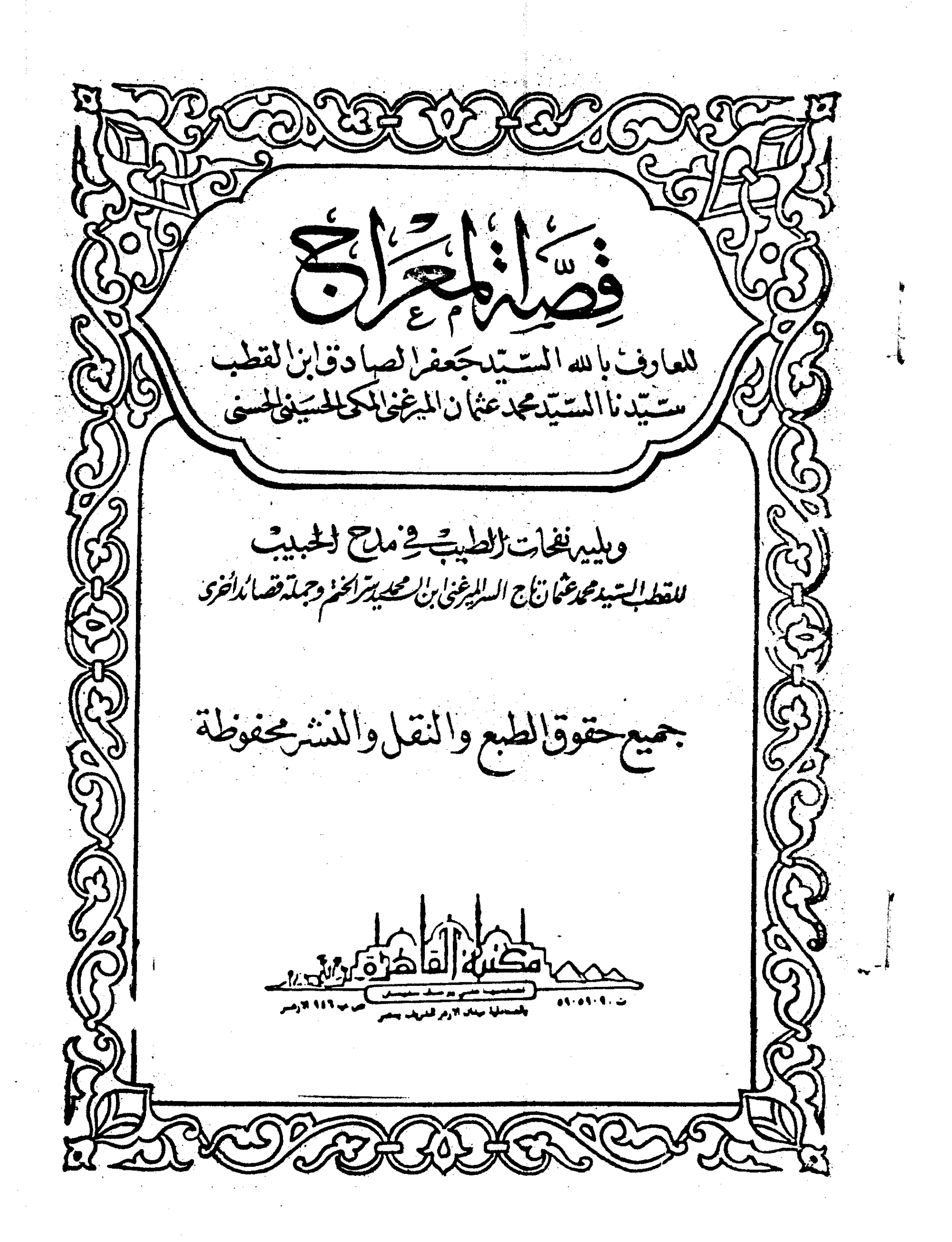


قصة المعراج

للعارف بالله السيد جعفر الصادق ابن القطب
سيدنا السيد محمد عثمان الميرغني المكي الحسيني الحسني

وبليه نفحات الطيب في مدح الحبيب
للقطب السيد محمد عثمان تاج السر الميرغني ابن السيد محمد سر الختم وجملة قصائد أخرى

مكتبة القاهرة

سبحان الذي أسرى بعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

به الإعانة بدأ وختماً . وصلى الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً
واسماً . وآله وأصحابه الصادقين قولاً وحكماً

الحمد لله الذي رفع قدر نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم
بالعروج إلى حضرة قدسه المطهرة العلية . ونوه بذكره
الأسمى . ومقامه الأحمى في محكم الذكر والتبيان .
واصطفاه من أطيب ضنضئ وأشرف قبيلة . فكان مختاره
من خلقه وصفيه . وفضله على سائر الخلق من الملك والإنس
والجان . وأودعه من بديع خصائص أسرار الإضافة إليه

فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّهْ . مَا امْتَازَ بِهِ عَلَى كُلِّ ذِي رِفْعَةٍ وَعُلُوِّ
قَدْرٍ وَشَانْ . وَأَجْلَسَهُ عَلَى مَنَصَّةِ الْقُرْبِ وَالتَّشْرِيفِ .
فَكَانَ أَشْرَفَ الْبَرِيَّهْ . وَخَاطَبَهُ بِلَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ
الْأَكْوَانْ . وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى إِلَى السَّمٰوَاتِ الْعُلَا إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .
وَأَتْحَفَهُ بِرُؤْيَةِ ذَاتِهِ النُّورَانِيَّهْ . تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنِ الْكَمِّ
وَالْكَيْفِ وَالْأَيْنِ وَالْحُلُولِ وَالْمَكَانْ . وَأَفَاضَ عَلَى جَنَابِ
جَنَانِهِ صَيِّبَ الْفُيُوضَاتِ وَالْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّهْ .
وَأَجْرَى أَلْسِنَةَ الْأَقْلَامِ عَلَى صَحَائِفِ الْإِكْرَامِ بِآيَةِ
فَضْلِهِ فِي كُلِّ زَمَانْ . وَحَلَّى جِيدَ نُبُوَّتِهِ مِنْ جَوَاهِرِ دُرَرِ
سُرَادِقِ لَطَائِفِهِ الْعِنْدِيَّهْ . وَقَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ
تَنْوِيهًا بِشَرَفِهِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ شَأْوَ عُلُوِّهِ وَلَا يَرُومُهُ إِنْسَانْ
. أَحْمَدُهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا مَنَحَ مِنْ فَوَائِدِ الْفَوَائِدِ الْمُنَضَّدَةِ
الْبَهِيَّهْ . حَيْثُ شَرَّفَ هٰذَا الْوُجُودَ بِوَاسِطَةِ عِقْدِ الْكَرَمِ
وَالْجُودِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانْ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ عَطَّرَ آذَانَهُ

بِشَمِيمِ عَرْفِ شَذَا أَوْصَافِهِ الْفَائِقَةِ الْجَمِيلَةِ السَّنِيَّهْ . فَرَقَى عَلَى دَرَجِ الْعِنَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ إِلَى أَعْلَى مَنَازِلِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانْ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أُنِيخُ بِهَا نَجَائِبَ الْقَبُولِ . فِى سُوحِ حَرَمِ الْإِجَابَةِ الْمِعْرَاجِيَّهْ . وَأَرْتَشِفُ بِهَا مِنْ رَحِيقِ الْمُبْدِئِ الْفَيَّاضِ سَلْسَبِيلَ الْمَعَارِفِ وَسَلْسَالَ الْعِرْفَانْ . وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا (مُحَمَّدًا) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِى أَيْنَعَتْ فِى حَدَائِقِ الرِّسَالَةِ أَزْهَارُ عُمُومِ بِعْثَتِهِ الْمُصْطَفَوِيَّهْ . وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ نُبُوَّتِهِ فِى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَعَمَّتْ سَائِرَ الْأَكْوَانْ . نَبِيٌّ قَامَ عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ فِى كَمَالِ الْعُبُودِيَّهْ . فَحَبَاهُ مَقَامَ الْخُصُوصِيَّهْ . وَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَمَالِ ذَاتِهِ فَرَأَى رَبَّهُ بِالْعِيَانْ . صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . صَلَاةً وَسَلَامًا يَرْتَفِعُ قَائِلُهُمَا فِى رَوْضِ الْقَبُولِ بَيْنَ يَدَىْ سَيِّدِنَا الرَّسُولِ فَيَحْظَى بِبُلُوغِ الْمُنَى وَالْأُمْنِيَّهْ . وَتَتَجَلَّى بِهِمَا عَرَائِسُ الْأَنْوَارِ فِى أَرَائِكِ الْأَسْرَارِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِ الْمُنْعِمِ الْكَرِيمِ الدَّيَّانْ . وَعَلَى آلِهِ شُمُوسِ الْمَعَارِفِ وَمَعَادِنِ اللَّطَائِفِ وَالْحِكَمِ الْإِلَهِيَّهْ .

الذين من تمسك بذيل مودتهم فقد فاز بالأجر الموعود به
في نص الفرقان وأصحابه نجوم الإهتدا لمن بهم اقتدى
الباذلين نفوسهم لمرضاة الله تعالى ورسوله . في كل
كلية وجزئية . الفائزين بعظيم القربة . والحائزين
لشرف الصحبة . في سائر الأزمان . ما غنى عندليب الأفراح
على أفنان المفاخر . وتليت سورة الإنشراح ببث مناقب
سيد كل أول وآخر . في كل بكرة وعشية . وما تدفق
بحر العرفان . بزواهر جواهر اليواقيت والمرجان . فأزرى
بعقود الجمان . وقرطت آذان السامعين . بأقراط
مصوغة من معنى ألفاظه الدرية . وما لاح برق الوصال
وسار براق الوصول وتبلج صبح الإسراء بساطع الضياء واللمعان
(أما بعد) فيقول رق الحضرة المحمدية . ونجل الذات
الختمية . جعفر الصادق ابن الملقب بالميرغني محمد
عثمان . لما كانت قصة المعراج التي شاع ذكرها بين سائر
البرية . وفاح نشرها وسارت بها الركبان في البلدان .
من أشرف ما شنفت به الآذان وتحلت به أجياد الأمة

المحمدية . وأفضل ما صرفت فيه الهمة . وتفتقت فيه الأذهان . أحببت أن أنظم في عقد هذه الفرائد الجوهرية وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان . بعد أن سألني بعض من المحبين . وذوي الخصوصية . روما للثواب والدخول في خدمة سيد الرسل والملائكة وكل إنسان . ذاكراً قصة الإسراء محذوفة السند منتخبة من الأحاديث الواردة بالطرق المرضية . طلباً للاختصار . إذ لا تحصر أوصافه الجميلة . ولا تعد بالبنان . مسمياً لها

بالعقود الفائقة الذرية في بث قصة الإسراء بسيد ولد عدنان

يا رب صل بقدر الذات في العظم على المخصص بالمعراج في القدم

اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية

واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

العقد الأول

في بيان ما توج به هام صاحب المعجزات . وسند القادات في الدنيا والأخروية . ووقت العروج وزمنه بين الأزمان .

وهو أنه لما بلغ ﷺ من العمر خمسين سنة وعاماً

وَنصفًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ فِي أَلْفِيَّةِ السِّيَرِ السَّنِيَّة .
أُسْرِيَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فِي رَجَب
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْمُطَهَّرِ الْأَرْجَاءِ وَالْأَرْكَانْ . وَذَلِكَ فِي حَالِ
الْيَقَظَةِ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ مَزِيَّة . وَيَا لَهَا مِنْ
مَزِيدِ إِكْرَامٍ . وَعَظِيمِ بُرْهَانْ . وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ
بِسَنَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ إِلَى طَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ الْبَهِيَّة . فَرَقِيَ عَلَى
مِرْقَاةِ الْوُصُولِ إِلَى مَقَامِ الْقُرْبِ وَالْإِدْنَاءِ فَيَا لَهُ مِنْ عُلُوِّ
شَأْوٍ وَأَعْلَى شَانْ . وَنَادَاهُ مُنَادِي الْحَضْرَةِ يَا مُحَمَّدُ نَا أَقْبِلْ
عَلَيْنَا . وَسَلْ تُعْطَ . وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فِيمَا رُمْتَهُ مِنْ حَضْرَتِنَا
الْعِنْدِيَّة . فَأَنْتَ مَحْبُوبُ الْوِصَالِ . وَأَنْتَ مَحْبُوبُ ذِي الْجَمَالِ
وَالْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَالسُّلْطَانِ . هَذَا حِمَانَا مَحْمِيٌّ لَكَ
وَمُهَيَّأٌ لِوَصْلِكَ قُدْسُ بِسَاطِهِ وَعَبْقَرِيَّة . تَمَتَّعْ بِشُهُودِ
ذَاتِنَا . وَالْتَقِطْ أَنْوَارَ جَمَالِنَا وَاجْلِسْ عَلَى مُتَّكَآتِ آرَائِكِ
حُورِ الْقُرْبِ الْحِسَانْ . وَاحْتَسِ مِنْ كُلِّ كَأْسٍ رَحِيقَ الْمَحَبَّةِ .
الرَّائِقَةِ الشَّهِيَّة . مِزَاجِ تَسْنِيمِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانْ . يَا حَبِيبَنَا
أَبَحْنَا لَكَ مَا مَنَعْنَاهُ غَيْرَكَ . وَأَخْدَمْنَاكَ أَشْرَفَ رُسُلِنَا

العلوية. وبذلنا لك النفيس يا أنفس من في الأكوان *
وبدا الكمال فنودي يا مقبلا * أهلا وسهلا بالحبيب المقبل
أنت المراد لسرنا ولفضلنا * أقبل إلينا (يا محمد) تقبل
والبس بحضرة قدسنا خلع الرضا * منا وجر الذيل منا وارفل
أنت شمس المعارف. وبدر اللطائف والمواهب اللدنية.
هل شجرة الوصال أينعت فاجن من ثمرها ما أنت جان. فهناك
خلا الحبيب بالمحبوب. ونال من ربه غاية السؤل والمطلوب
واقتطف أزهار تحف الحضرة القدسية. وأفاض من تيار
فيضه عليه. ففاض في كل عصر وأوان. ولقد أعطاه
مولاه حتى رضي وفضل أمته ببركته على سائر الخليقة
الإنسانية. فما أسعدهم به. وما أشرفهم بشرفه. جعل
الله لنا الحظ الوافر من قربه. في أعلى أعالي غرف الجنان.

يا رب صل بقدر الذات في العظم * على المخصص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة القدسية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

وهذا أوان الشروع في نثر عنبر الثناء من القصة المعراجية.

لِيَنْتَشِقَ كُلُّ مِنَ الْحَاضِرِينَ رَوَائِحَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ . وَمَا هُوَ بِأَغْلَى مِنْ طِيبِ ذِكْرِ صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْبُرْهَانْ . قَالَ اللهُ تَعَالَى مُنَوِّهًا بِشَأْنِهِ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّهْ . سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . الْكَرِيمُ الْعَلِيمُ الْمَنَّانْ . وَقَالَ أَيْضًا مُشِيرًا إِلَى مَا حَبَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِكْرَامِ وَالْخُصُوصِيَّهْ . بِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ . وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى . وَفَازَ بِالسِّيَادَةِ الْغَرَّاءِ . وَحَازَ الرُّتْبَةَ الْعَلْيَاءَ عَلَى كُلِّ ذِي رُتْبَةٍ وَمَكَانْ . وَلِلَّهِ دَرُّ الْبُوصِيرِي رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ قَالَ ؛

كيف ترقى رقيك الأنبياء ۝ يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حا ۝ ل سنا منك دونهم وسناء
أنت مصباح كل فضل فما تصـ ۝ ـدر إلا عن ضوئك الأضواء

وها نحن نذكر بعض ما روته رواة الأحاديث النبوية . من غير زيادة وتكثير . أو تقليل يفوت به الغرض المقصود منه البيان (قال بعض الرواة) بينما النبي ﷺ عند البيت في الحجر مضطجعا بين رجلين . إذ أتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل . وفي رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره إلى أسفل بطنه . ثم قال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه . وأشرح صدره فاستخرج قلبه . فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى . واختلف إليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء زمزم . ثم أتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا . فأفرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا وإسلاما . ثم أطبقه . ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة

ثُمَّ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا . وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فُوَيْقَ الْحِمَارِ . وَدُونَ الْبَغْلِ . يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ . وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ . لَهُ جَنَاحَانِ فِي فَخِذِهِ يَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ . فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَتِهِ . ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْتَحِي يَا بُرَاقُ . فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَعَزُّ عَلَى اللهِ مِنْهُ . فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَّ عَرَقًا . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَهُوَ غَيْرُ دَابَّةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ . فَانْطَلَقَ بِهِ جِبْرِيلُ وَهُوَ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ . وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ . وَكَانَ الْآخِذُ بِرِكَابِهِ جِبْرِيلُ . وَبِزِمَامِ الْبُرَاقِ مِيكَائِيلُ . فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا أَرْضًا ذَاتَ نَخْلٍ . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ انْزِلْ فَصَلِّ هُنَا فَفَعَلَ . ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ . قَالَ لَا . قَالَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ . وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرَةُ . فَانْطَلَقَ الْبُرَاقُ يَهْوِي بِهِ . يَضَعُ حَافِرَهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهُ . فَمَرَّ بِمَدْيَنَ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى حَيْثُ كَلَّمَهُ اللهُ عَلَى طُورِ سِينَاءَ . وَمَرَّ عَلَى بَيْتِ لَحْمٍ . حَيْثُ وُلِدَ الْمَسِيحُ عِيسَى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا . وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّمَ . وَرَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ
وَالْغَرَائِبِ فِي عُرُوجِهِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمُطَوَّلَاتِ بِالْأَسَانِيدِ
الْمَرْوِيَّةِ . وَلَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ تَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ . وَتَرْعَاهُ
عَيْنُ الْعِنَايَةِ بِاللُّطْفِ وَالْحُنُوِّ وَالْإِحْسَانِ .

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي الْعِظَمِ * عَلَى الْمُخَصَّصِ بِالْمِعْرَاجِ فِي الْقِدَمِ
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ .

ثُمَّ أَتَى مَدِينَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَدَخَلَهَا مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِي .
ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْبُرَاقِ . وَرَبَطَهُ فِي بَابِ الْمَسْجِدِ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْبُطُ
بِهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جِبْرِيلَ
أَتَى لِلصَّخْرَةِ . فَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِيهَا فَخَرَقَهَا . وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ .
وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ تَمِيلُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . ثُمَّ صَلَّى
هُوَ وَجِبْرِيلُ كُلُّ وَاحِدٍ رَكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا . حَتَّى اجْتَمَعَ
أُنَاسٌ كَثِيرٌ فَعَرَفَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وَأُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَقَامُوا صُفُوفًا يَنْتَظِرُونَ مَنْ يَؤُمُّهُمْ . فَأَخَذَ جِبْرِيلُ
بِيَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ .

وعن كعب الأحبار. فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين. فصلى النبي ﷺ بالملائكة والمرسلين. فلما انصرفوا قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى. ثم أثنى كل نبي من الأنبياء على ربه ثناء جميلا. فقال النبي ﷺ كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي. ثم شرع يقول الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين. وكافة للناس بشيرا ونذيرا. وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا. وجعل أمتي هم الأولون والآخرون. وشرح لي صدري. ووضع عني وزري. ورفع لي ذكري. وجعلني فاتحا خاتما. فقال إبراهيم ﷺ بهذا فضلكم محمد ﷺ وأخذ النبي ﷺ من العطش ما أخذه. فجاء جبريل بإناء من خمر. وإناء من لبن. فاختار اللبن. فقال له جبريل اخترت الفطرة. ولو شربت الخمر لغوت أمتك. ولم يتبعك منهم الا القليل. وفي رواية. أن الآنية كانت ثلاثة. والثالث فيه ماء

وأن جبريل قال له لو شربت الماء لغرقت أمتك . وفي رواية أن أحد الآنية الثلاثة التي عرضت عليه . كان فيه عسل بدل الماء وأنه رأى عن يسار الصخرة الحور العين . وسلم عليهن فرددن عليه السلام . وسألهن فأجبنه بما تقر به العين . وينشرح به الصدر وتستنير به العقول الزكية . وما وراء ذلك أعلى وأغلى من كل نفيس غالي الأثمان

يا رب صل بقدر الذات في العظم * على المختص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

ثم أتي بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن منه له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ . عن يمينه ملائكة . وعن يساره ملائكة . فصعد هو وجبريل حتى أتيا إلى باب من أبواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة . وعليه ملك يقال له إسماعيل . وهو صاحب سماء الدنيا . يسكن الهواء . لم يصعد إلى السماء قط . ولم يهبط إلى الأرض

قَطُّ . إِلَّا يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِائَةُ أَلْفٍ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
بَابَ السَّمَاءِ . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ
مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا
حَيَّاهُ اللّٰهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ . فَنِعْمَ الْأَخُ . وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ .
وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَهُمَا . فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَهُوَ
أَبُو الْبَشَرِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى صُورَتِهِ تُعْرَضُ
عَلَيْهِ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ وَذُرِّيَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ . فَيَقُولُ رُوحٌ طَيِّبَةٌ
وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ اجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ
ذُرِّيَّتِهِ الْكُفَّارِ . فَيَقُولُ رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَنَفْسٌ خَبِيثَةٌ اجْعَلُوهَا
فِي سِجِّينٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ
وَعَنْ شِمَالِهِ أَسْوِدَةٌ . وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ فَإِذَا
نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ
بَكَى وَحَزِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . فَقَالَ مَنْ
هٰذَا يَا جِبْرِيلُ . قَالَ هٰذَا أَبُوكَ آدَمُ . وَهٰذِهِ الْأَسْوِدَةُ نَسَمُ

بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ . وَأَهْلُ الشِّمَالِ مِنْهُمْ أَهْلُ النَّارِ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ . وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ . وَهٰذَا الْبَابُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْجَنَّةِ . إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ . وَالْبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ . إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزِنَ

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي الْعِظَمِ ۞ عَلَى الْمُخَصَّصِ بِالْمِعْرَاجِ فِي الْقِدَمِ
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللّٰهُ مِنْ أَخٍ . وَمِنْ خَلِيفَةٍ . فَنِعْمَ الْأَخُ . وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ . وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَهُمَا . فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا هُوَ بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ شَبِيهٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا وَمَعَهُمَا نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا . وَإِذَا بِعِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ يَمِيلُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبْطُ الرَّأْسِ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ

(أي حمام) شبيه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما النبي ﷺ فردا عليه السلام. ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ودعوا له بخير. ثم صعد إلى السماء الثالثة. فاستفتح جبريل. قيل له من هذا. قال جبريل. قيل ومن معك. قال محمد. قيل أو قد أرسل إليه. قال نعم. قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ. ومن خليفة. فنعم الأخ ونعم الخليفة. ونعم المجيء جاء. ففتح لهما. فلما خلصا فإذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام. ثم قال مرحبا بالأخ الصالح. والنبي الصالح ودعا له بخير. وإذا هو قد أعطي شطر الحسن. وفي رواية أحسن ما خلقه الله قد فضل الناس بالحسن. كالقمر ليلة البدر. على سائر الكواكب. قال من هذا يا جبريل. قال أخوك يوسف ثم صعدا إلى السماء الرابعة. فاستفتح جبريل قيل من هذا. قال جبريل. قيل ومن معك. قال محمد. قيل أو قد أرسل إليه. قال نعم. قيل مرحبا به

وَأَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ . وَمِنْ خَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ . وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَهُمَا . فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا هُوَ بِإِدْرِيسَ . قَدْ رَفَعَهُ اللهُ مَكَاناً عَلِيّاً . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ . ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ . فَنِعْمَ الأَخُ . وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ . وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَهُمَا . فَلَمَّا خَلَصَا . فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ بَيْضَاءُ وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ سَوْدَاءُ تَكَادُ تَضْرِبُ إِلَى سُرَّتِهِ مِنْ طُولِهَا وَحَوْلَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ . ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰذَا الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ . قَالَ هٰذَا هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ . ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ

قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَبًا
بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ . فَنِعْمَ الْأَخُ . وَنِعْمَ
الْخَلِيفَةُ . وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَهُمَا . فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ
وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ . وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ
الْقَوْمُ . وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ لَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ . ثُمَّ مَرَّ
بِسَوَادٍ عَظِيمٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَذَا
الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . فَقِيلَ لَهُ هٰؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هٰؤُلَاءِ
سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . فَلَمَّا خَاصَا
. فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلٍ آدَمَ طِوَالٍ . كَأَنَّهُ مِنْ
رِجَالِ شَنُوءَةَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ لَنَفَذَ
شَعْرُهُ دُونَهُمَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
. ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ دَعَا
لَهُ بِخَيْرٍ . وَقَالَ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ هٰذَا
بَلْ هٰذَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي . فَلَمَّا جَاوَزَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَكَى
فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ . قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ مِنْ بَعْدِي
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي

يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللهِ وَهٰذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي خَلَفَنِي فِي الدُّنْيَا وَأَنَا فِي أُخْرَى . فَلَوْ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ . وَلٰكِنْ مَعَهُ أُمَّتُهُ !

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي الْعِظَمِ عَلَى الْمُخَصَّصِ بِالْمِعْرَاجِ فِي الْقِدَمِ
اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ
وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ . فَنِعْمَ الْأَخُ . وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ . وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصَا فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيٍّ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ . وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ . ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَقَالَ مُرْ أُمَّتَكَ فَلْتُكْثِرْ مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ . فَقَالَ

وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ . قَالَ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . وَفِي
رِوَايَةٍ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ . أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ
التُّرْبَةِ . عَذْبَةُ الْمَاءِ . وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ . وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ . وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ . وَاللهُ أَكْبَرُ . وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ
بِيضُ الْوُجُوهِ . أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ . وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ
شَيْءٌ . فَقَامَ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ أَيْ مُغَيِّرٌ
لِأَلْوَانِهِمْ فَدَخَلُوا نَهَرًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ
مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ . ثُمَّ دَخَلُوا نَهَرًا ثَانِيًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ
فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ . ثُمَّ دَخَلُوا نَهَرًا
ثَالِثًا فَاغْتَسَلُوا فِيهِ فَخَرَجُوا . وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانُهُمْ فَصَارَتْ
مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاؤُا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَالَ
يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ . وَمَنْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ . وَمَا هٰذِهِ الْأَنْهُرُ الَّتِي دَخَلُوهَا . فَقَالَ
أَمَّا هٰؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ . فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
. وَأَمَّا هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا
صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ . وَأَمَّا هٰذِهِ الْأَنْهَارُ

فأولها رحمة الله . والثاني نعمة الله . والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا . وقيل له هذا مكانك ومكان أمتك . وإذا هو بأمته شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس . وشطر عليهم ثياب رمد . فدخل البيت المعمور . ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض . وبقي الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد . وكلهم على خير . فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة . وإنه بحذاء الكعبة لو خر منه حجر لخر عليها . ثم خرج ومن معه

يا رب صل بقدر الذات في العظم * على المخصص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

ثم رفع إلى سدرة المنتهى . وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق . فيقبض منها وإذا شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه . وأنهار من خمر لذة

لِلشَّارِبِينَ. وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا
أَرْبَعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُهَا وَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ. وَإِذَا
وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ. تَكَادُ الْوَرَقَةُ تُغَطِّي هٰذِهِ الْأُمَّةَ. وَفِي
رِوَايَةٍ الْوَرَقَةُ مِنْهَا تُظِلُّ الْخَلْقَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ فَغَشِيَهَا
أَلْوَانٌ لَا يَدْرِي مَا هِيَ فَلَمَّا غَشِيَهَا. مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَهَا
تَغَيَّرَتْ. وَفِي رِوَايَةٍ تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وَزَبَرْجَدًا فَمَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فِيهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. وَإِذَا فِي
أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ. نَهْرَانِ بَاطِنَانِ. وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ.
فَقَالَ مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ. فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ.
وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ
عِنْدَ السِّدْرَةِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ
يَتَنَاثَرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا
اللّٰهُ تَعَالَى ثُمَّ أَخَذَ يَسِيرُ عَلَى الْكَوْثَرِ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا فِيهَا
مِنَ النِّعَمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ. وَلَا خَطَرَ عَلَى
قَلْبِ بَشَرٍ. وَفِي رِوَايَةٍ. إِذَا فِيهَا رُمَّانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ الْإِبِلِ
الْمُقَتَّبَةِ. وَإِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبَخَاتِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللّٰهِ

إِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ . فَقَالَ أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَرَأَى نَهْرَ الْكَوْثَرِ عَلَى حَافَتَيْهِ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ وَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ . ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى . ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ثُمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوًى سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ . وَرَأَى رَجُلًا مُغَيَّبًا فِي نُورِ الْعَرْشِ . قَالَ مَنْ هٰذَا أَمَلَكٌ . قِيلَ لَا . قَالَ أَنَبِيٌّ . قِيلَ لَا . قِيلَ مَنْ هٰذَا . قِيلَ هٰذَا رَجُلٌ كَانَ لِسَانُهُ فِي الدُّنْيَا رَطْبًا بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى . وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لِوَالِدَيْهِ قَطُّ فَرَأَى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَخَرَّ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا . وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذٰلِكَ . فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ سَلْ . فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا . وَآتَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا . وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ . وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ . وَآتَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا . وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ . وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ . وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ

وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص . ويحيي الموتى بإذنك . وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم . فلم يكن للشيطان عليهما سبيل . فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا (قال الراوى) وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا . وشرحت لك صدرك . ووضعت عنك وزرك . ورفعت لك ذكرك . لا أذكر إلا ذكرت معي . وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس . وجعلت أمتك أمة وسطا . وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون . وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم . وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا . وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك . وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك . وأعطيتك الكوثر . وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة . وصوم رمضان . والأمر بالمعروف . والنهي

عَنِ الْمُنْكَرِ . وَإِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ . فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ . وَفِي رِوَايَةٍ . وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ . وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَأُغْفِرُ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِكَ شَيْئاً الْمُقْحِمَاتِ . ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُمُ السَّحَابَةُ . وَأَخَذَ بِيَدِهِ جِبْرِيلُ فَانْصَرَفَ سَرِيعاً . فَأَتَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . ثُمَّ أَتَى عَلَى مُوسَى . قَالَ وَنِعْمَ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ مُوسَى . فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ . قَالَ فَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ . فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ مِنْ قَبْلِكَ وَبَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَالَجْتُهُمْ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ . فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَأَبْدَاناً وَقُلُوباً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً . فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ يَسْتَشِيرُهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَرَجَعَ سَرِيعاً حَتَّى انْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْهُ السَّحَابَةُ وَخَرَّ سَاجِداً . وَقَالَ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَإِنَّهَا أَضْعَفُ

الأُمَمِ . قَالَ قَدْ وَضَعْتُ عَنْهُمْ خَمْسًا . ثُمَّ انْجَلَتِ السَّحَابَةُ
وَرَجَعَ إِلَى مُوسَى . فَقَالَ وَضَعَ عَنِّي خَمْسًا . فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَٰلِكَ فَلَمْ
يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ رَبِّهِ وَيَحُطُّ عَنْهُ
خَمْسًا خَمْسًا حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ
هُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَتِلْكَ
خَمْسُونَ صَلَاةً لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي .
وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا
كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ
عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ . فَنَزَلَ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَٰلِكَ . فَقَالَ رَاجَعْتُ رَبِّي حَتَّى
اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَلَٰكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ فَنَادَى مُنَادٍ إِنِّي
قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي فَقَالَ مُوسَى اهْبِطْ بِسْمِ اللهِ

يَا رَبِّ صَلِّ بِقَدْرِ الذَّاتِ فِي الْعِظَمِ ۞ عَلَى الْمُخَصَّصِ بِالْمِعْرَاجِ فِي الْقِدَمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ

وَاغْفِرْ لَنَا بِبَرَكَتِهِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنْ

ثُمَّ انْحَدَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا نَزَلَ رَكِبَ مُنْصَرِفًا فَمَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا . وَفِيهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ فَلَمَّا حَاذَى الْعِيرَ نَفَرَتْ وَاسْتَدَارَتْ وَصُرِعَ ذٰلِكَ الْبَعِيرُ وَانْكَسَرَ وَمَرَّ بِعِيرٍ قَدْ ضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هٰذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ أَتَى أَصْحَابَهُ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَطَعَ وَعَرَفَ أَنَّ النَّاسَ تُكَذِّبُهُ فَقَعَدَ حَزِينًا فَمَرَّ بِهِ عَدُوُّ اللّٰهِ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتّٰى جَلَسَ إِلَيْهِ . فَقَالَ كَالْمُسْتَهْزِئِ هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ مَا هُوَ . قَالَ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ . قَالَ إِلَى أَيْنَ . قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا . قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ بِمَا حَدَّثْتَنِي . قَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ هَلُمُّوا فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ وَجَاؤُا حَتّٰى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا . فَقَالَ حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ

إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ . فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . قَالُوا ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا . قَالَ نَعَمْ فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ . وَبَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا وَضَجُّوا وَعَظَّمُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ . فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ . كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ مُحْتَمَلًا . أَمَّا قَوْلُكَ الْيَوْمَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُصْعِدًا شَهْرًا وَمُنْحَدِرًا شَهْرًا تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ . وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أُصَدِّقُكَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . يَا مُطْعِمُ بِئْسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ جَبَهْتَهُ وَكَذَّبْتَهُ . وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ . فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ . صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ . كَيْفَ بِنَاؤُهُ . وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ . وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ . وَفِي الْقَوْمِ مَنْ سَارَ إِلَيْهِ . فَذَهَبَ يَنْعَتُ لَهُمْ بِنَاءَهُ . وَهَيْئَتَهُ كَذَا . وَقُرْبَهُ مِنَ الْجَبَلِ كَذَا . فَمَا زَالَ يَنْعَتُ لَهُمْ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتُ . فَكَرَبَ كَرْبًا مَا كَرَبَ مِثْلَهُ . فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . حَتَّى وُضِعَ عِنْدَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عِقَالٍ . فَقَالُوا . كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ وَلَمْ يَكُنْ عَدَّهَا فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَعُدُّهَا بَابًا بَابًا وَيُعْلِمُهُمْ . وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ . أَشْهَدُ

أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ . فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ . ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ . أَفَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . قَالَ نَعَمْ إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ . أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فَبِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ . ثُمَّ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا . فَقَالَ أَتَيْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِالرَّوْحَاءِ قَدْ ضَلُّوا نَاقَةً لَهُمْ . فَانْطَلَقُوا فِي طَلَبِهَا . فَانْتَهَيْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَإِذَا بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا فِيهَا جَمَلٌ أَحْمَرُ عَلَيْهِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ . فَلَمَّا حَاذَيْتُ الْعِيرَ نَفَرَ وَصُرِعَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ وَانْكَسَرَ . ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ فِي التَّنْعِيمِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ مِسْحٌ أَسْوَدُ . وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ وَهَا هِيَ ذِي تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ . فَقَالُوا مَتَى تَجِيءُ . قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْتَظِرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِئْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ حَتَّى طَلَعَتِ الْعِيرُ . فَاسْتَقْبَلُوا

الإبل . فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء . قالوا نعم . قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء . فقال رجل أنا والله وضعتها فما شربها أحد منا ولا أهريقت في الأرض فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد . فأنزل الله قوله تعالى . وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس . فهدى الله من سبقت له العناية . وكانت له الرعاية . فلوحظ بعين القبول الالهية . وأردى من أغواه هواه فوقع في بحر الضلالة والغواية والخسران .

يارب صل بقدر الذات في العظم ❊ على المخصص بالمعراج في القدم
اللهم صل وسلم على صاحب الإسراء إلى الحضرة العلية
واغفر لنا ببركته يا رحيم يا رحمن

علا قدر طه سائر الرسل في الورى ❊ وأسري به ليلا فسبحان من أسرى
وأولاه بالمعراج عزا ورفعة ❊ فشاهد من مولاه آيته الكبرى
وأبصر نور الله يسطع جهرة ❊ وعاين ذات الله أعظم بها فخرا
وأطلعه سرا قديما محجبا ❊ عن الرسل والأملاك قد عز أن يدرى
وأخدمه جبريل أشرف مرسل ❊ من الله بالإدناء والفوز والبشرى
دنا فتدلى الحق جل جلاله ❊ لمختاره منا وأعلى له ذكرا

إلى قابِ قوسٍ بل وأقربَ منزلٍ ۞ وزجّ به في النور في حضرة الإسرا
وأوجبَ فرضًا كلَّ يومٍ وليلةٍ ۞ وخمسون قدر الفرض قد كان أجرى
عليه وأمّتهِ فراجع ربَّهُ ۞ فردّت إلى خمسٍ وزاد له أجرا
وأعظمُ من ذا رفعةً ومكانةً ۞ شهودٌ وإتحافٌ برؤيته جهرا
وناداهُ أقبِلْ (يا محمّدُ) عندنا ۞ حظيرةُ قدسٍ قد كنتَ لها ذخرا
فأنتَ حبيبُ اللهِ يا عينَ وصلهِ ۞ لك الشرفُ الأعلى بذي الدنيا والأخرى
وأنتَ رسولُ اللهِ يا خيرَ خلقهِ ۞ وكلُّ نفيسٍ أنتَ أولى به أحرى
وأنتَ نبيُّ اللهِ أكرمُ رسلهِ ۞ وأرفعُ كلِّ الناسِ يا سيدي قدرا
وأنتَ شفيعُ المذنبينَ إذا أتوا ۞ وأيديهمُ من كلِّ أعمالهم صفرا
هناكَ ترى في الحشرِ أحمدَ ساجدًا ۞ وتحمدُ حمدًا وتشكرهُ شكرا
وتُعطى وتُرضى بالقبولِ وبالرضا ۞ وكم لكَ فضلًا ليس نحصرهُ حصرا
فكم معجزاتٍ أعجزت كلَّ جاحدٍ ۞ وكم لكَ آياتٌ شواهدها تترى
لكَ الشمسُ رُدّت بعدما غابَ ضوؤُها ۞ وشُقَّ لكَ البدرُ المنيرُ أيا بدرا
وفي صبحِ إسراءٍ أتيتَ مخبّرًا ۞ قريشًا بأمرٍ لا تحيطُ به خبرا
وكذّبَ ذو جهلٍ لسابقةِ الشقا ۞ وأعظمهُ نكرًا وأنكرهُ كفرا
وراموا البيتِ القدسِ وصفًا مبينًا ۞ فجاءَ به جبريلُ من ربِّهِ أمرا

فلم تخط محبوب الإله لوصفه * فصدقك الصديق أعلا لذا ذكرا
فيا خير خلق الله أشرف من رقى * إلى الحضرة العلياء للآية الكبرى
عليك صلاة الله في كل لحظة * وآلك والأصحاب أجمعهم طرا
كذا وسلام الله في كل لمحة * وما حملت غبراء أو ظلت الخضرا
يدوما ن مادام الجليل وملكه * وما قرئ الرحمن أو سورة الإسرا
هذا وقد وقف بنا جواد الإملاء في فيفاء حمى حرم الحضرة المعراجية. وخرست ألسن الأقلام عن استقصاء ما لا تدركه الأفهام ولا يحيط به إنسان. فلنرفع أكف الفاقة والافتقار لاستمطار سحائب الفيض ووابل الإمدادات الوهبية. راجين حصول القبول وإدراك المنى والسول من كرم الكريم المنان. قائلين اللهم إنا نستشفع ونتوسل إليك بأوجه وأعظم الخلق عليك المفضل على سائر البرية. السراج الوهاج المخصص بالمعراج وشهود الرحمن. أن توفقنا لما يرضيك عنا في سائر الأحوال والأقوال في كل كلية وجزئية. وأن تذيقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك وذرة من خالص محبتك يا ديان. وأن تمنحنا القرب والوصال والفوز والنجاة والسعادة الأبدية. وشهود ذاتك المنزهة في أعلى الجنان. وأن تجعل لنا أوفر

حَظٍ وَنَصِيبٍ . وَأَكْبَرُ دُنُوٍّ وَتَقْرِيبٍ مِنْ حَبِيبِكَ وَحَضْرَتِهِ النَّبَوِيَّةِ
. وَتَخُصَّنَا بِشَفَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ . وَأَنْ تَشْمَلَ
كُلًّا مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِجِلْبَابِ الْفَوْزِ وَالرِّضَا
وَتُنْجِحَ لَهُ الْعَطِيَّةَ . يَا فَرْدُ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا حَنَّانُ ؞ اللَّهُمَّ وَنَسْأَلُكَ
بِصَاحِبِ الْإِسْرَاءِ وَالْآيَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالدَّرَجَةِ
الرَّفِيعَةِ الْعَلِيَّةِ . أَنْ تُعِيدَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ هٰذَا الْمَحْفَلِ الْمُنِيفِ وَالْمَوْسِمِ
الشَّرِيفِ فِي كُلِّ عَامٍ وَفِي جَمِيعِ الْأَحْيَانِ . وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ بِقَدْرِ
الذَّاتِ الْكَرِيمَةِ وَأَسْرَارِهَا الْعَظِيمَةِ وَأَنْوَارِهَا الْمَلَكُوتِيَّةِ ؞ عَلَى
وَاسِطَةِ هٰذَا الْوُجُودِ وَدُرَّةِ صَدَفَةِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ سَيِّدِ وَلَدِ
عَدْنَانَ . صَلَاةً وَسَلَامًا يَعُمَّانِ الْآلَ وَالصَّحَابَ وَالْعِتْرَةَ الْهَاشِمِيَّةَ
. مَا طَلَعَ نَجْمٌ وَغَرَبَ وَنُشِرَتْ أَعْلَامُ الْمِعْرَاجِ فِي رَجَبٍ وَشُنِّفَتِ الْأَسْمَاعُ
بِمَدْحِهِ فَحَقَّ سَمَاعُهُ وَوَجَبَ وَمَا ذَكَرَ اللّٰهَ أَوْ سَبَّحَ الرَّحْمٰنَ . وَمَا فَاحَ
شَذَا عِطْرِ ذِكْرِهِ الْأَنْفَسِ مِنْ هٰذَا النَّادِي الْأَقْدَسِ فَمَا النَّدُّ وَالْعَنْبَرُ
وَالنَّفَحَاتُ الْمِسْكِيَّةُ . وَمَا تَجَلَّى اللَّطِيفُ عَلَى عِبَادِهِ فَفَازُوا مِنْهُ بِالْعَفْوِ
وَالْغُفْرَانِ . بِفَضْلِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؞ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَوَّلًا وَآخِرًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

نفحات الطيب في مدح الحبيب ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

به الإعانة بدأ وختما، وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما

الحمد لله المنزه عن شبيه ومثال. خالق الخلق على الوفاء والكمال. وباسط الأنس لأهل الوصال. ومعطي السر لأهل الجلال. وساقي الفيض لأهل الجمال. وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال. شهادة أدخرها ليوم الزحام. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. القائل إن من الشعر لحكمة. الذي بشر مادحه ولو ببيت من الشعر في دار الكرامة بالشفاعة الخاصة يوم الحسرة والندامة ﷺ صلاة تفوق نور العرش أنوارها. وعلى آله وصحبه الفائزين بأسرارها

(أما بعد) فيقول رق الحضرة المحمدية . ونجل الذات الميرغنية . السيد محمد عثمان تاج السر ابن السيد محمد سر الختم . الميرغني . أورده الله من فيضه المهني . وقلده بسره السني . لما كانت ليلة إحدى عشر رجب الأصم . رأيت رؤيا عجيبة وعاهدت ربي ألا أخبر بها أحدا ما دمت حيا . وكان ذلك في أرض الحباب تسمى بفضة أنطق الله لساني بشعر وكنت قبل ذلك لا أفهم وقسما بالله إني ما طلبت العلم ولا اجتهدت في طلبه وتحصيله . وإنما ذلك من فيض حبيبه مادحا صفيه ومحبوبه ببعض أبيات تليق بجنابه مستمدا من بحره وكان ابتداء هذه السفينة المسماة (بنفحات الطيب في مدح الحبيب) ﷺ صلاة يكون قائلها شاعرا لبيبا . وكان ذلك في شهر رجب سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين من هجرة سيد المرسلين . وقائد الغر المحجلين . وكان تمام ذلك الديوان في شهر شعبان . فقلت مستمدا بحول من له المنة والطول

تبارك ذو العلا والكبرياء ٭ تفرد بالحياة وبالبقاء

تعزز ذو الجلال وذو البهاء ٭ تنور بالجمال وبالضياء

تَقَدَّسَ عَنْ شَبِيهٍ بِلَا مِثَالٍ ۞ بَدِيعُ الصُّنْعِ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
نَزِيهٌ لَا يُضَاهَى وَلَا يُبَاهَى ۞ وَفَوْقَ الْعَرْشِ كَانَ لَهُ اسْتِوَاءُ
عَجِيبُ الْخَلْقِ فِي فَلَكِ النُّجُومِ ۞ وَشَمْسِ الْأُفْقِ فِي وَقْتِ الضُّحَاءِ
وَبَدْرٌ نُورُهُ فِي الْكَوْنِ بَادٍ ۞ وَلَوْحِ الْكَتْبِ فِي سَعْدِ الشَّقَاءِ
وَعَرْشٍ ثُمَّ فَرْشٍ مَعْ هَبَاءٍ ۞ وَكُرْسِيٍّ وَأَطْلَسَ مَعْ عَمَاءِ
وَفِرْدَوْسِ الْجِنَانِ وَحُورِ عِينٍ ۞ وَنَارِ الْمُشْرِكِينَ بَكَوْا بُكَاءِ
تَعَجَّبَ شَخْصُنَا فِي خَلْقِ أَرْضٍ ۞ فَخَلْقُ الْأَرْضِ أَعْجَبُ بِالْبِنَاءِ
فَسُبْحَانَ الْحَكِيمِ وَذِي الْجَلَالِ ۞ فَحَمْدُ اللهِ شُكْرًا مَعْ ثَنَاءِ
رَحِيمًا بِالْعِبَادِ جَمِيعِ طُرًّا ۞ كَرِيمُ الْجُودِ رَبُّ الْأَصْفِيَاءِ
لِأَنَّ الْحَقَّ قَالَ حَدِيثَ قُدْسِي ۞ فَمَا فِي الْأَرْضِ أَوْسَعُ مِنْ سَمَاءِ
وَلَكِنْ قَلْبُ عَبْدِي كَانَ سَكْنِي ۞ فَطَهِّرْ يَا مُرِيدِي بِالصَّفَاءِ
وَوِرْدُ الْإِسْمِ فِي الْخَلَوَاتِ نُورٌ ۞ وَنُورُ السِّرِّ يُشْرِقُ بِالضِّيَاءِ
فَاتْلُ الْإِسْمَ وِرْدًا فِي النَّهَارِ ۞ وَصُبْحًا بَلْ وَوِرْدُكَ لِلضُّحَاءِ
وَصَلِّ شُرُوقَ شَمْسٍ يَا مُرِيدِ ۞ وَظُهْرًا بَلْ وَعَصْرَكَ لِاسْتِوَاءِ
وَأَتْلُ الْإِسْمَ مَغْرِبَ مَعْ عِشَاءٍ ۞ وَصِلْ لَيْلًا إِلَى فَلَكِ السَّمَاءِ
وَاقْرَأْ لِلْحَدِيثِ تَحُوزُ خَيْرًا ۞ بِقَوْلِ الْمُصْطَفَى شَمْسِ الْعَلَاءِ

تعلم للتصوف صرت بحرا ٭ ولا تنسى كلام الأولياء
وأرمز للرموز بقول صدق ٭ ولا تترك رموز الأتقياء
وأخلص أيها الإنسان دوما ٭ فإخلاص الفتى روح البقاء
وأزهد زهد الإبريز حقا ٭ ترد عين العناية بالصفاء
وأخدم خدمة الأستاذ دوما ٭ تنل عين المكارم بالوفاء
هنيئا فرحة من غير شك ٭ لقد نلت السرور مع الرضاء
تناول من بحور الفيض كأسا ٭ وأسق الجمع يرشد بالرقاء
ولا تخشى هموم الدهر دوما ٭ فنادى مير غني غوث الولاء
وصل على النبي في كل وقت ٭ صلاة ليس تحصر بالدواء
لأن الحق صلى على محمد ٭ وأكساه الجمال مع البهاء
تحصن بالصلاة على النبي ٭ فحصنا للوقاية والحماء
وطهر نسله من كل رجس ٭ وأعطاه المحبة في الكساء
وصل الله ربي ثم سلم ٭ على طه صفي الأصفياء
وآل ثم أصحاب كرام ٭ متى ما ناح قمري في الحماء
وما (عثمان) نال به مدادا ٭ فأسق الكل طرا بالولاء
وما قد قال ذو ود وشوق ٭ تبارك ذو العلا والكبرياء

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

صَلاةُ اللهِ بِلا سَبَبِ ۞ عَلى طَهَ وَلِي الطلب
صَلاةُ اللهِ عَلى الهادِي ۞ شَفِيعِ الخَلْقِ فِي الكُرَبِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحابٍ ۞ أُهَيْلِ المَجْدِ وَالرُّتَبِ
إِلهِي أَعْطِنِي أَرَبِي ۞ وَمَقْصُودِي وَمُطَّلَبِي
بِحَقِّ المُصْطَفَى طَهَ ۞ وَسِرِّ السِّرِّ وَالحُجُبِ
بِكُنْهِ الذَّاتِ وَالأَسْمَا ۞ وَغَيْبِ الغَيْبِ وَالعُجُبِ
وَكُرْسِيٍّ وَأَطْلَسِنَا ۞ وَطَيِّ الفَرْشِ وَالطُّنُبِ
بِبَيْتِ القُدْسِ وَالمَرْقَى ۞ وَعَرْشِ اللهِ وَالنَّسَبِ
وَلاهُوتٍ وَناسُوتٍ ۞ مَعَ الجَبَرُوتِ وَالرُّتَبِ
وَمُلْكٍ ثُمَّ مَلَكُوتٍ ۞ وَسِدْرَتِنا وَجُدْوَهَبِ
بِجَنَّاتٍ وَرَفْرَفِنا ۞ وَمَحْوِ المَحْوِ وَالسُّحُبِ
وَحَيِّ المَشْهَدِ الأَسْنَى ۞ وَشُرْبِ الرَّاحِ وَالطَّرَبِ
وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَالخَلْوَةْ ۞ وَنُورِ النُّورِ وَالرَّهَبِ
وَبَيْتِ اللهِ كَعْبَتِهِ ۞ وَقُرْبِ القُرْبِ وَالقُرَبِ
وَبَدْرِ الأُفْقِ فِي شَرَفٍ ۞ وَضَوْءِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ

بِأَمْلَاكِ الْعُلَا طُرًّا ۞ وَشَكْلِ اللَّوْحِ وَالْكُتُبِ
بِسِرِّ الْبَاءِ مِنْ أَزَلٍ ۞ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْ سَبَبِ
حُرُوفُ النُّورِ مِنْ قِدَمٍ ۞ لَهَا الْأَكْوَانُ تَضْطَرِبُ
وَنُونُ النُّونِ مَعْ قَلَمٍ ۞ وَجَمْعِ الْجَمْعِ وَالرَّغَبِ
بِسِرِّ الْكَافِ كُنْ فَيَكُنْ ۞ بِلَا عَجْزٍ وَلَا تَعَبِ
وَتَوْرَاةٍ وَإِنْجِيلٍ ۞ وَفُرْقَانٍ أَنِلْ طَلَبِي
وَصُحْفِ الْأَنْبِيَا جَمْعًا ۞ وَإِلْيَاسٍ وَمُصْطَحِبِ
بِنُوحٍ ثُمَّ إِدْرِيسٍ ۞ وَعِيسَى وَالْخَلِيلِ أَبِي
كَذَاكَ الْأَنْبِيَا طُرًّا ۞ وَطَهَ وَالْكَلِيمِ حُبِي
وَأَهْلِ الْمَرْكَزِ الْأَعْلَى ۞ وَأَهْلِ الشُّكْرِ وَاللَّعِبِ
وَأَهْلِ الْجَمْعِ أَجْمَعِهِمْ ۞ وَأَهْلِ الْفَتْحِ وَالْأَدَبِ
بِغَوْثِ الْأَوْلِيَا غِثْنَا ۞ وَرَقِّينَا بِلَا تَعَبِ
وَبِالْوُزَرَا أَنِلْ أَرَبًا ۞ وَجَاهًا عَزَّ عَنْ طَلَبِ
وَبِالْأَوْتَادِ أَرْبَعَةٍ ۞ لِجَلْبِ الرِّزْقِ وَالْجَلَبِ
وَبِالْأَفْرَادِ سَبْعَتِهِمْ ۞ لِدَفْعِ الْهَوْلِ وَالْكُرَبِ
وَبِالْأَبْدَالِ مَوْلَانَا ۞ تَجَلَّى وَارْفَعِ الْحُجُبِ

وَبِالنُقَبَاءِ رَقِينَا ۞ مَرَاقٍ لَيسَ فِي الكُتُبِ
وَبِالنُجَبَاءِ أَسْقِينَا ۞ شَرَابًا رَقَّ فِي كُتُبِ
وَمَا عُثْمَانُ نَالَ مُنًى ۞ فَأَسْقَى الكُلَّ بِالشُرْبِ
بِجَاهِ المُصْطَفَى نِلْنَا ۞ مَقَامًا سَامِيَ الرُتَبِ
عَلَيْهِ اللهُ قَدْ صَلَّى ۞ بِلَا عَدٍّ وَلَا تَعَبِ
وَسَلَّمْ دَائِمًا أَبَدًا ۞ مَتَى مَا حَنَّ ذُو طَرَبِ
وَآلٍ سَادَةٍ عُظَمَا ۞ سَمَوْا فِي الخَلْقِ كَالشُهُبِ
وَأَصْحَابٍ عَلَوْا قَدْرًا ۞ عَلَى كَهْلٍ وَمُشْتَنِبِ
مَدَى مَا غَنَّى مُشْتَاقٌ ۞ وَصَاحَ الطَيْرُ فِي الرُطَبِ
وَشَنَّ المُزْنُ فِي الأَرْجَا ۞ وَجَادَ الغَيْثُ بِالسَكْبِ
وَمَا قَدْ قَالَ مُنْتَشِدًا ۞ إِلٰهِي أَعْطِنِي أَرَبِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ مَتَى هَامَ عَاشِقٌ ۞ عَلَى المُصْطَفَى بَاهِي الجَمَالِ المُوَافِقِ
غَرِقْتُ بِبَحْرِ الشَوْقِ وَالشَوْقُ مُقْلِقٌ ۞ وَخُضْتُ بِحَارَ العِشْقِ وَالدَمْعُ دَافِقُ
أَهِيمُ بِكُمْ وَجْدًا وَلَا عَيْشَ لَذَّ لِي ۞ مَنَامِي حَرَامٌ وَالحَبِيبُ مُوَافِقُ

سعير غرامي في الجنان لهيبه ۞ كأني مجنون من الروح زاهق
ولست بمجنون وعشق شاهد ۞ بأني قتيل الحب في الحب غارق
تمنيت لم أخلق وحق حياتكم ۞ أيرضيكم قتلي ودمعي دافق
تملكتمو روحي وجسمي وصورتي ۞ ويشهد دمعي والفؤاد يوافق
تحدثني نفسي بأني قتيلكم ۞ وجسمي مطروح وعيني دافق
شغلت بكم فيكم وصمت مسامعي ۞ فللذم لا أصغو وفي الحب صادق
يحل لكم قتلي بأي جناية ۞ لعمري ما هذا جميل ولائق
حرام على اليوم أنقض عهدكم ۞ ألفتكم طفلا ووجدي سابق
أتوه بواديكم لعلي أراكم ۞ وترثوا لحالي بالذي هو لائق
وإن لاح جنح الليل طيف خيالكم ۞ أحن له مثل الفصيل المفارق
يذوب فؤادي من جمال جمالكم ۞ وينعش روحي الوصل ما دام رائق
أما تسمحوا بالوصل والقرب واللقا ۞ ولو في لذيذ النوم من قبل أشهق
ترى تجمع الأيام بيني وبينكم ۞ بطيب ليال كنت فيها معانق
بحقكم عودوا فقد مسني الضنا ۞ وجسمي نحيل دائم الدهر محرق
جفاني الكرا والأنس يوم وداعكم ۞ ولا لذ عيش يوم غبتم مطابق
حلفت بأني لا أخون ودادكم ۞ ولا أنقض الميثاق تالله صادق

وَحَقِّ الَّذِي أَضْحَى بِقَلْبِي نَازِلًا ❊ كَأَنِّي مَطْرُوحٌ وَرُوحِي تُزَاهِقُ
رَوَيْتُ حَدِيثَ الْعِشْقِ عَنْهُمْ مُسَلْسَلًا ❊ قَتِيلُ الْهَوَى فِي الْخُلْدِ وَالذُّلُّ سَابِقُ
وَمَا لِي عَلَى جَوْرِ الْغَرَامِ تَصَبُّرٌ ❊ كَأَنِّي مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ مُحْرَقُ
وَلَا ذُقْتُ يَوْمًا مِنْ شَرَابِ مُدَامِكُمْ ❊ وَلَا نِلْتُ قُرْبًا مِنْ حِمَاكُمْ مُوَافِقُ
وَحَقِّ الَّذِي سَلَبَ الْعُقُولَ جَمَالُهُ ❊ بِسَيْفِ الْهَوَى قَتْلِي وَجَفْنِي نَارِقُ
أَيُرْضِيكُمُو هَجْرِي وَصَدِّي وَكَيْفَ ذَا ❊ إِلَى بَعْثِ يَوْمِ الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلَائِقِ
تَمَنَّيْتُ مِنْ رَبِّي لِقَاكُمْ لِأَنَّهُ ❊ سَمِيعٌ قَرِيبٌ لَا يُخَيِّبُ صَادِقُ
وَلَوْ فَنِيَتْ نَفْسِي وَذَابَتْ مَفَاصِلِي ❊ فَرُوحِي فِدَا رُوحِ الْحَبِيبِ الْمُوَافِقُ
وَلَوْ فِي جَمِيعِ الْعُمْرِ يَا خِلِّي نَظْرَةً ❊ بِهَا يَشْتَفِي دَائِي وَمَا كَانَ سَابِقُ
عَسَى بَاهِيَ الْخَدَّيْنِ يَبْدُو لِطَلْعَتِي ❊ وَأَشْهَدُ مِنْهُ الْحُسْنَ بِالنُّورِ شَارِقُ
عُبَيْدُكَ نَجْلُ السِّرِّ عُثْمَانُ طَالِبًا ❊ مَقَامًا رَفِيعًا سَامِيَ الْقَدْرِ فَائِقُ
وَأُسْقَى بِكَأْسٍ مِنْ حُمَيَّا شَرَابِكُمْ ❊ عَلَى رَغْمِ كُلِّ الْعَاشِقِينَ أُسَابِقُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ تَغْشَى جَنَابَهُ ❊ مَتَى حَنَّ مُشْتَاقٌ وَزَمْزَمَ عَاشِقُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ إِلَى الْفَضْلِ وَالتُّقَى ❊ عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللهِ مَا الْمُزْنُ دَافِقُ
وَمَا أَطْرَبَ الْحَادِي إِلَى الْعِيسِ مُنْشِدًا ❊ غَرِقْتُ بِبَحْرِ الشَّوْقِ وَالشَّوْقُ مُقْلِقُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَوَاتُ اللهِ تَغْشَى ❊ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّهْ
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ طَهَ ❊ وَخِتَامًا لِلنَّبِيَّهْ
وَعَلَى آلِهْ وَصَحْبِهْ ❊ هُمْ أُهَيْلَاتُ الْمَزِيَّهْ
حَادِيَ الْعِيسِ مُجِدًّا ❊ بِالسُّرَى حُثَّ الْمَطِيَّهْ
لِحِمَى طَهَ الْمُفَضَّلْ ❊ خَيْرِ مَنْ أَهْدَى الْهَدِيَّهْ
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ صِدْقًا ❊ كَامِلًا فِي كُلِّ زِيَّهْ
هَاشِمِيِّ الْأَصْلِ طِيبِيِّ ❊ وَشِفَا كُلِّ الْبَرِيَّهْ
لَيْتَنِي أَحْظَى بِقُرْبٍ ❊ مِنْ حِمَاكُمْ يَا أُخَيَّهْ
وَأَنَالُ الْوَصْلَ فَضْلًا ❊ مِنْ يَدَيْهِ بِالسَّجِيَّهْ
فَتَرَفَّقْ بِي رُوَيْدًا ❊ إِنَّ جِسْمِي فِي بَلِيَّهْ
مِنْ هَوَى الْعُذْرِيِّ دَوْمًا ❊ دَائِمًا مَا عِشْتُ حَيَّهْ
وَغَرَامِي فِي ازْدِيَادٍ ❊ مَالَهُ قَطُّ دُوِيَّهْ
غَيْرَ قُرْبٍ مِنْ حِمَاكُمْ ❊ وَشُهُودِ الذَّاتِ هَيَّهْ
وَجِوَارٍ فِي رُبَاكُمْ ❊ ذَاكَ قَصْدِي وَمُنَيَّهْ
وَجُلُوسٍ فِي مَقَامٍ ❊ فِي تُجَاهِ الرَّوْضَنِيَّهْ
وَوُقُوفٍ فِي عِتَابٍ ❊ وَاسْتِلَامِ الْحُجْرَتِيَّهْ

وَشَرَابٍ مِن رَحِيقٍ • مِن يَدِ المُختَارِ رَبِّيَهْ
وَدُنُوٍّ مِن جَنَابٍ • لَا وَلَا عُلْوِي وَمَيَهْ
ذَاكَ خَيْرُ الرُّسْلِ حَقًّا • لَيْتَنِي أَحْظَى بِشَنِيَهْ
فَتَعَطَّفْ يَا حَبِيبِي • وَأَعْطِنِي مِنكَ مُنْيَهْ
فَتَعَطَّفْ بِحَفِيدٍ • بَحْرُكَ الزَّخَّارُ هَيَهْ
وَأَعْطِنِي مِنكَ مَرَامًا • دَائِمًا حَيًّا وَمَيَّهْ
وَبِذَا الدُّنْيَا مَقَامًا • فَوْقَ كُلِّ الخَلْقِ كَيَّهْ
لِعَدُوٍّ وَحَسُودٍ • أَقْهَرُ الكُلَّ بِزِيَّهْ
وَكَذَا الأُخْرَى رَفِيقًا • فِي جِوَارِ الجَنَّتِيَهْ
قُلْ وَهَبْنَاكُمْ دُنُوًّا • لَيْسَ تَخْشَى مِن بَلِيَّهْ
أَنتَ مِنَّا وَإِلَيْنَا • وَلَنَا ابْنًا زَكِيَّهْ
تَاجُ سِرِّ الخَتْمِ حَقًّا • ذَا وَذَا مِنَّا عَطِيَّهْ
فَجَمِيعُ القَصْدِ طُرًّا • قَدْ وَهَبْنَاكُمْ هَدِيَّهْ
دَامَكَ اللهُ دَوَامًا • يَا شَفِيعًا لِلْبَرِيَّهْ
فَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى • دَائِمًا مَا وَافِ فَيَّهْ
أَحْمَدُ المُخْتَارُ طَهَ • نُورُ عَيْنِي وَشِفِيَّهْ

وَعَلَى آلٍ كِرَامٍ ٭ هُمْ أُهَيْلاتُ الْمَزِيَّهْ
وَصِحَابٍ خَيْرِ صَحْبٍ ٭ مَا حَدَا حَادِي الْمَطِيَّهْ
أَوْ مُحِبٌّ نَالَ وَصْلاً ٭ مِنْ حِمَاكُمْ يَا بُنَيَّهْ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

تَجَلَّى الْحَقُّ أَشْهَدَنَا ٭ جَمَالاً مِنْ مُحَيَّاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَسْكَرَنَا ٭ بِنُورٍ مِنْ سَنَايَاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَطْرَبَنَا ٭ بِسِرٍّ مِنْ كَمَالاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَرْشَدَنَا ٭ بِأَنْوَارٍ مِنْ هَدَايَاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَتْحَفَنَا ٭ بِأَسْرَارٍ مِنْ كَهَايَاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ تَوَّجَنَا ٭ بِأَنْوَارٍ مِنْ جَمَالاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَسْقَانَا ٭ بِفَيْضٍ مِنْ جَلالاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَعْطَانَا ٭ بِأَسْرَارٍ مِنْ وِصَالاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَخْجَلَنَا ٭ بِأَنْوَارٍ مِنْ مُحَيَّاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ أَلْبَسَنَا ٭ كَمَالاً مِنْ سَنَايَاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
تَجَلَّى الْحَقُّ خَلَّفَنَا ٭ بِأَمْرٍ مِنْ مُحَيَّاهُ ٭ تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ

تجلى الحق غوثنا ٭ بفيض من جلاله ٭ تعالى الواحد الصمد
تجلى الحق صرفنا ٭ بفتح من كماله ٭ تعالى الواحد الصمد
تجلى الحق كلنا ٭ بأنس من جماله ٭ تعالى الواحد الصمد
تجلى الحق أشهدنا ٭ جماله من محياه ٭ تعالى الواحد الصمد

وقال رضي الله عنه

صلاة من عطاه	على الصفا تغشاه	والصحب من والاه	يا غوث من ناداه
له المقام العالي	له المآب الغالي	يا بهجة الليالي	يا غوث من ناداه
سبحان مصطفاه	سبحان مجتباه	سبحان مرتضاه	يا غوث من ناداه
يعسوب ذي الجلال	محبوب ذي الجمال	مرغوب ذي الكمال	يا غوث من ناداه
سبحان من أدناه	بنوره كساه	بعزه أولاه	يا غوث من ناداه
جليل كل حضره	جميل كل نظره	أنيس أهل عصره	يا غوث من ناداه
يا مرشد الرجال	يا مرقي المعالي	يا ساقي الوصال	يا غوث من ناداه
يا باهي الجمال	يا زاهي الجلال	يا ضاهي الكمال	يا غوث من ناداه
سلطان أصفياه	وختم أنبياه	وغوث أولياه	يا غوث من ناداه
يا ساقيا بالكاس	في حضرة القدس	فاسقين لنفسي	يا غوث من ناداه

يَا مَانِحَ الْكَمَالِ	يَا مُكْسِي الْجَمَالِ	يَا وَاهِبَ الْمَعَالِي	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ
يَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ	يَا سِينِ وَالْمَثَانِي	وَالْكَوْثَرِ الْجِنَانِ	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ
يَا كَامِلَ الشَّيْبَانِي	يَا مُفْرَدَ الْمَعَانِي	يَا مُهْدِيَ الْإِيمَانِ	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ
عُثْمَانُ مُصْطَفَاهُ	بِالنُّورِ أَكْسِيَاهُ	فِي الْكُرْسِي أَجْلَسَاهُ	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ
فَجْذِ خِيَارَ النَّاسِ	بِالْفَيْضِ وَالْإِينَاسِ	لَا تَتْرُكِ اللِّبَاسِ	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ
صَلَاةُ مَنْ عَطَاهُ	عَلَى النَّبِي تَغْشَاهُ	وَالصَّحْبِ مَنْ وَالَاهُ	يَا غَوْثَ مَنْ نَادَاهُ

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ ٭ يَا فَرْدُ بِعِزَّاهُ ٭ يَا غَوْثُ يَا صَمَدَاهُ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ صَلَاةُ مَنْ حَبَاهُ ٭ عَلَى النَّبِي تَغْشَاهُ
وَالْآلِ مَنْ وَالَاهُ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ مَدَحْتُ مَنْ أَسْقَاهُ
وَفِي الْعُلَا رَقَّاهُ ٭ فِي حُبِّهِ أَفْنَاهُ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ
مَنْ سَعْدِهِ حَبَاهُ ٭ مِنْ جُودِهِ أَعْطَاهُ ٭ مِنْ دَنِّهِ سَقَاهُ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ مِنْ فَيْضِهِ رَوَاهُ ٭ فِي عِشْقِهِ أَفْنَاهُ
فِي إِسْمِهِ أَبْقَاهُ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ فِي حَضْرَةِ الْغَوَانِي
بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ٭ وَالسِّرِّ وَالْبُرْهَانِ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ

يَاهِي الْمُحَيَّا الدَّانِي ٭ فِي حَضْرَةِ الْأَمَانِ ٭ فِي عِشْقِهِ أَفْنَانِي
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ بِجُودِهِ أَبْقَاهُ ٭ بِحُكْمِهِ خَلَاهُ
بِحُسْنِهِ سَبَاهُ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ بِنُورِهِ أَدْنَانِي
أَنَا الْمُعَنَّى الْعَانِي ٭ بِالْهَجْرِ قَدْ كَوَانِي ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ
يَاحَاوِيَ الْمَعَانِي ٭ يَاصَاحِبَ الْمَثَانِي ٭ يَامُصْطَفَى عَدْنَانِ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ لَهُ الْجَنَانُ الْعَالِي ٭ لَهُ الْجَمَالُ الْغَالِي
لَهُ الْجَلَالُ السَّالِي ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ لَهُ الْكَمَالُ الزَّاهِي
لَهُ الْمَقَامُ الْبَاهِي ٭ لَهُ الْعَرُوسُ النَّاهِي ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ
يَعْسُوبُ ذِي الْجَلَالِ ٭ مَحْبُوبُ ذِي الْجَمَالِ ٭ مَرْغُوبُ ذِي الْكَمَالِ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ الْهَجْرُ قَدْ أَبْكَانِي ٭ بَاهِي الْجَمَالِ إِخْوَانِي
جَمَالُهُ رَحْمَانِي ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ نَبِيُّنَا الرَّحْمٰنِ
رَسُولُنَا الْفَرْدَانِ ٭ حَبِيبُنَا الصَّمْدَانِ ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ
مَحْبُوبُ رَبِّ الْعَرْشِ ٭ يَعْسُوبُ رَبِّ الْفَرْشِ ٭ سُلْطَانُ كُلِّ بَطْشِ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ كَبَدْرٍ فِي إِهَالَا ٭ وَشَمْسٍ فِي جَمَالَا
وَجِسْمٍ فِي كَمَالَا ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ٭ لَهُ الْجَمَالُ الْأَسْنَى
لَهُ الْمَقَامُ الْأَدْنَى ٭ فَرِيدُ كُلِّ مَعْنَى ٭ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ

عَزِيزُنَا الْمُكَرَّمْ ۞ كَرِيمُنَا الْمُفَخَّمْ ۞ فَخِيمُنَا الْمُعَظَّمْ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ۞ عَدْنَانُ يَا عَدْنَانِي ۞ بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
بِالسِّرِّ وَالْبُرْهَانِ ۞ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ۞ بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ
وَالْفَيْضِ وَالنُّورَانِ ۞ فِي الْحَضْرَةِ الْغَوَانِ ۞ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ
أَسْعِدْهُ بِالْأَمَانِ ۞ أَوْلِيهِ فِي الْمَعَانِ ۞ يُضَاهِي كُلَّ غَانِ
إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ۞ يُبَاهِي كُلَّ فَانِ ۞ يَا كَامِلَ الْمَعَانِ
يَا مُصْطَفَى عَدْنَانِ ۞ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ ۞ صَلَاةُ مَنْ حَبَاهُ
عَلَى النَّبِي تَغْشَاهُ ۞ وَالْآلِ مَنْ وَالَاهُ ۞ إِرْحَمْ لِمَنْ يَهْوَاهُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَللهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ رَبِّي خَالِقُ الْأَكْوَانَا ۞ أَللهُ رَبِّي رَازِقُ الْإِنْسَانَا
أَللهُ رَبِّي مُشْبِعُ الْجِيعَانَا ۞ أَللهُ رَبِّي مُرْوِي الظَّمْآنَا
أَللهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ رَبُّ الْجُودِ وَالْإِحْسَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانَا
أَللهُ رَبُّ السِّرِّ وَالْبُرْهَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانَا

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ رَبُّ الْعَاشِقِ الْوَلْهَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ السَّاهِرِ الْوَسْنَانَا

أَللهُ رَبُّ الصَّابِرِ الْحَيْرَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْمُغْرَمِ الْعَطْشَانَا

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ يَاوَهَّابُ يَامَنَّانُ ۞ أَللهُ يَاوَهَّابُ يَاحَنَّانُ

أَللهُ يَاوَهَّابُ يَادَيَّانُ ۞ أَللهُ يَاوَهَّابُ يَاسُلْطَانُ

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ رَبُّ الْكَشْفِ يَاأُنْسَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْفَتْحِ يَاأُنْسَانَا

أَللهُ رَبُّ السِّتْرِ يَاأُنْسَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْفَيْضِ يَاأُنْسَانَا

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ رَبُّ الْعَرْشِ يَاغَفْلَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْفَرْشِ يَاخَيْلَانَا

أَللهُ رَبُّ النَّارِ وَالْجِنَانَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْإِنْسِ ثُمَّ الْجَانَا

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ رَبُّ الْمُلْكِ وَالْأَمْلَاكَا ۞ أَللهُ رَبُّ النَّجْمِ وَالْأَفْلَاكَا

أَللهُ رَبُّ الْبَحْرِ وَالْأَسْمَاكَا ۞ أَللهُ رَبُّ الْبَرِّ وَالْأَرَاكَا

أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ۞ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ ۞

أَللهُ رَبُّ المُلْكِ وَالمَلَكُوتَا ٭ أَللهُ رَبُّ الجَبْرِ وَالجَبَرُوتَا
أَللهُ رَبُّ الرَّهْبِ وَالرَّهَبُوتَا ٭ أَللهُ رَبُّ الرَّغْبِ وَالرَّغَبُوتَا
٭ أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ٭ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ يَافَتَّاحُ يَاغَفَّارُ ٭ أَللهُ يَافَتَّاحُ يَاسَتَّارُ
أَللهُ يَافَتَّاحُ يَاجَبَّارُ ٭ أَللهُ يَافَتَّاحُ يَاقَهَّارُ
٭ أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ٭ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ رَبُّ السَّادَةِ الأَفْرَادِ ٭ أَللهُ رَبُّ القَادَةِ الأَوْتَادِ
أَللهُ رَبُّ القُطْبِ وَالإِمْدَادِ ٭ أَللهُ رَبُّ الغَوْثِ وَالإِرْشَادِ
أَللهُ رَبُّ المَجْدِ وَالإِنْجَادِ ٭ أَللهُ رَبُّ الحَمْدِ وَالإِحْمَادِ
٭ أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ٭ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ رَبُّ الفَتْحِ وَالإِبْدَالِ ٭ أَللهُ رَبُّ النُّورِ وَالإِجْلَالِ
أَللهُ رَبُّ الفَضْلِ وَالإِفْضَالِ ٭ أَللهُ رَبُّ الفَيْضِ وَالآمَالِ
٭ أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ٭ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ
أَللهُ رَبِّ افْتَحْ لَنَا الأَبْوَابَا ٭ وَارْزُقْ لِعَبْدِيْنِكَ بِالآدَابَا
وَاجْمَعْ لَنَا بِالحِزْبِ وَالأَحْبَابَا ٭ لِكَيْ نَرَى فِي الخَلْقِ بِالإِعْجَابَا
٭ أَللهُ يَارَبَّاهُ يَارَبَّاهُ ٭ أَللهُ فَرْدٌ مَالَهُ أَشْبَاهُ

أَللّٰهُ يَا فَرْدَاهُ يَا فَرْدَاهُ ۞ مَا قِيلَ سِرُّ اللّٰهِ مَا أَخْفَاهُ
أَللّٰهُ يَا فَرْدَاهُ يَا فَرْدَاهُ ۞ مَا قِيلَ لُطْفُ اللّٰهِ مَا أَخْفَاهُ
أَللّٰهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللّٰهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ
أَللّٰهُ يَا غَوْثَاهُ يَا غَوْثَاهُ ۞ مَا قِيلَ ذِكْرُ اللّٰهِ مَا أَجْلَاهُ
أَللّٰهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللّٰهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ
أَللّٰهُ يَا وِتْرَاهُ يَا وِتْرَاهُ ۞ مَا قِيلَ إِسْمُ اللّٰهِ فِي مَعْنَاهُ
أَللّٰهُ يَا صَمَدَاهُ يَا صَمَدَاهُ ۞ مَا قِيلَ نُورُ اللّٰهِ فِي مَجْلَاهُ
أَللّٰهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللّٰهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ
أَللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ ۞ عَلَى الْمُصْطَفَىٰ نُورُهُ مَجْلَاهُ
وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَنْ وَالَاهُ ۞ مَا قَالَ تَاجُ السِّرِّ يَا أَللّٰهُ
(أَللّٰهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ ۞ أَللّٰهُ فَرْدٌ مَا لَهُ أَشْبَاهُ)

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

مَوْلَايَ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ عُمْدَتِنَا ۞ (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ
أَمِنْ تَذَكُّرِ ظَبْيِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ۞ سَكَبْتَ دَمْعًا جَرَى فِي الْخَدِّ مُنْسَجِمِ
أَمْ هَبَّ رِيحُ الصَّبَا يَرْوِي لَنَا خَبَرًا ۞ عَنْ رَبْعِ أَهْلِ الصَّفَا وَالْعِلْمِ وَالْحِكَمِ

السَّادَةِ الغُرِّ أَرْبَابِ الفَضَائِلِ مَنْ ۞ لِي فِيهِمْ بِذُرِّيَّةٍ فَاقَ فِي العِظَمِ
مُهَفْهَفُ القَدِّ أَحْوَى أَشْنَبٌ غَنِجٌ ۞ مُدَمْلَجٌ أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ عَنْ حِكَمِ
قَدْ صِيغَ مِنْ عَسْجَدٍ وَالخَصْرُ مُعْتَدِلٌ ۞ أَزَالُ فِي حُبِّهِ مَا عِشْتُ فِي هَيَمِ
فَلَيْسَ لِي وَلَهٌ إِلَّا بِغُرَّتِهِ ۞ كَذَا وَلَا شَغَفٌ إِلَّا بِمُصْطَلِمِ
يَا حُسْنَ طَلْعَتِهِ كَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ ۞ وَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ عَنْ قَاطِفِيهِ حُمِي
كَالوَرْدِ وَجْنَتُهُ كَالرُّمْحِ قَامَتُهُ ۞ فِي ثَغْرِهِ الشَّهْدُ يُبْرِي عِلَّةَ السَّقَمِ
كَمْ ذَا أُرَجِّي وِصَالًا مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ۞ هَجْرِي وَصَدِّي مُصِرٌّ مُسْتَحِلٌّ دَمِي
مُذْ رَأَيْتُ غَرَامِي مَا اسْتَفَدْتُ بِمَا ۞ أَرُومُ مِنْهُ وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَا أَرُمِ
صَرَفْتُهُ فِي امْتِدَاحِ الطُّهْرِ عُمْدَتِنَا ۞ مُحَمَّدِ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ قِدَمِ
مِنْ نُورِ ذِي العَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ۞ لَوْلَاهُ لَمْ تُخْلَقِ الأَشْبَاحُ وَالنَّسَمِ
آيَاتُهُ الغُرُّ فِي التَّوْرَاةِ بَيِّنَةٌ ۞ وَفِي الزَّبُورِ وَفِي الإِنْجِيلِ كُلِّهِمِ
حَامِي الحِمَى سَيِّدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ ۞ لِلَّهِ جَاهَدَ فِي عُرْبٍ وَفِي عَجَمِ
فَأَبْدَلَ الغَيَّ رُشْدًا وَالضَّلَالَ هُدًى ۞ بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالأَعْدَاءُ كَالرَّخَمِ
فَأَصْبَحَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ ظَاهِرَةً ۞ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
لَمْ يَبْقَ لِلشِّرْكِ عِزٌّ يَطْمَئِنُّ بِهِ ۞ فِي الوَعْرِ وَالسَّهْلِ وَالآكَامِ وَالسَّلَمِ
كَمْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ أَخْبَارٌ مُدَرَّسَةٌ ۞ وَأَنْبِيَاءُ وَأَمْلَاكٌ مِنَ القِدَمِ

وَأَخْبَرَتْ عَنْهُ رُهْبَانٌ مُبَشِّرَةٌ ۞ وَبِالْكَهَانَةِ أَقْوَامٌ وَبِالْقَلَمِ

وَخَرَّ إِيْوَانُ كِسْرَى مِنْ مَهَابَتِهِ ۞ وَكَانَ قِدْمًا مَنِيعَ الْفَخْرِ فِي الْأُمَمِ

وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تَخْمُدْ وَمَا خَمَدَتْ ۞ إِلَّا لِمِيلَادِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَى عِنْدَ مَوْلِدِهِ ۞ وَالشُّهْبُ خَرَّتْ بِجِنِّ السَّمْعِ بِالرَّجَمِ

قُصُورُ رُومٍ أَضَاءَتْ عِنْدَ مَوْلِدِهِ ۞ كَذَاكَ بُصْرَى وَكَنْعَانٌ أُولُو النِّعَمِ

تَبَيَّنَتْ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ تَنْحَصِرُ ۞ مِنَ الْهَوَاتِفِ وَالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ

وَاللهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ ۞ كَمِثْلِ أَحْمَدَ فِي عُرْبٍ وَفِي عَجَمِ

وَالْعَنْكَبُوتُ عَلَى غَارٍ بِهِ نَسَجَتْ ۞ كَذَا الْحَمَامُ عَلَى غَارٍ بِهِ تَحُمِ

وَالْفَحْلُ ذَلَّ وَأَوْمَى بِالسُّجُودِ لَهُ ۞ وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلِمِ

وَالظَّبْيُ خَاطَبَهُ وَالذِّرْعُ قَالَ لَهُ ۞ سَمَّتْنِي زَيْنَبُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ ۞ أَرْوَى الْجُيُوشَ كَسُحْبِ الْغَيْثِ مُنْسَجِمِ

وَالثَّدْيُ دَرَّ لَهُ وَالْغَيْمُ ظَلَّلَهُ ۞ وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ فِي الْحَرَمِ

وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْأَمْلَاكُ مَا بَرِحَتْ ۞ تُهْدِي السَّلَامَ لِهَادِيهِمْ لِرَبِّهِمِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرٍ فِيهَا وَلَا مَدَرٍ ۞ إِلَّا وَحَيَّاهُ فِي الْأَحْيَانِ بِالْكَلِمِ

وَالْمَشْيُ فِي الرَّمْلِ لَا تَأْثِيرَ مُعْجِزَةٌ ۞ وَأَثَّرَ الْمَشْيُ فِي الصَّخْرَاءِ بِالْقَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ عُمْدَتُنَا ۞ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ تِبْرًا فَلَمْ يَرُمِ

خَيْرُ النَّبِيِّينَ كَهْفُ اللَّائِذِينَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ كَلِيمُ اللهِ فِى الْأُمَمِ

سَرَيْتَ مِنْ كَعْبَةٍ غَرًّا إِلَى حَرَمٍ ۞ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِى الظَّلْمَاءِ بِالْقَدَمِ

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ إِلَى ۞ مَكَانَةٍ لِتَرَى مَوْلَاكَ يَا عَلَمِ

وَخُضْتَ فِى بَحْرِ أَنْوَارٍ بِلَا طَرَفٍ ۞ جِبْرِيلُ عَنْ دَرْكِهِ فِى حَيِّزِ الْعَدَمِ

فَاسْتَبْشَرَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِىُّ وَامْتَلَأَتْ ۞ حُجُبُ الْجَلَالَةِ نُورًا سَامِىَ الْهِمَمِ

مَنْ ذَا الَّذِى قَدْ دَنَا مِنْ نَحْوِ خَالِقِهِ ۞ لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَلَمْ يُضَمِ

وَخَاطَبَ اللهَ جَهْرًا لَا حِجَابَ وَلَا ۞ سِتْرًا لَهُ عَنْ جَمَالِ الْوَجْهِ ذِى الْعِظَمِ

وَخُصَّ بِالْكَوْثَرِ الْمَحْمُودِ سَيِّدُنَا ۞ وَقَدْ رَأَى اللهَ رَاءٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ

هٰذَا الْمَقَامُ الَّذِى مَا نَالَهُ بَشَرٌ ۞ سِوَاكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

وَلَسْتُ أَسْطِيعُ أَنْ أُحْصِى فَضَائِلَهُ ۞ هَلْ يَحْصُرُ الرَّمْلَ عَدًّا صَاحِبُ الْقَلَمِ

كَلَّا وَلَوْ شُعَرَاءُ الْقَوْمِ قَاطِبَةً ۞ مِنْ عَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَوْمِ بَعْثِهِمِ

مِنْ كُلِّ حَبْرٍ بَلِيغٍ بَارِعٍ فَهِمِ ۞ لَمْ يَحْصُرُوا عُشْرَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ نِعَمِ

وَلُذْ بِهِ إِنْ رَمَاكَ الدَّهْرُ فِى مِحَنٍ ۞ وَاقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَلُذْ بِمَنْ سَبَّحَ الْحَصْبَاءُ فِى يَدِهِ ۞ مَنْ حَامَ حَوْلَ حِمَاهُ قَطُّ لَمْ يُضَمِ

يَا عُدَّتِى يَا رَجَائِى فِى الْخُطُوبِ إِذَا ۞ ضَاقَ الْخِنَاقُ وَزَلَّتْ هَفْوَةُ الْقَدَمِ

بِكَ اسْتَعَنْتُ عَلَى دَهْرِى وَحَالَتِهِ ۞ وَمَا يُعَانِدُنِى يَا عَالِىَ الْهِمَمِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ لِي ❊ حِصْنٌ مَنِيعٌ مِنَ الْآفَاتِ وَالسَّقَمِ

يَا صَاحِبَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَخِذْ بِيَدِي ❊ إِلَى حِمَاكَ وَوَارِي بِالْغِنَى عُدُمِي

وَاغْفِرْ لِنَاظِمِهَا عُثْمَانَ رَبَّكُمُ ❊ وَبَلِّغِ الْقَصْدَ يَا مَوْلَايَ بِالْكَرَمِ

وَحُفَّهُ بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ مِنْكَ لِكَيْ ❊ يَرْقَى إِلَى الرُّتْبَةِ الْعَلْيَاءِ يَا عَلَمِ

وَاغْفِرْ لِإِخْوَانِنَا وَالْأَهْلِ مَعْ وَلَدٍ ❊ نَوِّرْ سَرَائِرَنَا مَعْ حُسْنِ مُخْتَتَمِ

وَاقْضِ حَوَائِجَنَا وَاجْبُرْ خَوَاطِرَنَا ❊ قَوِّ عَزَائِمَنَا وَاقْهَرْ لِمُنْتَقِمِ

وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ يَا مَوْلَايَ دَائِمَةً ❊ مَا انْهَلَّ فَيْضُ الْحَيَا بِالْوَدْقِ مُنْسَجِمِ

عَلَى حَبِيبِكَ وَالْأَصْحَابِ مَا سَجَعَتْ ❊ حَمَامَةٌ فَوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ السَّلَمِ

وَغَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ ❊ أَوْقَالَ صَبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ بِالنَّغَمِ

(أَمِنْ تَذَكُّرِ ظَبْيِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ❊ سَكَبْتَ دَمْعًا جَرَى فِي الْخَدِّ مُنْسَجِمِ)

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إِلٰهِي يَا إِلٰهِي يَا إِلٰهِي ❊ إِلٰهِي نَفْحَةً تَسْرِي لِذَاتِي

سَقَى اللهُ الْقُلُوبَ بِمَا فِيضٍ ❊ فَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي الْكَائِنَاتِ

وَأَوْلَى الْأَوْلِيَاءَ مَقَامَ عِزٍّ ❊ فَأَشْرَقَ كَوْنُهُ بِالنَّيِّرَاتِ

وَصَرَّفَهُمْ بِحُكْمٍ فِي الْأَرَاضِي ❊ وَأَتْحَفَهُمْ بِأَنْوَارِ الْهِبَاتِ

وَدَقَّ لَهُمْ طُبُولًا فِي السَّمَاءِ ٭ وَوَلَّى الْغَوْثَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ

وَأَقْطَابًا وَأَفْرَادًا قُعُودًا ٭ تَجَلَّى الْحَقُّ وَسْطَ الْكَائِنَاتِ

وَأَبْدَالًا وَأَوْتَادًا قِيَامًا ٭ وَهَيْبَةُ رَبِّنَا كَالصَّاعِقَاتِ

رِجَالَ النَّصْرِ يَا لَكِ مِنْ أُسُودٍ ٭ وَأَمْلَاكٍ قِيَامٍ رَاعِدَاتِ

رِجَالُ الْغَيْبِ كَأَنَّهُمْ بُدُورٌ ٭ عَلَيْهِمْ نُورُهُ كَالْبَارِقَاتِ

وَوَسْطَهُمُ الرَّسُولُ بِلَا امْتِرَاءٍ ٭ وَآلٌ ثُمَّ أَصْحَابٌ ثِقَاتِ

وَعَرْشٌ ثُمَّ فَرْشٌ قَدْ تَزَيَّنْ ٭ وَحَضْرَتُهُ كَبَرْقِ اللَّامِعَاتِ

وَكُرْسِيٌّ وَأَطْلَسُ مَعْ جِنَانٍ ٭ وَحُورٌ كَالْبُدُورِ الطَّالِعَاتِ

وَأَسْقَاهُمْ كُؤُوسًا مِنْ رَحِيقٍ ٭ فَخَمْرَةُ رَاحَةٍ كَالْخَامِرَاتِ

وَأَكْسَاهُمْ مِنَ الْأَنْوَارِ خِلَعًا ٭ كَدُرٍّ بَاهِيَاتٍ فَائِقَاتِ

وَتَوَّجَهُمْ بِتِيجَانِ الْكَرَامَهْ ٭ وَقَلَّدَهُمْ بِأَسْرَارِ الذَّوَاتِ

وَفَوَّقَهُمْ بِرَمْزٍ فِي الْإِشَارَهْ ٭ وَنَوَّرَهُمْ بِأَنْوَارِ الصِّفَاتِ

وَوَكَّلَهُمْ عَلَى الْأَسْرَارِ دَوْمًا ٭ فَقِيمَتُهَا اللَّآلِي الْمُشْرِقَاتِ

وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى حَيِّ الْعِنَايَهْ ٭ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخَلْقِ الْأَوَاتِ

وَخَلَّقَهُمْ بِأَخْلَاقٍ عِظَامٍ ٭ وَأَعْطَى الْكُلَّ مِنْ خَيْرِ الْمَآتِ

وَنَادَاهُمْ بِأَسْرَارٍ غَوَالٍ ٭ دَوَامًا نُورُكُمْ نُورُ الذَّوَاتِ

وَأَخْجَلَهُمْ بِأَنْوَارِ التَّجَلِّي ۞ وَأَقْعَدَهُمْ عَلَى بُسُطِ السِّمَاتِ
وَآنَسَهُمْ وَبَاسَطَهُمْ بِأُنْسٍ ۞ بِحَضْرَةِ قُدْسِهِ فِي الْوَارِدَاتِ
وَأَسْقَاهُمْ وَرَقَّاهُمْ حَبِيبًا ۞ فَأَرْضُ اللهِ تُشْرِقُ نَيِّرَاتِ
دَوَامًا ذِكْرُهُمْ أَحْيَا الْأَرَاضِي ۞ فَجَادُوا لِلْوَرَى بِالْمَكْرُمَاتِ
أُولَئِكَ هُمْ أَمَانُ الْأَرْضِ كِرَامٌ ۞ بِهِمْ مِنْ مَلْجَإٍ فِي النَّائِبَاتِ
إِلٰهُ الْعَرْشِ شَرَّفَهُمْ وَأَعْلَى ۞ مَنَارَهُمْ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ
بِهِمْ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظَى تَمَسَّكْ ۞ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ مَعَ النِّيَّاتِ
أَلَا يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ الْأَطَايِبْ ۞ رَجَوْتُكَ عِنْدَ إِحْضَارِ الْوَفَاةِ
فَجُدْ زَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى عُبَيْدٍ ۞ حَفِيدِكَ نَجْلِ سِرِّ الْكَائِنَاتِ
وَأَوْلِ الْمِيرْغَنِي عُثْمَانَ وَصْلًا ۞ بِقُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ
وَأَسْقِيهِ بِكَأْسٍ مِنْ شَرَابٍ ۞ يُرَيِّحُ قَلْبَهُ مِنْ هَمِّ آتِ
وَأَكْحِلْهُ بِإِثْمِدَ لِلنَّوَاظِرْ ۞ يُشَاهِدُ ذَاتَهُ كَاللَّائِحَاتِ
وَوَلِّيهِ عَلَى الْأَقْطَابِ غَوْثًا ۞ فَجُودُكَ كَالْبِحَارِ الزَّاخِرَاتِ
وَصَلَّى اللهُ رَبِّي ثُمَّ سَلَّمْ ۞ عَلَى طٰهٰ نَبِيِّ الْمُعْجِزَاتِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ كِرَامٍ ۞ مَوَالِي الْحَقِّ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلاةُ اللهِ مَا نَبَتَ الأَرَاكَا ٭ عَلَى طَهَ بَدِيعِ الحُسْنِ ذَاكَا
وَآلِهِ وَالصَّحَابَةِ مَا تَغَنَّى ٭ هِزَارٌ فَوْقَ أَغْصَانٍ تُحَاكَى
أَيَا ظَبْيَ المِلَاحِ مَتَى لِقَاكَ ٭ مَتَى أَشْهَدْ عَرُوسًا مِنْ خِبَاكَا
مَتَى عَيْنِي تُشَاهِدُ يَا حَبِيبِي ٭ فَرِيدَ الحُسْنِ دَاخِلْ فِي رُبَاكَا
مَتَى ثَغْرِي يُقَبِّلُ مِنْكَ كَفًّا ٭ عَسَى عَطْفٌ بِلَمْسٍ مِنْ يَدَاكَا
مَلِيحَ الوَجْهِ كَمْ هَجْرٍ وَصَدٍّ ٭ أُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ شَغَفِي فِدَاكَا
لَهُ جِيدٌ يُحَاكِي الظَّبْيَ طُولًا ٭ وَوَجْنَتُهُ كَوَرْدٍ فِي ازْدِهَاكَا
وَرَاحَتُهُ تَجُودُ بِغَيْرِ حَدٍّ ٭ سَحَابًا مُمْطِرًا فَامْدُدْ يَدَاكَا
لَهُ ثَغْرٌ حَوَى خَمْرًا وَشَهْدًا ٭ شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ فَجُدْ نَدَاكَا
وَمُقْلَتُهُ بِنُورِ اللهِ تَسْبِي ٭ وَكَمْ سَلَبَتْ عُقُولًا فِي هَوَاكَا
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي ٭ وَأَكْمَلُ فِي الصِّفَاتِ وَفِي سَنَاكَا
شَرِيفُ الذَّاتِ وَالأَفْعَالِ طُرًّا ٭ بَدِيعٌ فِي المَلَاحَةِ لَا تُحَاكَى
خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ٭ وَفَاقَ عَلَى الوَرَى قَدْرًا عُلَاكَا
وَمَا شَمْسُ الضُّحَاءِ وَبَدْرُ تَمٍّ ٭ وَكُلُّ الحُسْنِ فِي مَعْنَى سَنَاكَا
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْشَاكَ بَدْرًا ٭ يَعُمُّ الخَافِقَيْنِ سَنَا عُلَاكَا
حَوَيْتَ الحُسْنَ وَالإِحْسَانَ طُرًّا ٭ بِخُلْقٍ فَائِقٍ أَعْلَى ذُرَاكَا

وَحُزْتَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ فَضْلٍ ۞ وَمَرْتَبَةٍ تَفُوقُ عَلَى السَّمَاكَا
حَبَاكَ اللّٰهُ أَنْوَاعَ الْبَرَايَا ۞ شَمَائِلُكَ السَّمَاحَةُ مِنْ أَبَاكَا
وَخَاطَبَكَ الْمُهَيْمِنُ يَاحَبِيبِي ۞ تَقَدَّمْ لَا تَخَفْ هٰذَا رُبَاكَا
وَلَا تَكُ مِثْلَ مُوسَى يَامُحَمَّدْ ۞ فَدُسْ بُسْطًا وَلَا تَخْلَعْ حِذَاكَا
تَمَتَّعْ بِالشُّهُودِ أَيَا مُبَرَّأْ ۞ وَقَرَّ عَيْنًا فَمَا قَدْ رُمْتَ جَاكَا
وَسَلْ مَا شِئْتَ مِنْ أَرَبٍ وَقَصْدٍ ۞ لَدَيْكَ خَزَائِنِي فَامْدُدْ يَدَاكَا
لَكَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَكُلُّ فَضْلٍ ۞ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِلَا امْتِرَاكَا
لَكَ الْقُرْآنُ مُعْجِزَةً وَشَرْعًا ۞ وَتِبْيَانًا وَأَحْكَامًا تُحَاكَى
بِهِ نَزَلَ الْأَمِينُ عَلَيْكَ وَحْيًا ۞ كَلَامًا أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ ذَاكَا
إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ وَعَزَّ خَطْبٌ ۞ وَقَالَ الْكُلُّ نَفْسِي مَنْ لِذَاكَا
يَقُولُ الْأَنْبِيَا وَالرُّسْلُ جَمْعًا ۞ (مُحَمَّدُ) مَالَهَا أَحَدٌ سِوَاكَا
فَتَسْجُدُ لِلْمُهَيْمِنِ عِنْدَ عَرْشٍ ۞ وَتَحْمَدُهُ مَحَامِدَ لَمْ تُحَاكَى
يُجَاوِبُكَ النِّدَاءُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ ۞ فَتَشْفَعُ فِي الْعُصَاةِ وَفِي حِمَاكَا
لَكَ الْحَوْضُ الْمُبَرَّدُ فِي الْقِيَامَهْ ۞ وَتَسْقِي مِنْهُ مَنْ آتٍ وَفَاكَا
لِوَاءُ الْحَمْدِ يُعْقَدُ فَوْقَ رَأْسٍ ۞ وَجَيْشُ الْأَنْبِيَا صَفًّا حِذَاكَا
رَؤُوفًا يَارَحِيمًا بِالْبَرَايَا ۞ أَغِثْنِي مَلْجَأً رُوحِي فِدَاكَا

فَجُدْ بَحْرَ النَّوَالِ عَلَى حَفِيدٍ ❊ بِبَابِكَ وَاقِفًا رَاجِي عَطَاكَا
عُبَيْدُكَ نَجْلُ سِرِّ الْخَتْمِ يُدْعَى ❊ بِتَاجِ السِّرِّ عُثْمَانُ دَعَاكَا
فَأَصْلِحْ يَا حَبِيبِ فَسَادَ قَلْبِي ❊ وَخُذْ بِيَدِي وَأَدْخِلْنِي رُبَاكَا
وَمَتِّعْنِي بِنُورِ الْوَجْهِ فَضْلاً ❊ وَأَكْسِينِي جَمَالاً مِنْ بَهَاكَا
وَوَجِّهْ وِجْهَتِي لِطَرِيقِ رُشْدٍ ❊ وَأَسْقِينِي بِكَأْسٍ مِنْ يَدَاكَا
وَحَوِّلْ حَالَتِي فِي خَيْرِ كَسْبٍ ❊ وَعَجِّلْ مِنْكَ قَصْدِي فِي رِضَاكَا
وَدَمِّرْ مَنْ لَنَا قَدْ رَامَ ذُلاً ❊ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ عَنَّا تُحَاكَى
عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى يَا عِمَادِي ❊ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا طَلَعَ السِّمَاكَا
وَآلِكَ وَالصَّحَابَةِ مَا تَغَنَّى ❊ حَمَامُ الْأَيْكِ تَصْدَحُ فِي رُبَاكَا
وَمَا بَرَقَ شَذَا أَوْجَادَ سُحْبٌ ❊ وَهَمَّلَ فِي الْقِفَارِ عَلَى الْأَرَاكَا
وَمَا قَدْ قَالَ ذُو وَجْدٍ قَدِيمٍ ❊ (أَيَا طِبَّ الْمِلَاحِ مَتَى لِقَاكَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةٌ صَلَاةٌ عَلَى ❊ شَفِيعِ الْوَرَى تُجْعَلُ
عَلَى بَابِكُمْ سَائِلٌ ❊ دُخُولاً بِكُمْ أَدْخُلُ
يَرُومُ وِصَالاً بِكُمْ ❊ لَعَلَّكُمْ تُوصِلُوا

وَيَشْهَدْ جَمَالًا لَكُمْ ۞ بِوَجْهِكُمُ أَقْبِلُوا

وَيُسْقَى بِكَفٍّ لَكُمْ ۞ شَرَابًا صَفَا أَنْهَلُ

مُحِبًّا لَكُمْ فِيكُمُ ۞ فَحَاشَاكُمُ تَبْخَلُوا

يَصُولُ بِكُمْ دَائِمًا ۞ وَفِي حُبِّكُمْ يُقْتَلُ

وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا بِكُمْ ۞ فَمَنْ قَدْرَكُمْ يَجْهَلُ

يَمُدُّ لَكُمْ كَفَّهُ ۞ فَجُودُكُمُ سَائِلُ

عُبَيْدًا لَكُمْ فِيكُمُ ۞ فَجَاهُكُمُ مُبْذَلُ

فَأَعْطُوا لَهُ قَصْدَهُ ۞ نَوَالُكُمُ هَائِلُ

فَبَحْرُكُمُ زَاخِرٌ ۞ وَلَيْسَ لَهُ سَاحِلُ

أَتَاكُمْ بِذِلَّتِهِ ۞ بِحُسْنِ الْوَلَا عَامِلُ

فَجُودُوا لَهُ بِاللِّقَا ۞ فَقَلْبٌ لَهُ مُشْغَلُ

بِحُبِّكُمْ هَائِمٌ ۞ عَسَى أَنَّهُ يُقْبَلُ

رَجَاكُمْ لِهَفْوَتِهِ ۞ فَذَنْبًا لَهُ أَغْسِلُوا

فَجَاهُكُمُ وَاسِعٌ ۞ فَهٰذَا وَذَا يَدْخُلُ

وَفَضْلُكُمُ كَافِيًا ۞ لِمَنْ مِثْلَنَا يَشْمَلُ

رَعَاكُمْ إِلٰهُ السَّمَا ۞ بِفَيْضٍ لَهُ هَاطِلُ

وَحفَّكُمُ بِالرِّضَا ۞ وَسِتْرٌ لَهُ مُسْبَلُ
وَصَلَّى إِلَهُ الْوَرَى ۞ عَلَى الْمُرْتَضَى الْمُرْسَلُ
وَآلٍ وَصَحْبٍ لَهُ ۞ مَتَى غَرَّدَ الْبُلْبُلُ
وَمَا الْمِيرْغَنِي مُنْشِدًا ۞ عَلَى بَابِكُمْ سَائِلُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَللهُ يَا أَللهُ يَا أَللهُ ۞ يَا مَنْ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تُنَاشِدُ
الْوَقْتُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدُ ۞ بِقُدُومِ مَنْ فُرِضَتْ عَلَى مَحَامِدُ
فَرْدُ الزَّمَانِ وَبَهْجَةُ الْعِرْفَانِ مَنْ ۞ عَذُبَتْ بِهِ لِلْوَارِدِينَ مَوَارِدُ
السَّيِّدُ الْبَكْرِيُّ أَفْخَرُ مَاجِدٍ ۞ الْمِيرْغَنِيُّ لَهُ السَّامِيَاتِ فَوَائِدُ
قُطْبُ الْوُجُودِ وَذِرْوَةُ الْجَذْفَتِيِّ ۞ مَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَمَشَاهِدُ
وَتَشَرَّفَتْ أَقْطَارُنَا بِوُجُودِهِ ۞ وَالْبَدْرُ ضَاءَ وَنَالَ الْخَيْرَ قَاصِدُ
وَرِفَاعَةُ الْغَرَّاءِ أَشْرَقَ نُورُهَا ۞ وَالْغَيْثُ زَارَ وَلَاحَ فِيهَا شَاهِدُ
فَخَرَتْ بِهِ السُّودَانُ وَابْتَهَجَتْ عُلًا ۞ وَالنَّاسُ أَغْفَرُهُمْ نَسِيمٌ رَائِدُ
وَالشِّعْرُ فِيهِ أَنْشَدَتْهُ أَفَاضِلُ ۞ وَتَسَاقَطَتْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ قَصَائِدُ
يَا آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى مَنْ جَاءَكُمْ ۞ يَرْجُو سَعَادَتَهُ أَسْعَدَتْهُ مَقَاصِدُ

وَمُحَمَّدٌ يَرْجُو الْقَبُولَ لَدَيْكُمْ ❊ يَحْظَى بِهِ بَيْنَ الْوَرَى وَيُسَاعَدُ
دُنْيَا وَأُخْرَى لَا يَزَالُ مُكَرَّمًا ❊ وَالْفَضْلُ شِيمَتُكُمْ وَإِنِّي وَاجِدُ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي ❊ مَا قَالَ ذُو شِعْرٍ وَفِيكُمْ نَاشِدُ

(وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)

صَلَاةُ الْحَقِّ مُنْفَرِدِ ❊ عَلَى الْهَادِي ذَوِي الْمَدَدِ
جَمَالِ الْحَقِّ سَيِّدِنَا ❊ مِدَادِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
كَمَالِ الْحَقِّ مُرْشِدِنَا ❊ جَلَالِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
ضِيَاءِ الْحَقِّ مَحْبُوبِنَا ❊ فُيُوضِ الْوَاهِبِ الْمَدَدِ
صَفِيِّ اللهِ مُعْطِينَا ❊ مِدَادًا نُورُهُ يَهْدِي
وَلِيِّ الْحَقِّ سَيِّدِنَا ❊ مِيزَابِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
نَبِيِّ اللهِ مُرْشِدِنَا ❊ ضِيَاهُ أَشْرَقَ الْبَلَدِ
حَبِيبِ اللهِ مَحْبُوبِنَا ❊ جَمَالُهُ أَخْجَلَ الْبَدْرِ
رَسُولِ اللهِ مُعْطِينَا ❊ بِأَنْوَارٍ مِنَ الْمَهْدِ
نَبِيِّ اللهِ مَحْبُوبِنَا ❊ كَمَالُهُ كَثَّرَ الْمَدَدِ
حَبِيبُ اللهِ عُثْمَانُنَا ❊ بِأَنْوَارٍ بَدَا يَهْدِي

فَأَعْطَى السِّرَّ عُثْمَانَا ٭ وَأَرْوَاهُ مِنَ الْمَدَدِ

وَأَوْلاهُ فُيُوضَاتٍ ٭ تُحَيِّرُ مَنْ غَدَا يَهْدِي

تَعَاطَ وَاسْقِنَا جَمْعًا ٭ بِأَنْوَارٍ مِنَ الْمَدَدِ

سَأَلْنَا الْحَقَّ مَقْصِدَنَا ٭ تَبَدَّى سَيِّدُ السَّنَدِ

صَلاةُ الْحَقِّ مُنْفَرِدٍ ٭ عَلَى الْهَادِي ذَوِي الْمَدَدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَنْتُمْ مُرَادِي وَأَرَبِي ٭ وَبِكُمْ حَيَاتِي وَطِبِّي ٭ أَنْتُمْ زَادِي وَشُرْبِي

(كُلَّمَا رُمْتُمْ لِقُرْبِي ٭ تَنْطَفِي نِيرَانُ قَلْبِي)

حَنَّ قَلْبِي لِلْحَبِيبَا ٭ وَانْبَرَى جِسْمِي نَحِيبًا ٭ مَا تَرَى دَمْعِي صَبِيبًا

(زَادَنِي الْوَجْدُ لَهِيبًا ٭ هٰكَذَا حَالُ الْمُحِبِّ)

فِي هَوَاكُمْ طَارَ قَلْبِي ٭ نَحْوَكُمْ يَا خَيْرَ عُرْبِي ٭ نَظْرَةً تُزِيلُ كَرْبِي

(كُلَّمَا رُمْتُمْ لِقُرْبِي ٭ تَنْطَفِي نِيرَانُ قَلْبِي)

فَعَسَى يَبْدُو نُوجِيبًا ٭ وَنُشَاهِدُهُ قَرِيبًا ٭ يَا عَذُولِي ذَا عَجِيبًا

❊ لم تلتزم السادة الميرغنية فى أشعارها طريقة الاشعار العربية بل حذت فى ذلك ما اخترعه المولدون من المواليا وغيرها ولذا لم تراع العربية النحوية فى كثير من تلك المناحى وهى طريقة عربية نبه عليها ابن خلدون فى المقدمة فليحذر الواقف على شئ من ذلك من الشك فى التصحيح أو الاعتراض اهـ مصححه.

(زَادَنِي الْوَجْدُ لَهِيبًا ۞ هٰكَذَا حَالُ الْمُحِبِّ)

قَسَمًا بِالطُّهْرِ طِبِّي ۞ مَنْ سَلَبْ عَقْلِي وَلُبِّي ۞ إِنَّنِي فِي الْحُبِّ مُسْبِي

(كُلَّمَا رُمْتُمْ لِقُرْبِي ۞ تَنْطَفِي نِيرَانُ قَلْبِي)

فَخَيَالُكَ لَمْ يَغِيبًا ۞ نَضَبَ عَيْنِي يَا حَبِيبًا ۞ إِرْحَمَنْ صَبًّا كَئِيبًا

(زَادَنِي الْوَجْدُ لَهِيبًا ۞ هٰكَذَا حَالُ الْمُحِبِّ)

فَأُرَاعِي النَّجْمَ حِبِّي ۞ طَالَمَا قَاسَيْتُ كَرْبِي ۞ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ أُنْبِي

(كُلَّمَا رُمْتُمْ لِقُرْبِي ۞ تَنْطَفِي نِيرَانُ قَلْبِي)

لَا تَلُمْنِي يَا حَبِيبًا ۞ إِنَّ دَائِي لَغَرِيبًا ۞ لَمْ يُفِدْ فِيهِ طَبِيبًا

(زَادَنِي الْوَجْدُ لَهِيبًا ۞ هٰكَذَا حَالُ الْمُحِبِّ)

(وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)

عَسَى يَا زَاهِيَ الْأَجْمَالْ ۞ جَمَالِي لَكَ مَوْهُوبِي

عَسَى يَا مُخْلِصَ الْأَعْمَالْ ۞ عَسَى يَا ضَاهِيَ الْإِكْمَالْ

عَسَى يَا مُرْشِدَ الْأَوْصَالْ ۞ وِصَالِي لَكَ مَصْحُوبِي

تَقُلْ يَا صَبُّ عُثْمَانَا ۞ تَقَدَّمْ وَاسْقِ إِخْوَانَا

وَأَظْهِرْ فَيْضَكَ الْآنَا ۞ فَاسْقِ قَلْبَ مَأْدُوبِي

تَوَلَّ الصَّبَّ عَذْنَا نَا ‎۝‎ بِغَوْثٍ مِنْكَ سُلْطَانَا
أُشَاهِدُ نُورَكَ الآنَا ‎۝‎ شُهُودِي لَيْسَ مَحْجُوبِي
فَلَا تَخْشَى مَدَى الْأَزْمَانْ ‎۝‎ وَلَا بُعْدًا مَعَ الطُّغْيَانْ
فَهٰذَا الْفَخْرُ يَا إِنْسَانْ ‎۝‎ فَفَخْرِي لَكَ مَحْجُوبِي
صَلَاةُ اللهِ رَحْمَانَا ‎۝‎ عَلَى الْمُخْتَارِ عَذْنَا نَا
مَتَى مَا غَنَّ عُثْمَانَا ‎۝‎ جَمَالُ الْكَوْنِ مَطْلُوبِي

(وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)

صَلَاةُ اللهِ مَوْهُوبِي ‎۝‎ عَلَى الْمُخْتَارِ مَطْلُوبِي
مُحَمَّدٌ خَيْرِ مَا أُدُوبِي ‎۝‎ مُرَادِي وَهُوَ مَرْغُوبِي
مَلِيحُ الْوَجْهِ أَجْمَلُهُ ‎۝‎ جَمِيلُ اللَّوْنِ أَزْهَرُهُ
أَسِيلُ الْخَدِّ أَوْرَدُهُ ‎۝‎ لِوَرْدِ اللَّوْنِ مَحْبُوبِي
ضَوِيُّ السِّنِّ أَفْلَجُهُ ‎۝‎ بَهِيُّ الْعُنْقِ أَرْفَعُهُ
رَفِيعُ الْأَنْفِ أَصْقَلُهُ ‎۝‎ حَبِيبُ اللهِ يَعْسُوبِي
أَسِيلُ الْفَمِ أَشْنَبُهُ ‎۝‎ شِفَاءُ الرِّيقِ أَعْذَبُهُ
بَلِيغُ الْقَوْلِ أَحْكَمُهُ ‎۝‎ فَصِيحُ النُّطْقِ مَحْجُوبِي

مَلِيحُ الْعَيْنِ أَكْحَلُهُ ۞ كَرِيمُ الْيَدِ أَجْوَدُهُ
جَوَادُ الْكَفِّ أَعْظَمُهُ ۞ عَظِيمُ الْجُودِ مَأْدُوبِي
رَفِيعُ الطُّولِ أَقْصَرُهُ ۞ كَغُصْنِ الْبَانِ أَعْدَلُهُ
كَثِيرُ الشَّعْرِ أَنْعَمُهُ ۞ جَلِيلُ الْوَصْفِ مَرْغُوبِي
جَلِيلُ الطَّبْعِ أَجْمَلُهُ ۞ جَمِيلُ الْحُسْنِ أَحْسَنُهُ
كَبَدْرِ الْحُسْنِ مُخْجِلُهُ ۞ سَلِيمُ الْقَلْبِ مَطْلُوبِي
عَسَى يَا سَامِيَ الْقَدْرِ ۞ عَسَى يَا عَالِيَ الذِّكْرِ
عَسَى يَا مُفْرَدَ الْعَصْرِ ۞ جَمَالُ الْكَوْنِ مَحْبُوبِي
عَسَى يَا صَاحِبَ الْفَخْرِ ۞ عَسَى يَا صَاحِبَ النَّصْرِ
عَسَى يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ ۞ تُوَاصِلُنِي بِيَعْسُوبِي
عَسَى يَا شَارِحَ الصَّدْرِ ۞ عَسَى يَا ذَاهِبَ الْعُسْرِ
عَسَى يَا جَالِيَ الْيُسْرِ ۞ تُخَاطِبُنِي بِمَحْجُوبِي
عَسَى يَا مَعْدِنَ الْإِفْضَالْ ۞ عَسَى يَا حَاوِيَ الْإِجْلَالْ
عَسَى يَا مُهْدِيَ الْآمَالْ ۞ تُبَاسِطُنِي بِمَرْغُوبِي
تَقُلْ يَا صَبُّ عُثْمَانَا ۞ تَوَلَّى غَوْثُ دِيوَانَا
وَأَوْلِي أَهْلَ عِرْفَانَا ۞ وَأَسْقِي فَيْضَ مَحْسُوبِي

تقل ياخير إنسانا ۞ (محمد) ذاك عدنانا
تولّ الصب سلطانا ۞ فحكم كل منصوبي
صلاة الله ديانا ۞ على المختار سلطانا
متى ماغنّ عثمانا ۞ مرادي وهو مرغوبي

(وقال رضي الله عنه)

يا رب بهم وبهم وبهم ۞ عجّل بالبشر وبالفرج
قم نحو حمى سبل النهج ۞ واقرع للباب وقف تلج
واقصد في الحين لساحته ۞ فهو المقصود بلا عوج
حاشاه يخيب من يرجو ۞ لعزيز جنابه باللهج
من لاذ ببابه لايشقى ۞ ودعاه بقلب منزعج
نال المقصود بلا شك ۞ وأتى بالبشر مع الفرج
أيضام محبه في الدنيا ۞ وخزائن جوده كالخلج
ولكم محتاج قضى وطرا ۞ وغدا بنواله في بهج
وأتاه غناه مايكفي ۞ من غامض علمه كاللجج
إن كان عطاؤه منحصرا ۞ قد ضاع الكل ولافرج

حَاشَا لِمِدَادِهِ فِي نَقْصٍ ۞ مَنْ نَاخَ بِبَابِهِ فَهْوَ بَجِ
بِالْفَضْلِ حَوَائِجُهُ تُقْضَى ۞ وَيَنَالُ الْقَصْدَ مَعَ الْفَرَجِ
مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ مُنْكَسِرًا ۞ فَاجْبُرْ لِلْكَسْرِ بِفَيْضٍ بَجِ
مِنْ غَامِضِ عِلْمِكَ فِي عَجَلٍ ۞ تُعْطِي الْمَقْصُودَ مِنَ اللُّجَجِ
وَنُشَاهِدُ طَهَ فِي جَمْعٍ ۞ وَكُؤُوسُ الْحُبِّ بِهِمْ تَلِجِ
قَدْ طَافَ عَلَيْهِمْ سَيِّدُهُمْ ۞ فَأَبَاعُوا الْأَنْفُسَ وَالْمُهَجِ
بَذَلُوا الْأَرْوَاحَ بِلَا ثَمَنٍ ۞ فَأَبَاحَ جَمَالَ الْوَجْهِ نَجِ
مَوْلَايَ سَأَلْتُكَ تُلْحِقُنِي ۞ بِرِجَالِ الْغَيْبِ وَكُلِّ شَجِ
وَتُرَقِّينِي لِمَكَانَتِهِمْ ۞ بِحَضَائِرِ قُدْسٍ مُبْتَهِجِ
وَتُشَفِّعُنَا فِي زُمْرَتِنَا ۞ فِي كُلِّ مُهِيلٍ بِالْفَرَجِ
وَاجْعَلْ لِي حَوَائِجَهُمْ بِيَدِي ۞ تُعْطِي الْمَقْصُودَ لِكُلِّ شَجِ
وَاغْفِرْ يَارَبِّ لِنَاظِمِهَا ۞ عُثْمَانَ عُبَيْدِكَ ذِي اللَّهَجِ
وَاسْمَحْ وَاعْفُ عَنْ كُلِّ خَطَا ۞ وَتَجَاوَزْ عَنْ قُبْحِ السَّمِجِ
وَاسْمَحْ لِلْحَاضِرِ مَعْ وَلَدٍ ۞ وَكَذَاكَ الْغَائِبِ وَالزَّوْجِ
بِالْعَفْوِ وَرَقِّيهِمْ جَمْعًا ۞ لِرَفِيعِ مَقَامٍ فِي الدَّرَجِ
وَاجْعَلْ لِي صَلَاتَكَ دَائِمَةً ۞ مَا شَنَّ الْمُزْنُ عَلَى السَّبَجِ

تَغْشَى الْمُخْتَارَ بِتَسْلِيمٍ ❊ مَاصَاحَ الْبُلْبُلُ فِي الْهَيَجِ
وَتَعُمُّ الْآلَ جَمِيعَهُمُ ❊ مَافَاحَ النَّدُّ بِذِي الْأَرَجِ
وَتَخُصُّ الصَّحْبَ وَتَابِعَهُمْ ❊ وَكَذَا زَوْجِي مَاقَالَ شَجِ

يَارَبِّ بِهِمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ ❊ عَجِّلْ بِالْبِشْرِ وَبِالْفَرَجِ
(وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ)

رِضَاءُ اللّٰهِ يَغْشَى بِالتَّمَلِّي ❊ عَلَى عُثْمَانَ سُلْطَانِ التَّجَلِّي
سَقَانِي الْحُبُّ كَاسَاتِ التَّجَلِّي ❊ فَتَهْتُ بِخَمْرَتِي سُكْرًا تَمَلِّي
فَقُلْتُ لِسَائِرِ الْعُشَّاقِ قُومُوا ❊ تَعَالَوْا وَادْخُلُوا الْمُوَاشِمْلِي
مَقَامُكُمُ الْعِلِّي طَرًّا وَلٰكِنْ ❊ مَقَامِي فَوْقَكُمْ فِي عَقْدِ حِلِّي
سُقِيتُمْ فَضْلَتِي أَنْتُمْ جُنُودِي ❊ وَلَانِلْتُمْ مَقَامِي فِي التَّعَلِّي
خَدَمْتُ اللّٰهَ حَتَّى صِرْتُ قُطْبًا ❊ وَنِلْتُ السَّعْدَ إِجْلَالًا لِفِعْلِي
طُبُولِي فِي الْعُلَى وَالسُّفْلِ دُقَّتْ ❊ وَشَاوُشُ الْعُلَى رَحَّبَ وَقَامَ لِي
صُفُوفُ السَّالِكِينَ وَرَاءَ بَابِي ❊ إِلَيْهِمْ أَمْلَأُ الْكَأْسَ وَأُعْلِي
إِذَامَاجَاءَ كُلُّ الْخَلْقِ فَيْضًا ❊ أَنَا مِيزَابُهُمْ أُعْطِي وَأُخْلِي
مِدَادِي لَيْسَ تَحْصُرُهُ طُرُوسٌ ❊ وَفَيْضِي فَائِضٌ أَكْرِعْ وَمَلِّي
رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ جَمِيعًا ❊ وَمَافِي اللَّوْحِ مِنْ خَطٍّ وَشَكْلِي

جَمِيعُ عَوالِمِ الدُّنْيا أَرَاهَا ❊ كَخَرْدَلَةٍ وَذا مِنْ فَضْلِ فَضْلِي
بِلادُ اللهِ فِي حُكْمِي وَطَوْعِي ❊ أُقَدِّمُ مَنْ أَشا وَالْقَوْلُ قَوْلِي
وَلَوْ أَنِّي إِذا أَلْقَيْتُ سِرِّي ❊ عَلَى صَخْرٍ لَعادَ الصَّخْرُ رَمْلِي
وَلَوْ أَنِّي إِذا أَلْقَيْتُ سِرِّي ❊ عَلَى مَيْتٍ مَشَى يَنْطِقُ وَيُمْلِي
وَلَوْ أَنِّي إِذا أَلْقَيْتُ سِرِّي ❊ عَلَى بَحْرٍ حَلا مِنْ رِيقِ تَفْلِي
وَلَوْ أَنِّي إِذا أَلْقَيْتُ سِرِّي ❊ عَلَى نارِ الْوَرَى خَمَدَتْ لِفِعْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ أَللهُ حَسْبِي ❊ عَطانِي رِفْعَةً مِنْ قَبْلِ قَبْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ إِشْرَبْ وَغَنِّ ❊ وَافْعَلْ ما تَشا أَعْطِ وَخَلِّ
مُرِيدِي لا تَخَفْ مِنْ سَلْبِ شَيْخٍ ❊ وَلا تَخْشَى لِمَنْ قَدْ رامَ جَهْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ أَنْشِدْ لِشَطْحِي ❊ فَسَيْفِي قاطِعٌ شَبًّا وَكَهْلِ
مُرِيدِي لا تَخَفْ واشٍ فَإِنِّي ❊ عَزُومٌ صارِمٌ مَنْ كانَ قَبْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ الْوَقْتُ وَقْتِي ❊ جَمِيعُ الْعالَمِ الْعُلْوِيِّ وَسُفْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ مَهْما تُنادِي ❊ سَرِيعًا فِي الْإِغاثَةِ لا كَمِثْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ نادِي بِإِسْمِي ❊ فَإِنِّي حاضِرٌ إِسْمَعْ لِقَوْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ ❊ يُبارِزُ إِنَّ هٰذا الْفِعْلَ فِعْلِي
مُرِيدِي لا تَخَفْ شَمِّرْ بِعَزْمٍ ❊ وَاخْدِمْ بِالصَّفا أَنْظِمْ بِشَمْلِي

أنا قطب الوجود وفخر فخري ❊ غدا من قبل آدم تم كفلي
أنا البحر المحيط لكل ساقي ❊ نبي الأوليا تسقى تملي
أنا المشهور ذو النورين حقا ❊ ورثت السر والأسرار طفل
أنا عثمان تاج السر اسمي ❊ وجدي المصطفى شمس التجلي
عليه الله صلى ما تجلى ❊ على الأحباب مولانا بوصل

(وقال رضي الله عنه)

علت رفعتي حقا علوا بهمتي ❊ ونوري ضوى في كل أرض وبقعة
وسري غلا بوزن در ولؤلؤ ❊ وحكمي ترى يا صاح فوق البرية
أنا السيد المشهور في كل بلدة ❊ وجدي رسول الله خير النبوة
أنا نسل أطهار وربي شاهد ❊ أنا السلم المفرور رشدا الأمة
أنا بحر أسرار وفضلي جوهر ❊ أنا كنز أنوار في وسط الخليقة
أنا سر سر الختم جدي وعمدتي ❊ أنا جوهر الأسرار في كل مدة
أنا فخر أهل العصر يا صاح فاعلمن ❊ أنا خلعة الأنوار فادر مقالتي
وحكمي ترى حكما عزيزا بقربة ❊ ورشدي ترى يا صاح رشدا بهمتي
ونوري ترى نورا يضيء ببهجة ❊ وسري ترى سرا يكون بغاية

وَفَيْضِي سَرَى يَاصَاحِ فَيْضًا بِأُمَّةٍ ۞ وَفَخْرِي عَلَا يَاصَاحِ فَخْرَ النِّهَايَةِ
أَنَا أَوَّلُ السَّادَاتِ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ ۞ أَنَا عُمْدَةُ الْأَشْرَافِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ
أَنَا نُخْبَةُ الْأَطْهَارِ فَخْرًا بِلَا امْرَا ۞ أَنَا لَمْعَةُ الْأَنْوَارِ كَالشَّمْسِ شُرْقَةٍ
أَنَا مُنْتَقَى الْأَخْيَارِ فَخْرًا لِأُمَّةٍ ۞ أَنَا صَفْوَةُ الْأَسْرَارِ مِيزَابُ رَحْمَةٍ
أَنَا نُورُ مِصْبَاحٍ بِكُرْسِي الْخِلَافَةِ ۞ أَنَا سَيْفُ أَسْرَارٍ لِكُلِّ الْبَرِيَّةِ
أَنَا حِبُّ مَحْبُوبٍ خِتَامُ الْوَسِيلَةِ ۞ وَتَاجٌ لِسِرِّ الْخَتْمِ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ
تَوَسَّلْ تَرَى يَاصَاحِ رَبِّي يُفَرِّجُ ۞ فَنَادِي بِنَا يَاصَاحِ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ
فَشَمِّرْ وَقُمْ يَاصَاحِ دَوْمًا بِجِدِّ مَنْحٍ ۞ لِأَنَّ بِنَا الْخَيْرَاتِ تَأْتِي بِسُرْعَةٍ
لِأَنَّ بِنَا الْأَمْطَارَ رَبِّي يُنَزِّلَنْ ۞ فَبَادِرْ وَقُمْ سَيِّدِي بِأَكْمَلِ هِمَّةٍ
وَلَا تَنْسَ هٰذَا الْفَضْلَ دَوْمًا بِغَيْبَةٍ ۞ تَفَاخَرْ وَقُلْ عُثْمَانُ شَيْخِي وَعُمْدَتِي
تَفَاخَرْ بِعَبْدِ الْعَبْدِ أَنْتَ مُحِبُّنَا ۞ فَيَا رَبِّ رَقِّيهِ لِأَعْلَى مَكَانَةٍ
كَلَامِي مَشْهُورٌ وَيُسْكِرُ حَضْرَةً ۞ فَقَدِّمْ وَقُلْ يَاصَاحِ مَدْحًا لِحَضْرَتِي
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ يُضِيءُ بِشَرْقَةٍ ۞ عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ عُمْدَتِي

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

رِضَاءُ اللّٰهِ عَلَى قُطْبِ الْوِصَالِ ۞ خِتَامِ الْقَوْمِ سُلْطَانِ الرِّجَالِ

كَسَاهُ اللهُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ ۞ وَقَلَّدَهُ بِأَسْرَارِ الْكَمَالِ
وَتَوَّجَهُ بِتَاجِ الْعِزِّ دَوْمًا ۞ وَأَدْنَاهُ إِلَى قُرْبِ الْوِصَالِ
وَأَيَّدَهُ بِتَأْيِيدِ الْمُصَفَّى ۞ فَأَسْقَى الْكُلَّ مِنْ نُورِ الْكَمَالِ
أَلَا يَا أَيُّهَا السَّاقِي دَوْمًا ۞ تَقَدَّمْ وَاسْقِنِي كَأْسَ الْوِصَالِ
وَرَقَّاهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ ۞ وَأَسْقَاهُ بِكَأْسٍ مِنْ زُلَالِ
وَوَلَّاهُ عَلَى الْأَقْطَابِ جَمْعًا ۞ وَخَاطَبَهُ بِقَوْلٍ مِنْهُ حَالِي
خِتَامِ الْقَوْمِ سُلْطَانِ الرِّجَالِ ۞ وَإِرْشَادِ الْخَوَاصِ إِلَى الْكَمَالِ
وَمَحْبُوبِ الْإِلٰهِ ذِي الْجَلَالِ ۞ وَمَحْمُودِ الْفِعَالِ مَعَ الْخِصَالِ
وَوَكَّلَهُ عَلَى الْأَسْرَارِ دَوْمًا ۞ فَمَا فِي الْكَوْنِ مِثْلِي فِي الْمَحَالِ
رَأَيْتُ الْخَتْمَ حَقًّا فِي الْمَنَامِ ۞ فَخَاطَبَنِي بِقَوْلٍ مِنْهُ حَالِي
أَيَا عُثْمَانُ أَبْشِرْ بِالْوِصَالِ ۞ وَمَا تَرْجُوهُ مِنْ سِرِّ الْكَمَالِ
فَأَوْلَانِي الْخِتَامَ مَقَامَ عِزٍّ ۞ وَأَسْقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ زُلَالِ
وَقَدَّمَنِي عَلَى السَّادَاتِ جَمْعًا ۞ وَخَلَّى الْكُلَّ خَلْفِي فِي الْكَمَالِ
وَصَلَّى اللهُ رَبِّي ثُمَّ سَلَّمْ ۞ عَلَى طٰهَ وَلِيِّي فِي الْمَجَالِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ كِرَامٍ ۞ خِتَامِ الْقَوْمِ سُلْطَانِ الرِّجَالِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةُ اللهِ عَلَى نُورِ الْمَجَالِ ❊ خِتَامِ الرُّسْلِ مَحْمُودِ الْفِعَالِ
رَسُولَ اللهِ يَا بَدْرَ الْجَمَالِ ❊ وَمَحْبُوبَ الْإِلٰهِ ذِى الْجَلَالِ
أَيَا شَمْسَ الْوُجُودِ عَلَى الدَّوَامِ ❊ وَيَعْسُوبَ الْإِلٰهِ فِى كُلِّ حَالِ
أَيَا حَاوِى الْمَحَاسِنِ بِالْكَمَالِ ❊ وَمُخْتَارَ الْإِلٰهِ مِنَ الرِّجَالِ
رَفِيعَ الْقَدْرِ يَازَيْنَ الْبَرَايَا ❊ وَمِفْتَاحَ الْجِنَانِ لَدَى الْوِصَالِ
أَيَا مِعْرَاجُ فِى أُفُقِ السَّعَادَةْ ❊ وَمِرْقَاةً إِلَى رَبِّ الْجَلَالِ
أَيَا بَابَ الْمُهَيْمِنِ لِلْعِبَادِ ❊ وَوَاسِطَةً لِأَصْحَابِ الْوِصَالِ
أَيَا هَادِى إِلَى سُبُلِ الْوِصَالِ ❊ وَإِرْشَادِ الْخَوَاصِ إِلَى الْكَمَالِ
أَيَا بَابَ الْفُيُوضِ عَلَى الدَّوَامِ ❊ وَيَانُورًا مِنَ آنْوَارِ الْجَلَالِ
تَقَدَّمْ سَيِّدِى وَانْظُرْ لِحَالِى ❊ فَكَمْ فَازَ الْأَصَاغِرُ بِالْوِصَالِ
وَأَظْهِرْ عُمْدَتِى نُورَ الْجَمَالِ ❊ وَقَدْ سَادُوا عَلَى أَرْبَابِ الْكَمَالِ
صَلَاةُ اللهِ عَلَى نُورِ الْمَجَالِ ❊ خِتَامِ الرُّسْلِ مَحْمُودِ الْفِعَالِ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ غَوَالٍ ❊ مَدَى مَا فَازَ عُثْمَانُ بِحَالِ

(وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)

يَارَبِّ بِالْحَسَنِ الْهُمَامِ الْغَالِى ❊ هَوِّنْ عَلَيْنَا شِدَّةَ الْأَهْوَالِ

أَيَا حَادِيَ الْأَظْعَانِ بِالْإِرْسَالِ ٭ بَلِّغْ سَلَامِي سُلَالَةَ الْأَبْطَالِ

وَتَعَزَّ فِي غَوْثِ الْأَنَامِ أَخَا الْوَفَا ٭ حَسَنِ الْفِعَالِ مُجَنْدِلِ الْأَشْبَالِ

وَأَنِخْ مَطَايَا الشَّوْقِ عِنْدَ ضَرِيحِهِ ٭ وَاسْأَلْ بِهِ التَّوْفِيقَ لِلْأَعْمَالِ

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ النَّدَا ٭ وَالْجُودِ وَالْإِمْدَادِ وَالْإِفْضَالِ

بَلْ أَنْتَ سُلْطَانُ الرِّجَالِ وَغَوْثُهُمْ ٭ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمَنِيعِ الْعَالِي

حَاشَا وَكَلَّا مَنْ يَقُولُ بِمَيِّتٍ ٭ حَيٌّ مَعَ الْمُخْتَارِ فِي إِجْلَالِ

وَيُجِيبُ مَنْ نَادَاهُ عِنْدَ مَآرِبٍ ٭ فِي أَسْرَعِ الْأَوْقَاتِ بِاسْتِعْجَالِ

مَاذَا يَقُولُ الْوَاصِفُونَ وَكُلُّهُمْ ٭ لَمْ يَبْلُغُوا الْمِعْشَارَ مِنْ مِثْقَالِ

كَلَّا وَلَوْ كَانَ الْبِحَارُ مِدَادَهُمْ ٭ وَالْعُشْبُ أَقْلَامًا مِنَ الْآزَالِ

وَالْعَالَمُونَ جَمِيعُهُمْ فِي مَكْتَبٍ ٭ جَفَّ الْمِدَادُ وَفُتِّتَتْ لَا أَحْمَالِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ ذِي هَيْبَةٍ ٭ وَمَزِيَّةٍ تَسْمُو عَلَى الْأَمْثَالِ

يَكْفِيهِ مَا قَدْ حَازَهُ مِنْ رِفْعَةٍ ٭ عُلْيَا تَفُوقُ عَلَى السِّمَاكِ الْعَالِي

أَحْيَا طَرِيقَ الْقَوْمِ بَعْدَ دُرُوسِهَا ٭ حَتَّى اهْتَدَى جَمْعٌ مِنَ الْجُهَّالِ

مَنْ كَانَ صَوَّامَ النَّهَارِ وَتَارِكًا ٭ فِي طَاعَةِ الدَّيَّانِ هَجْعَ لَيَالِ

مَنْ كَانَ يَتْلُو الذِّكْرَ فِي خَلَوَاتِهِ ٭ مُسْتَغْرِقَ الْأَوْقَاتِ لِلْمُتَعَالِ

مَنْ كَانَ يَهْدِي السَّالِكِينَ لِرَبِّهِمْ ٭ وَيَحُثُّهُمْ بِالرِّفْقِ فِي الْإِيصَالِ

أَحْيَا بِإِذْنِ اللهِ مَنْ هُوَ مَيِّتٌ ٭ وَأَعَزَّ مَنْ قَدْ كَانَ فِي إِذْلَالِ
ذَا صَاحِبُ الْجَاهِ الْعَرِيضِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ مُبَلِّغُ الْآمَالِ
قُطْبٌ جَلِيلٌ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ ٭ أَهْلِ الصَّفَا وَالسِّرِّ وَالْإِجْلَالِ
ذَا صَاحِبُ الْبَاعِ الطَّوِيلِ وَصَاحِبُ الْفَرْعِ الْأَصِيلِ وَنُخْبَةُ الْأَبْطَالِ
نَسْلُ الْبَتُولِ وَحَيْدَرٍ سَاقِي الْعِدَا ٭ كَأْسَ الرَّدَى وَمُذِيقُهُمْ بِنَكَالِ
مَنْ قَدْ تَطَاطَأَتِ الْمُلُوكُ لِأَمْرِهِ ٭ وَالْأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ عِنْدَ مَقَالِ
أَضْحَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ خَاضِعَةً لَهُ ٭ وَالْوَحْشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَالْأَفْيَالِ
وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ طَوْعَ يَمِينِهِ ٭ وَالْكَوْنُ وَالْجَبَرُوتُ تَحْتَ شِمَالِ
مَنْ قَدْ تَدَانَى كُلُّ عَالٍ فِي الْعُلَا ٭ لِمَقَامِهِ فِي أَوَّلٍ أَوْ تَالِي
شَيْخُ الشُّيُوخِ بِرَغْمِ كُلِّ مُعَانِدٍ ٭ مُقْرِي الضُّيُوفِ مُبَلِّغُ الْآمَالِ
السَّيِّدُ السَّنَدُ الْكَرِيمُ فَلُذْ بِهِ ٭ عِنْدَ الْخُطُوبِ وَشِدَّةِ الْأَهْوَالِ
لَا زَالَ كَهْفًا لِلْمُرِيدِ وَمَلْجَأً ٭ حِصْنًا حَصِينًا وَاقِيًا لِوَبَالِ
يَا ضَوْءَ سِرِّ الْخَتْمِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ٭ يَا غَوْثَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ
أَثْنَى عَلَيْكَ الْخَتْمُ وَالِدُكَ الَّذِي ٭ قَدْ شَاعَ فِي الْآفَاقِ وَالْإِجْلَالِ
وَأَخُوكَ جَعْفَرُنَا غَنِيٌّ بِمَقَامِهِ ٭ حُسْنُ الْفِعَالِ كَذَاكَ وَالْأَقْوَالِ
هٰذَا الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ كُلُّ الْمَلَا ٭ بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِفْضَالِ

يَا سَعْدُ مَا نَطَقَتْ لِسَانِي غَيْرَمَا * وَصْفِ الْحَبِيبِ الْهَاشِمِيِّ الْغَالِي

يَا وَاقِفًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَلُذْ بِهِ * وَامْدُدْ أَكُفَّ الْفَقْرِ وَالْإِذْلَالِ

فَاللّٰهُ يَقْبَلُ كُلَّ مَنْ يَسْأَلْ بِهِ * مُتَوَسِّلًا وَيُجِيبُهُ فِي الْحَالِ

يَا مَنْ إِغَاثَتُهُ كَصُبْحٍ بَاهِرٍ * يَا مَنْ كَرَامَتُهُ كَعَدِّ رِمَالِ

قُلْ لِي عَلَيْنَا مَا تُرِيدُ وَمَا تَشَا * فِي الْحَالِ مَا تَهْوَاهُ بِاسْتِعْجَالِ

يَا رَبِّ وَانْفَعْنَا بِهِ وَبِسِرِّهِ * وَاسْكِنْهُ فِرْدَوْسَ الْجِنَانِ الْعَالِي

وَأَنْزِلْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ سَحَائِبَ الْـإِمْدَادِ وَالْأَنْوَارِ وَالْإِقْبَالِ

وَاغْفِرْ لِتَاجِ السِّرِّ عَبْدِكَ مَاجَنَى * عُثْمَانَ فِي الْمَاضِي مَعَ اسْتِقْبَالِ

وَأَنِلْهُ تَقْرِيبًا وَوَصْلًا دَائِمًا * فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ مَآلِ

وَاسْمَحْ لِكَاتِبِهَا [عبد الرحمن] وَنَاشِدِ لَفْظِهَا * بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْآمَالِ

وَالْحَاضِرِينَ جَمِيعِهِمْ وَأَقَارِبٍ * وَالْغَائِبِينَ وَجُمْلَةِ الْأَخْوَالِ

وَكَذَاكَ إِخْوَانِي وَأَهْلِي كُلِّهِمْ * وَالْمُؤْمِنِينَ وَكُلِّ خِلٍّ سَالِ

وَصِلِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ * مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ بِالْبَلْبَالِ

أَوْ أَطْرَبَ الْحَادِي وَأَنْشَدَ قَائِلًا * نَظْمًا بَدِيعَ اللَّفْظِ وَالْأَقْوَالِ

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

يَارَبِّ وَارْضَ عَلَى غَوْثِ الْوِلَايَاتِ ۞ مُحَمَّدِ السِّرِّ مِيزَابِ الْفُيُوضَاتِ
يَا صَاحِ عَرِّجْ عَلَى بَدْرِ الْكَمَالَاتِ ۞ وَانْزِلْ بِسَاحَةِ سُلْطَانِ الرِّعَايَاتِ
وَأَنِخْ رِكَابَكَ فِي بَابِ لِحَضْرَتِهِ ۞ تُعْطَ الْمُرَادَ وَأَسْرَارَ الْكَرَامَاتِ
بَابُ الرَّسُولِ وَمِفْتَاحٌ لِحَضْرَتِهِ ۞ سِرُّ الْمُهَيْمِنِ مِنْ رَبِّ الْكِيَانَاتِ
عَيْنُ الْعِنَايَةِ كَنْزُ الْهِدَايَاتِ ۞ قُطْبُ الْوُجُودِ وَغَوْثٌ لِلْبَرِيَّاتِ
يَا جَوْهَرَ السِّرِّ يَا رَمْزَ الْإِشَارَاتِ ۞ يَا مَعْدِنَ الْجُودِ مِنْ رَبِّ السَّمٰوَاتِ
حَامِي الْحِمَايَاتِ يَا غَوْثَ الْبَرِيَّاتِ ۞ يَا مَعْدِنَ الْفَضْلِ يَا نُورَ الضِّيَاآتِ
كَافِ الْكِفَايَاتِ يَا رَمْزَ الْوِلَايَاتِ ۞ يَا نُورَ عَيْنِي وَنُورًا لِلْكِيَانَاتِ
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ سِرُّ الْمُصْطَفَى سَنَدِي ۞ بَحْرُ الْعُلُومِ إِمَامٌ فِي الشَّرِيعَاتِ
لَهُ التَّآلِيفُ فِي فِقْهٍ وَفِي لُغَةٍ ۞ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَتَفْسِيرِ الْقِرَاآتِ
يَا سَاقِيَ الْفَيْضِ بِالْكَاسَاتِ إِمْلَالِي ۞ إِرْوِ قُلَيْبِي بِفَيْضٍ مِنْ كَمَالَاتِ
نَفْسٍ عَلَيَّ بِفَتْحٍ مِنْ زِيَادَاتِ ۞ عِلْمًا وَسِرًّا وَفَتْحًا مِنْ فُتُوحَاتِ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى غَوْثِ الْبَرِيَّاتِ ۞ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ الْعِنَايَاتِ
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي وَسَطِ الْكِيَانَاتِ ۞ مُحَمَّدِ السِّرِّ مِيزَابِ الْفُيُوضَاتِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يَا رَبِّ بِالْمَحْجُوبِ قُطْبِ زَمَانِهِ ﴿﴾ غَوْثِ الْعِبَادِ وَغَوْثِ كُلِّ أَوَانِ
يَا سَائِقَ الرُّكْبَانِ بِالْأَلْحَانِ ﴿﴾ أَقْرِئْ سَلَامِي مُجَنْدِلَ الشُّجْعَانِ
الْمِيرْغَنِي الْمَحْجُوبِ نَجْلِ مُحَمَّدٍ ﴿﴾ مَحْجُوبٍ عَنْ جَهْلٍ وَعَنْ عِصْيَانِ
الْمِيرْغَنِي الْمَشْهُورِ نِبْرَاسِ الْعُلَى ﴿﴾ عَلَّامَةِ الْأَعْصَارِ وَالْأَزْمَانِ
مِصْبَاحِ أَهْلِ الْفَضْلِ عِنْدَ رِوَايَةٍ ﴿﴾ وَدِرَايَةٍ وَإِشَارَةٍ وَبَيَانِ
الْعَالِمِ النِّحْرِيرِ بَحْرِ شَرِيعَةٍ ﴿﴾ وَحَقِيقَةٍ وَطَرِيقَةٍ وَمَعَانِ
بَحْرٍ خِضَمٍّ لَا يُحَاطُ بِسَاحِلٍ ﴿﴾ فِي الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ وَالتِّبْيَانِ
الْجَهْبَذِ الْحَبْرِ الْمُحَبَّرِ قَوْلُهُ ﴿﴾ فِي حَالَةِ التَّدْرِيسِ كَالْمَرْجَانِ
السَّيِّدِ السَّنَدِ الْمُدَقِّقِ فِي الْوَرَى ﴿﴾ بِحَقَائِقٍ حَنَفِيُّهَا النُّعْمَانِ
كَنْزِ الْعُلُومِ إِمَامِ كُلِّ مُوَفَّقٍ ﴿﴾ هَادِي الْأَنَامِ وَمُرْشِدِ الْأَكْوَانِ
هٰذَا هِزَبْرٌ لِلشُّيُوخِ جَمِيعِهَا ﴿﴾ هٰذَا إِمَامُ الْوَقْتِ غَوْثُ زَمَانِ
هٰذَا الَّذِي فِي الْفَضْلِ صَحَّ بِأَنَّهُ ﴿﴾ قُطْبٌ عَظِيمُ الْمَجْدِ ثُمَّ الشَّانِ
قُطْبُ الْكِيَانِ وَغَوْثُ كُلِّ مُلِمَّةٍ ﴿﴾ فِي الْحِينِ عَنْ صَحْبٍ وَعَنْ إِخْوَانِ
شَمْسٌ أَضَاءَ عَلَى الْوُجُودِ بِفَضْلِهِ ﴿﴾ حَتَّى اهْتَدَى مَنْ كَانَ فِي طُغْيَانِ
عَمَّ الْأَنَامَ نَوَالُهُ وَعَطَاؤُهُ ﴿﴾ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَقْرَانِ
لَمْ تَقْدِرِ الْبُلَغَاءُ تَحْصُرُ وَصْفَهُ ﴿﴾ مَهْمَا تَنَاهَى شَاعِرٌ بِمَعَانِ

خضعت له كل الرقاب مهابة ❊ وأطاع من في المصر والوديان
وكذا الوحوش أتت إليه وسلمت ❊ وملوكها والإنس ثم الجان
والطير أضحى مادحا في وكره ❊ ببلابل الأشواق والأشجان
ليث تهاب الخلق سطوة بأسه ❊ ملك جواد صاحب الإحسان
جالي الصدا بحر الندى ساقي العدا ❊ كأس الردى والذل والخسران
المير غني الشهم الهمام أخو الوفا ❊ عين الجحاجح فارس الفرسان
الفارس الضرغام كرار الوغا ❊ نسل البتول وحيدر الميدان
من قد تسامى مجده فوق العلا ❊ ورقى على الأنداد والأقران
ورقى على هام السماك برتبة ❊ لم يرقها أحد سوى العدنان
حاوي المفاخر من أبيه وجده ❊ ساقي كؤوس الحب بالدوران
يكفيه من فخر على كل امرئ ❊ فخرا مدى الأبكار والأزمان
يعسوب أهل الحضرتين وغوثهم ❊ ورئيسهم في مجلس الديوان
أكرم به من سيد حاز العلا ❊ ورقى مراقي القطب في العرفان
ندب جليل من سلالة هاشم ❊ أهل التقى والفضل والإتقان
لا تنسني من دعوة جنح الدجى ❊ فعسى بجاهك جمعنا بمكان
إسأل كريم الجود جمع الشمل في ❊ عجل مدى الأوقات والأزمان

زَادَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكَ يَا عِزَّ الْهُدَى ۞ وَتَشَوُّقِي يَا قُرَّةَ الْعَيْنَانِ

أُفْدِيكَ يَا رُوحِي وَيَا أَقْصَى الْمُنَى ۞ بِالرُّوحِ يَا خِلِّي وَيَا إِنْسَانِ

فَعَلَيْكَ مِنِّي أَلْفُ أَلْفِ تَحِيَّةٍ ۞ مَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي الْأَغْصَانِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ۞ مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي الْوِدْيَانِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا بَرْقٌ سَرَى ۞ أَوْ جَادَ سُحْبُ الْغَيْثِ بِالْأَمْزَانِ

أَوْ أَنْشَدَ الْمُشْتَاقُ نَظْمًا قَائِلًا ۞ يَا سَائِقَ الرُّكْبَانِ بِالْأَلْحَانِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا أَكْرَمَ الْوَرَى ۞ وَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَخَيْرَ مُجَلَّا

كَتَمْنَا لِأَسْرَارِ الْإِلٰهِ صِيَانَةً ۞ عَنِ الْجَاهِلِ الزِّنْدِيقِ فِي كُلِّ مَحْفِلَا

فَكَمْ مِنْ سَائِلٍ عَادَى لِشِدَّةِ جَهْلِهِ ۞ فَبَاءَ بِخُسْرَانٍ وَعَادَ مُهَرْوِلًا

وَقَبَّلَ أَقْدَامًا وَمَشَى بِرُكْبَةٍ ۞ وَمَرَّغَ أَخْدَادًا بِتُرْبٍ وَقَبَّلَا

وَارْتَعَدَتْ مِنْهُ الْفَرَائِصُ خِيفَةً ۞ وَأُخْرِسَ فِي حَوْبَاتِنَا وَتَخَبَّلَا

وَنَادَى بِتَالِطْفِهِ مُطَأْطِئَ رَأْسِهِ ۞ سَمَاحًا سَمَاحًا كَاظِمِينَ لِمَا قَلَا

وَكَمْ عَالِمٍ وَالِي عَلِيٍّ لِسُرْعَةِ فَهْمِهِ ۞ وَشَاهَدَ أَنْوَارًا تُهِيلُ وَتُجْلَا

وَقَابَلَ إِمَامَ الْوَقْتِ عُثْمَانَ شَيْخَنَا ۞ فَمَا مِثْلُهُ وَاللهِ حَدِيثًا وَأَوَّلَا

صَحِيحٌ صَحِيحٌ مَا أَقُولُ وَإِنَّمَا ۞ يُعَايِنُ هٰذَا صَادِقُ الْحُبِّ فِي الْمَلَا
وَإِنْ يَكُ زِنْدِيقًا سَيَلْقَى بَلِيَّةً ۞ عَنِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ لَا تَتَحَوَّلَا
يَكُونُ بِلَا عَقْلٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ۞ وَيَرْقُصُ لِلصِّبْيَانِ ثُمَّ يُهَرْوِلَا
يَطُوفُ عَلَى الْأَسْوَاقِ مِنْ غَيْرِ وَزْرَةٍ ۞ يُصَفِّقُ بِالْأَكْفَافِ طَوْرًا وَيَعْقِلَا
وَتَنْبَحُهُ الْأَكْلَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۞ وَيُقْبِلُ أَحْيَانًا وَيُدْبِرُ فِي الْمَلَا
وَسُرْبِلَ سِرْبَالَ الْهَوَانِ بِفِعْلِهِ ۞ وَأَخْلَعَ أَثْوَابًا لَهُ وَتَخَبَّلَا
وَأَتْرُكُ كَلَامَ الْجَاهِلِينَ وَلُذْ بِنَا ۞ وَاذْكُرْ نَنَا فِي كُلِّ قَصْرٍ وَمَحْفِلَا
تَمَسَّكْ بِنَا فِي الْحِينِ تَشْرَبْ مُدَامَةً ۞ تَأَدَّبْ لَنَا فَالْبَابُ يُفْتَحُ ادْخُلَا
وَأَمْدَحْنَا عِنْدَ الْمُلُوكِ لِأَنَّهُمْ ۞ عَبِيدٌ لَنَا لَا شَكَّ مِنْ حَضْرَةِ الْعُلَا
فَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ تَحْتَ رِكَابِنَا ۞ نُوَلِّي وَنَعْزِلُ مَا نَشَاءُ وَنَفْعَلَا
وَشَرَّفَنَا الرَّحْمٰنُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ۞ لَنَا الْعِزُّ وَالتَّمْيِيزُ فِي كُلِّ مَنْزِلَا
وَأَلْفُ صَلَاةِ اللّٰهِ تَغْشَى صَفِيَّهُ ۞ وَآلًا وَأَصْحَابًا وَحِزْبًا وَمَنْ تَلَا

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

سَمَتْ رِفْعَتِي فَخْرًا سُمُوًّا بِرِفْعَتِي ۞ وَأَهْلُ الْعُلَا قَامُوا صُفُوفًا لِحَضْرَتِي
سَقَانِي حُمَيَّا الْفَيْضِ سَاقِي الْمُدَامَةِ ۞ وَخَمْرِي لَذِيذُ الطَّعْمِ صَافِي الْكُدُورَةِ

وَلَمَّا أَدَارَ الْكَأْسَ فِي حَضْرَةِ الْعُلَا ⁂ بَدَا لِي وَأَسْقَانِي وَأَعْطَانِ بُغْيَتِي
وَكُنْتُ أَنَا السَّاقِي لِمَنْ كَانَ جَالِسًا ⁂ أَطُوفُ عَلَيْهِمْ نَوْبَةً بَعْدَ نَوْبَةِ
وَلَمَّا تَجَلَّى لِي وَأَشْفَى سَرَائِرِي ⁂ وَقَدَّمَنِي حَقًّا عَلَى كُلِّ فِرْقَةِ
مَقَامِي فَوْقَ الْفَوْقِ فِي دَرَجِ الْعُلَا ⁂ وَمَا شِئْتُهُ فِي الْكَوْنِ كَانَ بِهِمَّتِي
وَأَمْرِي عَلَى كُلِّ الْخَلَائِقِ نَافِذٌ ⁂ وَكُلُّ الْوَرَى مِنْ أَمْرِ رَبِّي رَعِيَّتِي
فَلِي الْمَنْصِبُ الْأَعْلَى وَحُكْمِي مَاضٍ ⁂ بِكُلِّ أَرَاضِي اللهِ فِي كُلِّ بُقْعَةِ
وَإِسْمِي مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ عَرْشِهِ ⁂ وَفِي اللَّوْحِ مَثْبُوتٌ فَأَتْقِنْ عِبَادَتِي
لِفِي خَاطِرِي مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ جُمْلَةٌ ⁂ وَلَوْ ظَهَرَتْ يَوْمًا تَحَيَّرُ فِكْرَتِي
تُرَاوِدُنِي نَفْسِي بِإِظْهَارِ بَعْضِهَا ⁂ وَيَمْنَعُهَا عَقْلِي مَنَامًا وَيَقْظَةِ
فَلِلّٰهِ فِي أَمْرِي شُؤُونٌ عَجِيبَةٌ ⁂ تَدِقُّ عَلَى الْأَفْهَامِ مَعْنًى وَصُورَةِ
لَمَا وَسِعَتْ رِقُّ الطُّرُوسِ لِأَنَّهَا ⁂ عَزِيزَةُ وَصْفٍ لَا تُحَدُّ لِكَثْرَةِ
وَلَوْ كَانَ هٰذَا الْعَصْرُ يَا خِلِّي قَابِلًا ⁂ لَقُلْتُ كَلَامًا لَيْسَ يُفْهَمُ لِدِقَّةِ
وَلٰكِنَّنِي أُخْفِي أُمُورًا كَثِيرَةً ⁂ جَوَاهِرُ لَفْظٍ لَا تُبَاعُ بِبَخْسَةِ
وَلٰكِنَّنِي أَرْجُو بِكِتْمَانِ سِرِّهِ ⁂ حَنَانًا وَتَوْفِيقًا لِأَهْلِ مَوَدَّةِ
أَبَى اللهُ أَنْ أَحْكِي غَوَامِضَ سِرِّهِ ⁂ لَحَيَّرْتُ أَهْلَ الصَّحْوِ وَالسُّكْرِ جُمْلَةِ
وَلَوْ يَأْذَنُ الرَّحْمٰنُ إِفْشَاءَ بَعْضِهَا ⁂ لَسَطَّرَ أَهْلُ الْعَصْرِ أَلْفَ صَحِيفَةِ

وَلَوْ أَنَّهَا حَلَّتْ عَلَى بَحْرِ مَالِحٍ ۞ لَعَادَ هُنَاكَ الْبَحْرُ مَاءً عُذُوبَةِ
وَلَوْ أَنَّهَا حَلَّتْ عَلَى قَصْرٍ شَامِخٍ ۞ لَعَادَ هُنَاكَ الْقَصْرُ حَالَ الْأَرْمِدَةِ
وَلَوْ أَنَّهَا حَلَّتْ عَلَى غُصْنِ بَانَةٍ ۞ لَعَادَ قَضِيبُ الْبَانِ يَزْهُو بِخُضْرَةِ
وَلَوْ أَنَّهَا حَلَّتْ عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَا ۞ لَكَانَتْ تُنَاجِينِي بِأَفْصَحِ كِلْمَةِ
وَلَوْ أَنَّ مَيْتَ الْقَلْبِ يَصْغِي لِبَعْضِهَا ۞ لَأَحْيَاهُ رَبُّ الْخَلْقِ مِنْ مَوْتِ غَفْلَةِ
أَنَا فِي مَقَامِ الْخَتْمِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا ۞ وَحَالِي مِنْ حَالِ الرَّسُولِ وِرَاثَةِ
لِأَنِّي عَلَى قَدَمِ الرَّسُولِ بِلَا امْرَا ۞ وَذَاتِي مِنْ نُورِ الْحَبِيبِ وَصُورَتِي
لَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي الْأَرَاضِي كُلِّهَا ۞ وَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي كُلِّ بُقْعَةِ
فَلِي الْمَجْدُ وَالْإِجْلَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ۞ قَدِيمًا حَدِيثًا قَبْلَ وَقْتِ الرَّضَاعَةِ
فَذَا الْعَصْرُ ذَا عَصْرِي فَلَا لِي مُعَاصِرٌ ۞ وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ طَوْعُ إِرَادَتِي
أَنَا بَابُ طٰهٰ الطُّهْرِ حَقًّا وَابْنُهُ ۞ وَمِفْتَاحُ ذَاكَ الْبَابِ فِي طَيِّ رَاحَتِي
فَكَيْفَ يَرُومُ الْغَيْرُ مِنْ غَيْرِ بَابِنَا ۞ دُخُولًا فَهٰذَا بَعْضُ عَيْنِ الشَّقَاوَةِ
فَمَا ثَمَّ بَابٌ غَيْرُ بَابِي لِأَنَّهُ ۞ دَلِيلٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةِ
فَمَنْ كَانَ ذَا فَخْرٍ فَفَخْرُهُ حَادِثٌ ۞ وَفَخْرِي قَدِيمٌ قَبْلَ إِنْشَاءِ صُورَةِ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ الْقَبْلِ كَانَ نَخَارُنَا ۞ مِنَ اللّٰهِ وَالْمُخْتَارِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
فَكَيْفَ يَرُومُ الْحَاسِدُونَ انْطِفَاءَهُ ۞ وَأَيَّدَنَا الرَّحْمٰنُ قَهْرًا بِنُصْرَةِ

فَلِي كُلُّ فَضْلٍ طَابَ مِنْ غَيْبِ عِلْمِهِ ۞ عُلُومًا وَأَسْرَارًا وَإِنْشَاءَ حِكْمَةِ
وَيَشْهَدُ فَضْلِي فِي السَّمٰوَاتِ كُلِّهَا ۞ بِذَا الدَّارِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَكَمْ مُنْكِرٍ قَدْ جَاءَ يَرْجُو امْتِحَانَنَا ۞ فَعَادَ مُحِبًّا صَادِقًا فِي الْمَحَبَّةِ
وَكَمْ قَاصِدٍ بِالْبَابِ يَا صَاحِ وَاقِفًا ۞ حَوَائِجُهُ فِي الْحِينِ تُقْضَى بِسُرْعَةِ
وَكَمْ لَائِذٍ يَرْجُو أُمُورًا وَعَاكِفًا ۞ عَلَى قَدَمٍ فِي الضِّيقِ طَالِبَ إِغَاثَةِ
فَيَأْتِيهِ مِنَّا مَا يَسُرُّ فُؤَادَهُ ۞ وَيَضْحَى عَزِيزًا بَعْدَ ذُلٍّ وَخَيْبَةِ
فَإِنْ كُنْتَ فِي خَطْبٍ مُهِيلٍ وَمُزْعِجٍ ۞ فَنَادِ بِنَا يَا صَاحِ نَأْتِي بِغَارَةِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا وَجْدٍ وَحُبُّكَ صَادِقٌ ۞ تَرَانِي مَنَامًا كُلَّ وَقْتٍ وَيَقْظَةِ
فَيَا نَاشِدًا لِلنَّظْمِ بَلْبَلْتَ مَسْمَعِي ۞ تَرَنَّمْ بِهِ فِي كُلِّ قَصْرٍ وَرَوْضَةِ
تَزَاحَمَتِ الْعُشَّاقُ عِنْدَ سَمَاعِهِ ۞ فَهَامُوا بِهِ سُكْرًا بِغَيْرِ مُدَامَةِ
يُقِرُّ بِفَضْلِي كُلُّ مَنْ جَاءَ قَاصِدًا ۞ يُشَاهِدُ أَحْوَالِي بِطِبْقِ الشَّرِيعَةِ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللهِ تَغْشَى حَبِيبَنَا ۞ إِمَامَ الْهُدَى الْمُخْتَارَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةِ
وَآلًا وَأَصْحَابًا مَتَى هَامَ عَاشِقٌ ۞ وَزَمْزَمَ مُشْتَاقٌ وَغَنَّى بِفَرْحَةِ
سَمَتْ رِفْعَتِي فَخْرًا سُمُوًّا بِرِفْعَتِي ۞ وَأَهْلُ الْعُلَا قَامُوا صُفُوفًا لِحَضْرَتِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يَا رَبِّ وَارْضَ عَلَىٰ قُطْبِ السِّيَادَاتِ ∴ مُحَمَّدِ السِّرِّ نُورٌ فِي الْكِيَانَاتِ
يَا سَعْدُ عَرِّجْ عَلَىٰ حَاوِي السَّعَادَاتِ ∴ مُكَرِّرًا مَدْحَهُ فِي كُلِّ حَالَاتِ
وَانْزِلْ بِسَاحَتِهِ عِنْدَ الْحَجُونِ وَقُلْ ∴ حَيَّاكَ رَبُّ الْمَلَا أَسْنَى التَّحِيَّاتِ
وَاحْبِسْ رِكَابَكَ فِي بَابِ لِحَضْرَتِهِ ∴ عِنْدَ الضَّرِيحِ وَاشْكُ لِلْمُلِمَّاتِ
وَمَرِّغِ الْخَدَّ فِي وَعْثَاءِ تُرْبَتِهِ ∴ وَاهْمِلِ الدَّمْعَ كَيْ تَحْظَىٰ بِسَاعَاتِ
وَاعْصِمْ جَنَانَكَ فِي مَيْدَانِ حَوْمَتِهِ ∴ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ رُمْتَ الْكَرَامَاتِ
وَلُذْ بِهِ إِنْ رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي مِحَنٍ ∴ وَاقْصِدْ لِسَاحَتِهِ عِنْدَ الْأَثِيلَاتِ
وَنَادِهِ يَا ابْنَ خَيْرِ الرُّسْلِ يَا أَمَلِي ∴ يَا غَوْثُ يَا ثِقَتِي فِي كُلِّ حَالَاتِ
يَا مَعْدِنَ الْجُودِ يَا كَنْزِي وَمُعْتَمَدِي ∴ يَا مِيرْغَنِي غَارَةً عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ
يَا نَجْلَ عِزِّ الْهُدَىٰ يَا مَنْ أَسْعَدَ السُّعَدَاءِ ∴ أَسْرِعْ لِرِقِّ أَسِيرٍ فِي الْخَطِيَّاتِ
وَقُلْ أَتَيْتُكَ فِي هَمٍّ وَفِي قَلَقٍ ∴ إِلَيْكَ أَرْجُوكَ فِي كَشْفِ الْبَلِيَّاتِ
حَقِّقْ مَظِنَّةَ عَبْدٍ فِيكَ يَا سَنَدِي ∴ وَامْنَحْهُ قُرْبَكَ فِي الدُّنْيَا وَجَنَّاتِ
كَهْفَ الْمُرِيدِينَ حِصْنَ اللَّائِذِينَ وَمَنْ ∴ أَوْمَا حِمَاهُ حُمِي مِنْ كُلِّ النِّكَايَاتِ
يَا هَيْكَلَ النُّورِ يَا إِكْلِيلَ بَهْجَتِهِ ∴ عَيْنَ الْحَقِيقَةِ نَامُوسَ الدِّرَايَاتِ
يَا مَعْدِنَ السِّرِّ يَا مَكْنُونَ جَوْهَرِهِ ∴ سَاقِي الْعِنَايَةِ فِي أُفُقِ السَّعَادَاتِ
مِنْ دَوْحَةٍ بِمِيَاهِ الْفَيْضِ قَدْ سُقِيَتْ ∴ فَأَثْمَرَتْ سِرَّ أَنْوَارٍ سَنِيَّاتِ

شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَا بَدْرَ اللَّطَائِفِ يَا ۞ مَوْلَى الْعَوَارِفِ سُلْطَانَ الرِّعَايَاتِ
نُورَ الْكِيَانِ وَمِصْبَاحَ الشُّهُودِ وَيَا ۞ كَنْزَ الْهِدَايَةِ أُسْتَاذَ الْبَرِيَّاتِ
الْكَوْكَبُ الْمُرْتَقِي بُرْجَ الْكَمَالِ بِأَفْلَاكِ الْجَمَالِ عَلَى بُسُطِ الْجَلَالَاتِ
غَوْثُ الطَّرِيقَةِ مُهْدِي السَّالِكِينَ بِهَا ۞ لِحَضْرَةِ الْقُدْسِ رُوحُ لِلْكِيَانَاتِ
مُفْتِي الشَّرِيعَةِ كَمْ أَهْدَى الْإِلٰهُ بِهِ ۞ مِنْ جَاهِلٍ سَالِكٍ نَهْجَ الْغِوَايَاتِ
قَاضِي الْحَقِيقَةِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ ۞ مِنْ حَائِرٍ سَابِحٍ بَحْرَ الْهِوَايَاتِ
السَّيِّدُ الْحَبْرُ سَامِي الْمَجْدِ عُنْصُرُهُ ۞ صَدْرُ الشَّرِيعَةِ نِبْرَاسُ الرِّوَايَاتِ
لَهُ التَّصَانِيفُ فِي فِقْهٍ وَفِي لُغَةٍ ۞ وَفِي حَدِيثٍ وَتَفْسِيرِ الْقِرَاآتِ
كَمْ أَتْحَفَتْ لِذَوِي الْأَلْبَابِ تُحْفَتُهُ ۞ مِنَ الْعُلُومِ عَلَى شَرْطٍ لِنِيَّاتِ
لِلّٰهِ بَدْرُ عُلُومٍ فِي مَنَازِلِهِ ۞ مَطَالِعُ السَّعْدِ جَاءَتْ بِالْهِدَايَاتِ
شُجَاعُ فَهْمٍ غَدَتْ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ ۞ سُيُوفُهُ بَاتِرَاتٍ كُلَّ مُعْنَاتِ
وَكَمْ حَلَا مَوْرِدُ الظَّمْآنِ مَنْهَلُهُ ۞ شِفَا الْعَلِيلِ وَصَافٍ مِنْ كُدُورَاتِ
طُوبَى لِمُسْتَمْسِكٍ مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ ۞ تِلْكَ الْوَثِيقَةِ يَحْظَى بِالْمَسَرَّاتِ
هُنَاكَ يَجْنِي ثِمَارًا مِنْ حَدِيقَتِهِ ۞ تِلْكَ الْأَنِيقَةِ أَنْوَاعَ الْفُكَاهَاتِ
تَزَاحَمَتْ مِنْهُ أَسْرَارٌ لَهُ بَهَرَتْ ۞ عَلَى تَرَاكُمِ أَنْوَارٍ مُضِيئَاتِ
لَوْ خَطَّ مَا ضَمَّهُ فِي قَلْبِ حَاشِيَةٍ ۞ أَرْبَى عَلَى الْقَطْرِ مِنْ سُحْبٍ هَطِيلَاتِ

وَغُنْيَةُ الْقَوْمِ مَا اسْتَغْنَتْ عِبَارَتُهَا ∴ مِنْ شَرْحِهِ لِمَعَانِيهَا اللَّطِيفَاتِ

وَكَمْ تَلَا مُسْنَدَ الْأَذْكَارِ مُبْتَهِلًا ∴ مُوَاظِبًا عِنْدَ غَدْوَاتٍ وَرَوْحَاتِ

يَا طَالِبَ النَّحْوِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ فَثِقْ ∴ بِرُكْنِ سَلْمَةَ وَاسْعَدْ بِمِرْقَاةِ

مَوَاهِبُ خَصَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِهَا ∴ مِنْ فَيْضِ أَنْوَارِ عِرْفَانٍ مُنِيرَاتِ

كَمْ قَدْ أَفَاضَ غُيُوثَ الْعِلْمِ مَنْطِقُهُ ∴ عَلَى لَوَامِعِ بَرَّاقِ الْغَمَامَاتِ

وَبِالْإِنَارَةِ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ لَهُ ∴ بِالْقَصْدِ مِنْ شَرْحِ تِبْيَانِ الرِّسَالَاتِ

وَكَمْ أَرَاقَ لِأَهْلِ الطِّبِّ فَيْضَ دَمٍ ∴ كَشْفُ السِّتَارَةِ عَنْ وَجْهِ اسْتِعَارَاتِ

لِلْأَتْقِيَاءِ اعْتِقَادٌ فِي فَضَائِلِهِ ∴ كَمْ صَرَّحَتْ عَنْهُ حَقًّا بِالْإِفَادَاتِ

نَهَى الْعَوَامَ بِإِبْرَازِ النِّهَايَةِ فِي ∴ شَرْحِ الْكِفَايَةِ تَحْقِيقًا بِإِثْبَاتِ

هٰذَا الَّذِي مِنْهُ فَهْمِي قَدْ أَحَاطَ بِهِ ∴ مِنَ التَّصَانِيفِ جَاءَتْ بِالْكِنَايَاتِ

وَكَمْ لَهُ مِنْ تَصَانِيفٍ مُحَبَّرَةٍ ∴ لَمْ تُحْصَ بِالْعَدِّ فَضْلًا عَنْ رِوَايَاتِ

لِأَنَّهُ بَحْرُ عِلْمٍ مَا لَهُ طَرَفٌ ∴ تَتُوهُ فِي لُجِّهِ أَهْلُ الدِّرَايَاتِ

وَلَسْتُ أَسْطِيعُ أَنْ أُحْصِي مَنَاقِبَهُ ∴ هَلْ يُحْصَرُ الرَّمْلُ عَدًّا بِالْحِسَابَاتِ

لٰكِنَّنِي أَرْتَجِي الرَّحْمٰنَ يَشْمَلُنِي ∴ مِنْ فَيْضِ أَسْرَارِهِ فَضْلًا بِلَمْحَاتِ

كَيْمَا تُضِيءَ عَلَى سِرِّي بَوَارِقُهَا ∴ وَيَسْتَنِيرَ بِهَا مِصْبَاحُ مِشْكَاتِي

يَا رَبِّ بِالْجَدِّ أَزْكَى الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ ∴ إِمَامِ أَهْلِ التُّقَى خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ

وَآلِهِ الْغُـرِّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً ※ أُولِي الرُّسُوخِ وَأَهْلِ الْإِسْتِقَامَاتِ
وَوَالِدِي الْحَبْرِ سِرِّ الْخَتْمِ مَنْ نُشِرَتْ ※ أَعْلَامُهُ فَوْقَ أَرْبَابِ الْوِلَايَاتِ
حَقِّقْ لِنَجْلِهِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ※ وَافْتَحْ لَهُ مِنْكَ أَبْوَابَ الْفُتُوحَاتِ
وَامْنَحْهُ مِنْ فَيْضِ عِرْفَانٍ يَفُوزُ بِهِ ※ وَيَشْهَدُ الذَّاتَ حَقًّا فِي الْبِدَايَاتِ
وَرَقِّهِ دَرَجَاتِ الْقُرْبِ مِنْكَ لِكَيْ ※ يَرْقَى بِهِنَّ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ
وَجُدْ عَلَيْنَا بِتَطْهِيرِ الذُّنُوبِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَمَحْوٍ لِلْخَطِيَّاتِ
وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا رِدَاءَ السَّتْرِ يَا أَمَلِي ※ وَالْحَاضِرِينَ وَأَرْبَابِ الْمُوَالَاتِ
وَوَالِدِينَا تَغَشَّاهُمْ بِمَغْفِرَةٍ ※ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَا مَوْلَى الْعَطِيَّاتِ
وَاجْعَلْ صَلَاتَانِ تَتْرَى كُلَّ آوِنَةٍ ※ عَلَى حَبِيبِكَ طَهَ ذِي الْعَلَامَاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا هَمَلَتْ ※ سُحْبُ الْقَبُولِ بِأَمْزَانِ الْفُيُوضَاتِ
وَمَا حَدَا الْقَوْمَ حَادِيهِمْ وَأَنْشَدَهُمْ ※ يَا سَعْدُ عَرِّجْ عَلَى حَاوِي السَّعَادَاتِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلِّ يَا فَالِقَ النَّوَى ※ عَلَى النَّبِي طَبِيبِ الْجَوَى
أَوْ سَرَى الْبَرْقُ سَرْمَدًا ※ مَا ضَوَى النَّجْمُ أَوْ هَوَى
صَارَ قَلْبِي بِلَا كَلَامٍ ※ وَقَلْبِي لَهُ حَوَى

إِذَا فَنَانِي بِوُدِّهِ ٭ بَيْتُ حُبِّي مُلِي هَوَى
كَيفَ أَيشْ أَعْمَلْ مَعَ الْحَبِيبْ ٭ وَفُؤَادِي بِهِ انْطَوَى
وَرَمَانِي بِهَجْرِهِ ٭ صَارَ عَقْلِي لَهُ حَوَى
ثُمَّ كَثَّرَ لِيَ الْجَفَا ٭ وَقُلَيْبِي لَهُ انْكَوَى
وَكَوَانِي بِصَدِّهِ ٭ مَا أَقْدَرَ الْعَجْزَ ذَا الْجَوَى
إِنْ يَجُدْ لِي بِوَصْلِهِ ٭ صِرْتُ فِي غَايَةِ الرَّوَى
وَرَوَانِي بِوَصْلِهِ ٭ مَنْ لَمَاهُ يَرَى الرَّوَى
أَنَا حِبٌّ وَإِنْ أَبَى ٭ لَيْسَ لِي فِيهِ مِنْ دَوَى
مُتُّ شَوْقًا بِحُبِّهِ ٭ طَاشَ عَقْلِي وَلَا دَوَى
غَيْرَ قُرْبِ لِحِبِّهِ ٭ وَإِلَى الْحُسْنِ بِاللِّوَى
وَإِلَى حَيِّ قُرْبِهِ ٭ فَعَلَيْهِ مَدَى النَّوَى
صَلَوَاتٌ مَعَ السَّلَامِ ٭ مَا عُثْمَانُ ارْتَوَى
تَغْشَى طَهَ وَحِزْبَهُ ٭ مَا عُثَيْمَانُ اكْتَوَى
بِصُدُودٍ أَوِ اتِّصَالْ ٭ وَحَوَى خَيْرَ مَا حَوَى
مِنْ وِصَالٍ وَأُخْرَةٍ ٭ بِحَبِيبٍ أَوِ ارْتَوَى

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَرَامِ ۞ شَاقَنِي وَالِعُ الْهُيَامِ ۞ لَمْ أَذُقْ لَذَّةَ الْمَنَامِ
(صَارَ عَقْلِي بِلَا كَلَامٍ ۞ بَيْنَ حِبِّي مُلِي هَوَى)

ذُبْتُ وَجْدًا مِنَ اللَّهِيبْ ۞ إِذْ غَدَا الْحَشَا مُذِيبْ ۞ آهِ كَمْ لِي عَلَيْهِ نَحِيبْ
(كَيْفَ إِيشْ أَعْمَلْ مَعَ الْحَبِيبْ ۞ صَارَ عَقْلِي لَهُ حَوَى)

آهِ لَوْ كَانَ أَسْعَفَا ۞ لِلَّذِي فِيهِ مُدْنَفَا ۞ حَادَ عَنِّي وَاخْتَفَى
(ثُمَّ كَثَّرْ لِي الْجَفَا ۞ مُقَدِّرَ الْهَجْرِ ذِي الْجَوَى)

حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ ۞ الَّذِي لَا كَمِثْلِهِ ۞ فَعَسَاهُ بِفَضْلِهِ
(أَنْ يَجُدْ لِي بِوَصْلِهِ ۞ مَنْ لَمَاهُ يُرِي الرَّوَى)

هِمْتُ وَجْدًا مَعَ الصَّبَا ۞ فِيهِ عِشْقِي وَلَا خَبَا ۞ يَا عَذُولِي خُذِ النَّبَا
(أَنَا حِبٌّ وَإِنْ أَبَى ۞ طَاشَ عَقْلِي وَلَا دَوَى)

لِفُؤَادِي وَغَيِّهِ ۞ وَانْتِظَارِي مَجِيئَهُ ۞ فِي انْتِشَارِي وَطَيِّهِ
(غَيْرُ قُرْبٍ لِحَيِّهِ ۞ فَعَلَيْهِ مَدَى النَّوَى)

كُلَّمَا سَجَعَ الْحَمَامْ ۞ فَوْقَ غُصْنٍ مِنَ الْبَشَامْ ۞ تَحِيَّاتٌ عَلَى الدَّوَامْ
(صَلَوَاتٌ مَعَ السَّلَامْ ۞ مَا غُثْمَانُ اكْتَوَى)

مِنْ عُذَيْبِ اللَّمَى الْبَطَلْ ۞ سَاجِي الطَّرْفِ وَالْمُقَلْ ۞ مَنْ لَهُ فِي الْحَشَا مَحَلْ
(بِصُدُودٍ أَوِ اتِّصَلْ ۞ بِحَبِيبٍ أَوِ ارْتَوَى)

وقال رضي الله عنه (١)

خير مكتوب به في الصحفا ۞ خير مقرو وأمام الخلفا ۞ حمد ربي وصلاة المصطفى

(صلوات الله تغشى المصطفى ۞ ستر روح الذات من حي ومي)

لذ بذات الحسن بهجة كل حي ۞ من هواها حل في وسط الحشى ۞ قلت لما شاقني شوقا لمي

(حادي العيس الى ذاك الحمى ۞ بربى نجد وشعب المنحنى)

قف رسولي بربا هم زائرا ۞ واقرهم عن حال صب حائرا ۞ فإذا جزت حماهم سحرا

(بلغن مني سلاما عاطرا ۞ كعبة الحسن بذياك الخبى)

قلت لما أن رأتني نظرة ۞ ليتها تمنح طرفي لحظة ۞ ساقها الديان ربي بهجة

(دمية الخدر بدت مسفرة ۞ تتجلى كعروس في حلى)

ليت شعري لو تحني لمحة ۞ فتنت روحي وسري جملة ۞ في هواها مهجتي مسلوبة

(ربة القرط أتت مقبلة ۞ حسنها فاق مهاة وظبى)

ما عروس مثل ليلى شهرت ۞ من ينل للوصل منها قتلت ۞ فاستمع أقوال شعر نشدت

(يا لها من ذات حسن إن بدت ۞ تخجل الأقمار في جنح الدجى)

لست أنسى يا نديمي عهدها ۞ يا متى تجمع شملي شملها ۞ ما رأت عيناي شيئا مثلها

(١) هذه القصيدة مربعة تقرأ في أربعة مجالس الربع الأول منها يبتدأ من أولها وسنشير لبداءة كل ربع منها

(كَذَبَتْ عَيْنٌ رَأَتْ شَبَهًا لَهَا ۞ كَسَنَا بَهْجَتِهَا فِي كُلِّ حَيْ)

لَيْسَ أَنْقُضُ عَهْدَهَا إِنْ نَقَضَتْ ۞ شَرُفَتْ قَدْرًا وَفَخْرًا وَسَمَتْ ۞ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِغَيْرِي فَعَلَتْ

(سَلَبَتْ عَقْلِي وَلُبِّي نَهَبَتْ ۞ أَخَذَتْ رُوحِي وَنُورَ الْمُقْلَتَيْ)

مِلَّةُ الْحُسْنِ لَهَا قَدْ حَكَمَتْ ۞ كُلَّ أَرْبَابِ الْهَوَى قَدْ سَلَبَتْ ۞ مَنْ يُعَانِي الْحُبَّ فِيهَا قَتَلَتْ

(أَنْحَلَتْ جِسْمِي وَفِكْرِي ضَيَّعَتْ ۞ أَنَا مَجْنُونٌ بِهَا حَيًّا وَمَيْ)

يَا نَدِيمَ الْحُبِّ قَدْ أَقْلَقَنِي ۞ آهِ لَوْ تَذْكُرُنِي تُنْعِشُنِي ۞ صَاحِ عَنِّي صَاحِ عَنِّي خَلِّنِي

(وَبِهَا لَا بِسِوَاهَا شَجَنِي ۞ وَغَرَامِي فِي هَوَاهَا دَائِمٌ)

يَا نَدِيمِي صِفْ لَهَا مَا تَصِفُ ۞ صِفْ لَهَا أَنِّي بِهَا فِي شَغَفٍ ۞ وَبِهَا خِلِّي تَمَادَى تَلَفِي

(صَاحِ دَعْنِي مِنْ مَلَامٍ مُتْلِفِي ۞ لِي فِي حُبِّي لَهَا بَيْنَ مَلَيْ)

زَادَ وَجْدِي وَتَوَالَى لَهَفِي ۞ لَيْسَ تَرْعَى ذِمَّةً لِلدَّنِفِ ۞ قُلْ لِمَنْ عَايَنَ صَبًّا مُتْلِفِي

(كَمْ أُنَاسٍ تَلِفُوا قَبْلِي فِي ۞ عِشْقِهَا نَالُوا بِهَا كُلَّ الْمُنَى)

قِصَّتِي يَا خِلِّي مَا أَصْعَبَهَا ۞ آهِ لَوْ تَذْكُرُنِي فِي بَالِهَا ۞ أَعَذُولٌ قَادِحٌ دَسَّ لَهَا

(كَمْ أُنَاسٍ شُغِفُوا فِي حُبِّهَا ۞ ثُمَّ نَالُوا مِنْ سَنَاهُمْ كُلَّ شَيْ)

كَمْ عَلِيلٍ بِلَمَاهَا قَدْ نُقِذْ ۞ وَجَرِيحٍ فِي هَوَاهَا قَدْ نُبِذْ ۞ عَلَّمَا تَسْمَحُ بِالطَّيْفِ تُغِذْ

(طَلَبُوا مِنْهَا دَوَاءَ الدَّاءِ إِذْ ۞ وُدُّهَا مَرْهَمُ أَرْبَابِ الْهَوَى)

فَتَمَسَّكْ نَجْمَاهَا حَبَّذَا ۞ وَبِهَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ غِذَا ۞ حُبُّهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مُنْقِذَا

(كَمْ طَرِيحٍ كَمْ جَرِيحٍ لا بِذَا ۞ بِحِمَى أَعْتَابِ تِلْكَ الكَعْبَةِ)

كَمْ مُحِبٍّ بِحِمَاهَا لاذَ بِذَا ۞ وَبِهَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ عَائِذَا ۞ لُذْ بِهَا يَا طَالِبَ الحُسْنِ لِذَا

(كَمْ لَهَا جَاءُوا حُفَاةً وَكَذَا ۞ كُلُّ أَرْبَابِ الهَوَى تَصْبُو لِمَنْ)

عَنْ هَوَى لَيْلَى فُؤَادِي مَا سَلَا ۞ غَادَةٌ تُزْرِي الظِّبَا وَالأَسَلَا ۞ لَسْتُ أَبْغِي بِهَوَاهَا بَدَلَا

(كَمْ بِهَا طَافُوا أُنَاسٌ فُضَلَا ۞ كَمْ لَهَا خَرُّوا سُجُودًا يَا أَخِي)

كَمْ أُنَاسٍ بُعْدُهَا آلَمَهُمْ ۞ وَلَهِيبُ الشَّوْقِ أَوْهَى عَظْمَهُمْ ۞ ثُمَّ نَارًا فِي الحَشَا أَضْرَمَهُمْ

(كَمْ إِلَيْهَا وَجَّهُوا وَجْهَهُمُ ۞ بِسُكُونٍ وَوَقَارٍ دَائِمِ)

يَا سُرَاةَ العِيسِ نَحْوَ المُنْحَنَى[1] ۞ إِرْفَقُوا فَالجِسْمُ مِنِّي وَهَنَا ۞ زَادَ سُقْمِي وَتَمَادَى لِلضَّنَى

(كَعْبَةُ الفَوْزِ بِهَا زَالَ العَنَا ۞ فَلَهَا العُشَّاقُ تَسْعَى مِنْ قَصَى)

لَيْتَهَا تُسْعِدُ طَرْفِي رَمْقَةً ۞ مَا عَلَيْهَا لَوْ تُنِيخُ وَقْفَةً ۞ أَوْرَثَتْ قَلْبِي المُعَنَّى حَسْرَةً

(عَلَّهَا تَنْظُرُ مَا بِي نَظْرَةً ۞ وَتُدَاوِينِي بِرَاحِ الشَّفَقِ)

مَنْ يُعَانِي الحُبَّ يَشْقَى عَلْقَمَا ۞ شَمْسُ حُسْنٍ أَوْرَثَتْنِي سَقَمَا ۞ هِيَ دَائِي وَشِفَائِي فَافْهَمَا

(عَلَّهَا تَرْثِي لِرِقٍّ مُغْرَمَا ۞ مَا لَهُ مِنْ رَبْعِهَا يَا صَاحِ لِي)

قُلْتُ لَمَّا شَاقَنِي ذَاكَ الحِمَى ۞ غَادَةٌ حَلَّتْ بِقَلْبِي أَلَمَا ۞ مَازَجَتْ لَحْمِي وَعَظْمِي وَالدِّمَا

(عَلَّهَا تَدْنُو لِصَبٍّ هَائِمَا ۞ عَلَّهَا تَسْمَحُ بِالطَّيْفِ عَلَيَّ)

أَكْرِمِينِي بِرُضَابِ الثَّغْرِ يَا ۞ أُخْتَ عُلْوِيٍّ قَدْ تَلاشَى حَالِيَا ۞ فَارْحَمِي يَا هِنْدُ صَبًّا بَاكِيَا

(١) أول الربع الثانى

(لَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ عَطْفًا مِنْكَ يَا ۞ بَهْجَةَ الْعَصْرِ لِأَرْبَابِ الْحِمَى)

غَادَةٌ كَالْبَدْرِ فِي بَهْجَتِهَا ۞ فَهِيَ كَالشَّمْسِ بَدَتْ فِي أُفْقِهَا ۞ وَكَذَا الصُّبْحُ بِهَا مِنْ فَرْقِهَا

(لَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ لَيْلًا وَصْلَهَا ۞ وَهِيَ فِي هَجْرِي وَصَدِّي دَائِمْ)

دُمْيَةٌ فِي رَبْعِ ذَيَّاكَ الْحِمَى ۞ غَادَةٌ كَالْبَدْرِ فِي أُفْقِ السَّمَا ۞ رَبَّةُ الْقُرْطِ أَغِثْنِي ذَا ظَمَا

(لَمْ أَزَلْ أَغْدُو وَقَلْبِي هَائِمًا ۞ فِي هَوَاهَا مَا لَهُ عَنْ ذَاكَ فِي)

حُبُّهَا وَسْطَ السُّوَيْدَا أَبَدًا ۞ وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ نُورًا وَهُدًى ۞ كَمْ أَرَى فِي حُبِّهَا مِنْ نَكَدَا

(كَمْ أُقَاسِي فِي الْهَوَى مِنْ شِدَدَا ۞ بَعْضُهَا يَعْجِزُ عَنْهَا الثَّقَلْ)

كَيْفَ لَا أَصْبُو وَقَلْبِي قَدْ صَبَا ۞ وَهِيَ تُهْدِي لِفُؤَادِي نَصَبَا ۞ كَيْفَ أَسْلُو وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ هَبَا

(كَمْ أُعَانِي فِي هَوَاهَا كُرَبًا ۞ أَنْحَلَتْ رُوحِي وَلُبِّي وَحُشَى)

ذَابَ لُبِّي فِي هَوَاهَا قَدْ فَنَا ۞ سَلَبَتْ قَلْبِي الْمُعَنَّى بِالرَّنَا ۞ طُولَ دَهْرِي فِي هُمُومٍ وَعَنَا

(آهِ كَمْ أَحْمِلُ فِيهَا مِحَنًا ۞ أَذْهَبَتْ صَبْرِي مِنْهَا وَقُوَى)

يَا أُحَيْبَابِي أَمَا لِي مِنْ دَوَا ۞ وَفُؤَادِي ذَابَ مِنْ حَرِّ النَّوَى ۞ إِنَّ دَائِي مَا لَهُ قَطُّ دَوَا

(فَأَبِينُوا لِي يَا أَهْلَ الْهَوَى ۞ أَيُّ نَهْجٍ سَادَتِي فِيهِ نُجَى)

أَدْرِكُونِي بِالدَّوَا يَا سَادَتِي ۞ أَنْتُمَا فِي مَعْزِلٍ عَنْ عِلَّتِي ۞ وَهَنَ الْعَظْمُ وَقَلَّتْ حِيلَتِي

(مَسَّنِي الضُّرُّ وَسَاءَتْ حَالَتِي ۞ وَأَذَابَتْ مُهْجَتِي نَارُ جَوَى)

حُبُّ لَيْلَى فِي فُؤَادِي احْتَكَمْ ۞ وَهَوَاهَا حَلَّ فِي قَلْبِي سَقَمْ ۞ كَمْ أُعَانِي زَادَنِي الْوَجْدُ هَرَمْ

(وَظِبَاءٌ عَقَلُوا عَقْلِي وَكَمْ ۞ أَوْجَعُوا هَجْرِي بِلَا جُرْمٍ لَدَيْ)

إِنَّ هٰذَا الحُبَّ قَدْ أَسْقَمَنِي ۞ وَلَهِيبُ الشَّوْقِ قَدْ آلَمَنِي ۞ وَذُنُوبٌ حَمْلُهَا أَثْقَلَنِي

(فَتَرَحَّمْ لِي مِمَّا نَابَنِي ۞ فَالنَّوَى وَالهَجْرُ قَدْ زَادَ أُخَيْ)

عَنْ كِرَامِ الحَيِّ ذَنْبِي عَاقَنِي ۞ كَمْ أُعَانِي فِي الهَوَى مِنْ مِحَنٍ ۞ طَالَمَا قَاسَيْتُ فِي ذَا الزَّمَنِ

(يَا عَذُولِي لَا تَلُمْنِي خَلِّنِي ۞ فَغَرَامِي بِهِمُ فَرْضٌ عَلَيْ)

حُبُّ لَيْلَى قَدْ غَدَا لِي مَذْهَبَا ۞ لَسْتُ أَسْلُو فِي هَوَاهَا طَرَبَا ۞ كَمْ أُقَاسِي قَائِلًا وَاحَرَبَا

(يَا نَدِيمِي هَاتِ لِي مَدْحَ الرُّبَىٰ ۞ رَوِّحِ الرُّوحَ بِلَيْلَى وَبِمَيْ)

يَا رِقُّ قَدْ لَاحَ مِنْ خَيْفِ مِنَى[1] ۞ حَرَّكَ الوَجْدَ وَزَادَ الحَزَنَا ۞ إِنَّ قَلْبِي فِي هَوَاهَا رَهِنَا

(شَنِفِ السَّمْعَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى ۞ فَهُوَ مِنْ دَائِي يَا صَاحِ دَوَيْ)

يَا مَتَى تُقْبِلُ أَيَّامُ اللِّقَا ۞ وَنَرَى تِلْكَ الوُجُوهَ المُبْرِقَا ۞ لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَيْنَ المُلْتَقَى

(يَا رَعَى اللهُ لُيَيْلَاتِ التُّقَى ۞ وَالصَّفَا وَالأُنْسَ بَيْنَ الرُّقَّتَيْ)

لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ وَادٍ نَزَلُوا ۞ أَيْنَ حَلُّوا قَطَنُوا أَمْ رَحَلُوا ۞ أَخَذُوا رُوحِي وَعَقْلِي عَقَلُوا

(وَأُنَاسٌ بِالحِمَى قَدْ حَلَّلُوا ۞ نَهَبَ لُبِّي وَتَوَلَّوْا شَارِدَيْ)

فَإِلَى كَمْ يَتَمَادَى ذَا الجَفَا ۞ إِرْحَمُوا الصَّبَّ الَّذِي قَدْ تَلِفَا ۞ وَاسْمَحُوا بِالوَصْلِ مِنْكُمْ شَرَفًا

(هُمْ أُهَيْلُ الوُدِّ هُمْ أَهْلُ الصَّفَا ۞ هُمْ أُهَيْلُ الحِلْمِ أَشْهَى رَاحَتَيْ)

هَجْرُكُمْ يَا سَادَتِي مَا وَقَفَا ۞ اذْكُرُوا مُضْنًى ذَلِيلًا مُسْرِفَا ۞ بِحِمَاكُمْ خَائِفًا مُعْتَرِفَا

(١) أول الربع الثالث .

(هُمْ أُهَيْلُ الْجُودِ هُمْ أَهْلُ الْوَفَا ۞ هُمْ أُهَيْلُ الْفَضْلِ أَقْصَى بُغْيَتِي)

هُمْ بُدُورٌ قَدْ عَلَا أَنْوَارُهَا ۞ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ فِي أَقْطَارِهَا ۞ وَسَمَا فَخْراً بِهِمْ مِقْدَارُهَا

(هُمْ نُجُومُ الْأَرْضِ هُمْ أَنْوَارُهَا ۞ هُمْ أُهَيْلُ الْعِزِّ سَادَاتُ قُصَيْ)

صَارَ عَقْلِي طَائِراً نَحْوَهُمُ ۞ وَفُؤَادِي ذَابَ مِنْ بُعْدِهِمُ ۞ حَافِظَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُمْ

(يَا مَتَى يُجْمَعُ شَمْلِي بِهِمُ ۞ بِصَفَاءِ الْعَيْشِ مَعْ عُلْوِي وَمَيْ)

فَعَسَى الْبَارِي يُزِحْ هٰذَا الْعَنَا ۞ وَنَرَى تِلْكَ الْوُجُوهَ الْحَسَنَا ۞ فِي رِيَاضِ الْأُنْسِ بَيْنَ الْمُنْحَنَى

(يَا مَتَى تَرْجِعُ أَيَّامُ الْهَنَا ۞ بِسُرُورٍ وَنَعِيمٍ عَاجِلِيْ)

كَمْ لِقَلْبِي بِرُبَاكُمْ أَنَّةً ۞ وَفُؤَادِي لَيْسَ يَهْوَى سَلْوَةً ۞ يَا أُهَيْلَ الْحُبِّ هَلْ مِنْ عَطْفَةٍ

(لَمْ أَزَلْ أَرْقُبُ مِنْكُمْ لَمْحَةً ۞ فِي بُكُورٍ وَأُصُولٍ وَعَشِيْ)

آلَ طٰهٰ طَالِباً رِفْدَكُمُ ۞ رَاجِياً وَصْلاً إِلَى قُرْبِكُمُ ۞ طَاوِيَ الْبِيدِ إِلَى حَيِّكُمُ

(فَبِهَا جُودُوا عَلَى رِقِّكُمُ ۞ نَجْلِ سِرِّ الْخَتْمِ عُثْمَانَ الْفَتَىْ)

قَسَمُ بِالطُّهْرِ أَعْطُوا مُنْيَتِي ۞ وَاكْشِفُوا الْبَلْوَى وَحُلُّوا عُقْدَتِي ۞ وَاجْمَعُوا الشَّمْلَ بِوَصْلٍ قَادَنِي

(دُمْتُمُ فِي ذِمَمٍ يَا سَادَتِي ۞ مِنْ إِلٰهِ الْعَرْشِ مَوْلَى الثَّقَلَيْ)

أَنَا مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ فَاعْلَمِ ۞ وَكَلَامِي لَدَيْهِمْ تَفْهَمِ ۞ شَنِّفِ السَّمْعَ لَهُمْ بِالنَّغَمِ

(يَا أَخِي الْفَاهِمَ مَعْنَى كَلِمِي ۞ وَهُوَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى خَلًّا لَدَيْ)

فَتَنَتْنِي فِي رُبَاهُمْ دُمْيَةٌ ۞ فَهْيَ كَالشَّمْسِ غَدَتْ مُسْفِرَةً ۞ قُلْتُ لَمَّا أَنْ رَأَتْنِي نَظْرَةً

(هَاكَ مِنْ شَرْحِ غَرَامِي قِصَّةً ۞ تَحْكِ وَجْدِي لَكَ عَنْ لَيْلَى وَمَيْ)

كَيْفَ أَحْكِي وَفُؤَادِي سَلَبَتْ ۞ وَبُحُورُ الْهَجْرِ جِسْمِي مَزَّقَتْ ۞ كَمْ وَكَمْ غَيْرِي حَقًّا قَتَلَتْ

(لَفْظُهَا يَحْكِي عُقُودًا نُسِّقَتْ ۞ وَتَفُوقُ اللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَ أُخَيْ)

يَا أَخَا الْعِرْفَانِ عَنْهَا لَا تَحِدْ ۞ اسْتَمِعْ قَوْلَ مُحِبٍّ مُنْقِذِ ۞ عَنْ حِمَى لَيْلَى دَوَامًا لَا تَحِدْ

(فَاصْغَ سَمْعًا لِمَغْنَاهَا تَجِدْ ۞ فِيهِ سِرٌّ غَامِضٌ عَنْ كُلِّ عَيْ)

طَالَمَا قَاسَيْتُ فِيهَا مُغْرَمًا ۞ طُولَ دَهْرِي دَائِمًا مُؤْتَلِمًا ۞ قُمْ وَغَنِّينِي بِهَا مُنْتَظِمًا

(وَانْشَقْ مِنْ نَشْرِهَا الْمِسْكِيِّ مَا ۞ يَمْلَأُ الْأَكْوَانَ مِنْ نَشْرٍ وَطَيْ)

فَمُنَائِي وَقْفَةٌ فِي سُوحِهَا ۞ وَارْتِشَافِي جَرْعَةً مِنْ رِيقِهَا ۞ عَلَّ أَنْ أَحْظَى بِهَا فِي سِرِّهَا

(وَتَعَطَّرْ مِنْ شَذَا عَنْبَرِهَا ۞ طِيبَ عَرْفٍ عَابِقٍ فِي كُلِّ حَيْ)

لُذْ بِذَاتِ الْخَالِ رَبَّاتِ الْحِجَا ۞ فَمِنْ هَوَاهَا حَلَّ فِي قَلْبِي رَجَا ۞ قُلْتُ لَمَّا زَادَ شَوْقِي هَرَجَا

(أَنْشِدَنْهَا عِنْدَ أَرْبَابِ الْحِجَا ۞ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْفَهْمِ أُخَيْ)

قِصَّتِي فِي الْحُبِّ مَا أَعْجَبَهَا[1] ۞ وَفُؤَادِي فِي هَوَاهَا وَلِهَا ۞ قُلْتُ لَمَّا أَنْ أَرَتْنِي حُسْنَهَا

(فَمَعَانِي الْقَوْمِ لَا يَعْرِفُهَا ۞ غَيْرُ أَهْلِ الذَّوْقِ فَافْهَمْ لِسِرِّيَ)

إِنَّ مِنْ شِعْرِي أُنَاسًا طَرِبُوا ۞ وَأُنَاسًا بِكَلَامِي لَعِبُوا ۞ وَأُنَاسًا مِنْ فُيُوضِي شَرِبُوا

(إِنَّ مِنْ شِعْرِي أُنَاسًا عَجِبُوا ۞ وَأُنَاسًا أَنْكَرُوا الشِّعْرَ عَلَيْ)

قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي أَفْتِنَهُ ۞ أَيَّ مَعْنًى مُشْكِلًا حَلَّيْتُهُ ۞ فَلِلَفْظِي قَصُرَتْ هِمَّتُهُ

(١) اول الربع الرابع

(وَأُنَاسًا قَرَّرُوا جُمْلَتَهُ ۞ وَأُنَاسًا قَرَّرُوا شَيْئًا فَشَيْ)

يَا خَلِيلِي فِي نِظَامِي كَمْ وَكَمْ ۞ مِنْ نِكَاتٍ وَغَرَائِبَ وَحِكَمْ ۞ وَلَطَائِفْ وَظَرَائِفْ وَنِعَمْ

(صَاحِ لَا تَعْجَبْ مِنْ هٰذَا فَكَمْ ۞ مِنْ خَبَايَا فِي زَوَايَا بَاطِنِي)

وَهُوَ عِلْمٌ مِنْ إِلٰهٍ وَهَبَا ۞ لَا بِتَعْلِيمٍ وَقَوْلٍ نُسِبَا ۞ كَمْ لِرَبِّي مِنْ كَرَامَاتٍ هِبَا

(لَسْتُ فِي شِعْرِي أُطَالِعُ كُتُبًا ۞ إِنَّمَا هٰذَا فُتُوحُ الْأَبَوَيْ)

وَبِفَضْلِ اللّٰهِ نِلْنَا سَعْدَنَا ۞ وَبِجَاهِ الطُّهْرِ حُزْنَا لِلْمُنَى ۞ مَنْ يُعَادِينَا يَذُقْ كُلَّ الْعَنَا

(نَحْنُ مِفْتَاحُ الْهُدَى إِنْ رُمْتَنَا ۞ نَحْنُ بَابٌ لِفُيُوضِ الثَّقَلَيْ)

لَا تَقُلْ هٰذَا وَهٰذَا مُنْكَرَا ۞ تَذْهَبُ الدُّنْيَا وَأُخْرَى تُحْظَرَا ۞ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِتَقْضِيَ وَطَرَا

(نَحْنُ بَحْرٌ فَيْضُهُ مُنْهَمِرَا ۞ مَنْ سُقِيَ مِنْهُ شُفِيَ مِنْ كُلِّ عِيْ)

مَنْ يُوَافِينَا يَنَلْ كُلَّ الْمُنَا ۞ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ طُرًّا فِي الدُّنَا ۞ وَبِأُخْرَاهُ غَدَا مُؤْتَمِنَا

(نَحْنُ مِصْبَاحُ الدُّجَى أَمْدَادُنَا ۞ هُوَ مِنْ طٰهٰ شَفِيعِ الْأُمَمْ)

وَهُوَ سُؤْلِي وَمُنَايَ ذُخْرُنَا ۞ ثُمَّ كَنْزِي وَوَلَايَ فَخْرُنَا ۞ وَبِهِ نَكْفِي مُهِمَّاتِ الْعَنَا

(صَلَوَاتُ اللّٰهِ تَغْشَى جَدَّنَا ۞ سِرَّ رُوحِ الذَّاتِ مِنْ حَيٍّ وَمَيْ)

مَا سَرَى بَرْقٌ وَمَا مُزْنٌ هَمَى ۞ أَوْ سَرَى رَكْبٌ بِلَيْلٍ مُعْتِمَا ۞ أَوْ مُحِبٌّ نَالَ وَصْلًا مِنْ حِمَى

(وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُرَمَا ۞ مَا هَمَى غَيْثٌ عَلَى وَادِي قُبَى)

وَثَنَاءُ اللّٰهِ يَغْشَى سَرْمَدَا ۞ مَا دَعَا دَاعٍ وَمَا حَادٍ حَدَا ۞ طَاوِيَ الْبِيدِ دَوَامًا أَبَدَا

(مَا سَرَى سَائِقُ رَكْبٍ مُنْشِدَا ۞ حَادِيَ الْعِيسِ إِلَى ذَاكَ الْحِمَى)

تَمَّ تَخْمِيسِي بِحَوْلِ اللَّهِ مَنْ ۞ يَسَّرَ الْيُسْرَى وَأَذْهَبَ لِلْحَزَنْ ۞ مَنْ سُمِي بِالتَّاجِ وَالسِّرِّ الْحَسَنْ

(مِنْ غَنِيِّ الْأَصْلِ مَكِّيُّ الْوَطَنْ ۞ هَاشِمِيٌّ يَحُلُّ فِي وَادِي طُوَى)

أَسْبِلِ السِّتْرَ عَلَيْهِ وَارْحَمَنْ ۞ وَاغْفِرِ الذَّنْبَ بِسِرٍّ وَعَلَنْ ۞ وَارْفَعِ الْبَلْوَى وَأَشْرَارَ الْفِتَنْ

(اهْدِ الْقَلْبَ إِلَى نَهْجِ السُّنَنْ ۞ نَهْجِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَوْلَى الْقِبْلَتَيْ)

عُمَّ بِالْغُفْرَانِ يَا رَبَّ النَّدَا ۞ مِنْ أُصَيْحَابٍ وَأَهْلٍ أَسْعِدَا ۞ أَوْ مُحِبِّ ذِي النَّظْمِ مُنْشِدَا

(وَكَذَا مَنْ جَاءَ يَرْجُو مَدَدَا ۞ بِالنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ لُؤَيْ)

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلِّ إِلٰهِي بِنُورِكَ الْوَضَّاحَا ۞ عَلَى الْمُصْطَفَى رَاحَةِ الْأَرْوَاحَا

يَا بَارِقًا مِنْ نُورِ أَحْمَدَ لَاحَا ۞ طَيَّرْتَ نَوْمِي عِنْدَ وَقْتِ صَبَاحَا

يَا ذَا الْجَمَالِ الْمُشْرِقِ الْوَضَّاحَا ۞ مَاذَا أَقُلْ فِي وَصْفِهِ مَدَّاحَا

أَللّٰهُ أَكْبَرُ نُورُهُ مِصْبَاحَا ۞ فِي وَسْطِ مِشْكَاةٍ يُضِيءُ وَضَّاحَا

يَا بَدْرُ تَمٍّ فِي الدُّجَى فَتَّاحَا ۞ بِصَلَاةِ مَوْلَانَا يُقِيمُ صَبَاحَا

فَتَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُ أَجْرَاحَا ۞ مَهْلًا حَبِيبِي أَنْتَ نُورٌ فَلَاحَا

يَا مُصْطَفَى يَا صَفْوَةَ الْفَتَّاحَا ۞ مِنْ دُونِ خَلْقٍ أَنْتَ شَمْسُ صَبَاحَا

وَجمالُ حُسْنِكَ فِي العُيونِ مِلاحا ❊ أَنتَ المُصَفَّى فيضُكَ الفتّاحا
وَوُجُودُ ذَاتِكَ فِي الوُجُودِ رَباحا ❊ يانورَ عرشٍ نُورُهُ مِصْباحا
يا مُنتقَى يا جَوْهَرَ الأَرْواحا ❊ يا مُصطفَى يا قُوَّةَ الأَشْباحا
يا بَحْرَ عِلْمٍ مَوْجُهُ فَضّاحا ❊ إِرْوِي لِقَلْبِي بُكْرَةً وَصَباحا
وَاشْفِ لِجِسْمِي مِن داءِ الأَجْراحا ❊ أَنتَ الطَّبِيبُ وَأَنْتَ أَصْلُ الرّاحا
أَنْتَ الضِّياءُ لِذاتِيَ الوَضّاحا ❊ وَوُجودُ ذاتِكَ فِي الوُجودِ رَباحا
يا بارِقًا مِنْ نُورِ أَحْمَدَ لاحا ❊ صَلَّى إِلَهِي بُكْرَةً وَصَباحا
بِصَلاتِكَ العُظْمَى عَلَى خَيْرِ الوَرَى ❊ ما ضاءَ بَرْقٌ فِي السَّحابِ وَلاحا

وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلاةُ اللهِ عَلَى القُدْسِ ❊ بِنُورِ جَمالِهِ مَكْسِ
بَدا يَعْسُوبُهُ طَهَ ❊ مُحَمَّدُ صافِي الأُنْسِ
أَلا يا طالِبَ الرَّحْمٰنْ ❊ تَقَدَّمْ طاهِرَ النَّفْسِ
وَمَنْ يَرْجُو لِإِرْشادٍ ❊ تَوَجَّهْ وِجْهَةَ الحِسِّ
مِنَ المَعْنَى إِلَى المَعْنَى ❊ رَسُولِ الجِنِّ وَالإِنْسِ
فُتُوحاتٌ مِنَ الأَسْرارِ ❊ مَعانِي سِرِّ مَنْ يُرْسِي

نجيبٍ يرقى للعلا ۞ على معراجه أنسي
تصافى فيض سيدنا ۞ ومن يتبع له يمسِ
سمير الحب في الحضرات ۞ شهود الحق والطمس
بفرحات من المحبوب ۞ نناجي له الفدا نفسي
عسى مشيا على قدم ۞ وإرواء من الكأس
به نعلو مدى الأزمان ۞ لأروي حضرة القدس
عسى وصلا من المحبوب ۞ وأفراحا بلا عكس
وإسعادا بإرشاد ۞ بدنيانا وبالرمس
بيوم الحشر في الجنات ۞ نجاوزه بفردوس
وفي تحت اللوا نجلس ۞ وهذا مطمع النفس
عليك صلاة مولانا ۞ بملء العرش والكرسي
صلاة تذهب الأحزان ۞ مدام الميزغني أكسي
لخلعات من المحبوب ۞ رسول الجن والإنس
ورقاه مقامات ۞ بها قد صار في الرأس

وقال رضي الله عنه

صَلَاةُ اللهِ بِلَا عَكْسٍ ۞ مَتَى مَاغَنَّ لِلْأُنْسِ ۞ فَأَطْرَبَ كُلَّ ذِي نَفْسِ
(صَلَاةُ اللهِ عَلَى الْقُدْسِ ۞ مُحَمَّدْ صَافِي الْأُنْسِ)

فَأَكْرِمْ مُغْرَمًا عَطْشَانْ ۞ وَخَاطِبْ عَاشِقًا وَلْهَانْ ۞ فَبَاسِطْ سَاهِرًا وَسْنَانْ
(أَلَا يَا طَالِبَ الرَّحْمٰنْ ۞ تَوَجَّهْ وِجْهَةَ الْحَسَنْ)

فَجُدْ يَا خَيْرَ مَنْ أَغْنَى ۞ وَأَسْقِ فَيْضَكَ الْأَهْنَا ۞ أَيَفْرَحْ عَبْدُكَ الْأَدْنَى
(مِنَ الْمَعْنَى إِلَى الْمَغْنَى ۞ مَعَانِي سِرِّ مَنْ يَرْسِي)

أَلَا يَا قَاصِدَ السَّلْيَا ۞ بِسَعْدٍ نَحْظَ لِلْجَلْيَا ۞ بِنُورِهِ تَزْهُوا فِي حِلْيَا
(بِحُبِّهِ نَرْقَ لِلْعَلْيَا ۞ وَمَنْ يَتْبَعْ لَهُ يُمْسِ)

أَيَسْقِي الْكُلَّ بِالْكَاسَاتْ ۞ وَيَكْسِي سَائِرَ السَّادَاتْ ۞ بِدِيوَانٍ لَهُ صَوْآتْ
(سَمِيرُ الْحُبِّ فِي الْحَضَرَاتْ ۞ مُنَاجِي لَهُ الْفِدَا نَفْسِي)

بِإِسْعَادٍ بِلَا نَغَمِ ۞ وَأَسْرَارٍ مَعْ حِكَمِ ۞ وَأَنْوَارٍ مَعْ عِظَمِ
(عَسَى مَشْيًا عَلَى قَدَمِ ۞ لِأَرَى حَضْرَةَ الْقُدْسِ)

عَسَى وَصْلًا مِنَ الْيَعْسُوبْ ۞ وَأَفْرَاحًا مَعَ الْمَطْلُوبْ ۞ شُهُودُ الْمُصْطَفَى مَرْغُوبْ
(عَسَى وَصْلًا مِنَ الْمَحْبُوبْ ۞ بِدُنْيَانَا وَبِالرَّمْسِ)

أَيَنْصِبُ فِي الْعُلَا رَايَاتْ ۞ وَيَسْقِي الْكُلَّ فِي الْحَضَرَاتْ ۞ بِدِيوَانٍ لَهُ شُرُفَاتْ
(بِيَوْمِ الْحَشْرِ فِي الْجَنَّاتْ ۞ وَهٰذَا مَطْمَعُ النَّفْسِ)

بِأَنْوَارٍ مِنَ الْيَعْسُوبْ ۞ فَهَذَا الْقَصْدُ وَالْمَرْغُوبْ ۞ وَإِتْحَافًا مَعَ الْمَطْلُوبْ

(بِخِلْعَاتٍ مِنَ الْمَحْبُوبْ ۞ بِهَا قَدْ صَارَ فِي الرَّأْسِ)

تَغَنَّى الصَّبُّ عُثْمَانَا ۞ بِشِعْرٍ فِيكَ عَدْنَانَا ۞ فَأَطْرَبَ كُلَّ إِخْوَانَا

(عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا ۞ مَدَامَ الْمِيزَغِي أَكْسِي)

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةُ اللهِ رَبِّي ۞ عَلَى شَمْسِ الْوِصَالِ

مَتَى مَا حَنَّ رَعْدُ ۞ عَلَى عَيْنِ الْجَمَالِ

مُحَمَّدٍ مَنْ تَجَلَّى ۞ بِأَنْوَاعِ الْجَلَالِ

نَبِيٍّ قَدْ تَعَلَّى ۞ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ

حَبِيبِي يَا مُعَظَّمْ ۞ وَيَا زَيْنَ الْغَوَالِي

تَبَدَّى يَا حَبِيبِي ۞ وَيَا نُورَ الْمَجَالِ

تَجَلَّ يَا مُكَمَّلْ ۞ كَبَدْرٍ فِي هِلَالِ

تَفَاخَرْ يَا طَبِيبِي ۞ وَيَا رُوحَ الدَّلَالِ

بَدَا وَجْهُ الْمُفَخَّمْ ۞ كَشَمْسٍ لِلْجَمَالِ

وَبَرْقٌ لَاحَ ضَوْءًا ۞ فَأَضْنَى لِلْخَيَالِ

تَجَلَّى لِي الْمُكَرَّمُ ۞ فَصَارَ الْوَصْلُ غَالِي

وَأَتْحِفْ يَا صَفِيِّي ۞ وَأَسْعِدْ لِلْمَعَالِي

تَفَضَّلْ يَا رُوحَ تَسَلَّمْ ۞ إِلَى يَوْمِ الْمَآلِ

وَهَبْنِي مِنْكَ قُرْبًا ۞ وَتَبْقَى لِلْوِصَالِ

وَهَبْنِي مِنْكَ غَوْثًا ۞ بِمَا نَرْجُو وَآلِ

تَفَضَّلْ يَا طَبِيبِي ۞ وَيَا رُوحَ الدَّلَالِ

وَأَسْعِفْ يَا حَبِيبِي ۞ وَآنِسْ بِالْمَقَالِ

وَأَسْفِرْ عَنْ لِثَامٍ ۞ أَيَا عَلَمَ الْمَعَالِي

وَوَاصِلْ بِذُرِّيَّتِهِ ۞ وَأَشْهِدْ لِلْجَمَالِ

وَإِنْ تَمَّتْ أُمُورِي ۞ أَهِيمُ بِكُلِّ حَالِ

بِقُرْبٍ مِنْ طَبِيبِي ۞ يَدُومُ الْوَصْلُ حَالِي

وَأَرْشِفْ مِنْ رُضَابٍ ۞ حَلَا فِي كُلِّ حَالِ

فَأَطْرَبُ مِنْ خِطَابٍ ۞ وَأَطْرَبُ مِنْ مَقَالِ

تَقَبَّلْ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ۞ عُبَيْدُكَ حَلَّ حَالِي

فَعُثْمَانُ بِبَابِ ۞ مُحَمَّدٍ لَا مَطَالِ

أَيَا عُثْمَانُ أَبْشِرْ ۞ بِسَعْدِكَ لِلْوِصَالِ

وَهَبنِي مِنكَ فَضلًا ⁂ بِمَا نَرجُو وَآلِ
وَصَلَّى اللّٰهُ رَبِّي ⁂ عَلَى خَتمِ الغَوَالِي
مَتَى مَاحَنَّ رَعدٌ ⁂ عَلَى سِرِّ الكَمَالِ
مُحَمَّدٍ مَن تَجَلَّى ⁂ بِأَنوَاعِ الجَلَالِ
نَبِيٍّ قَد تَعَلَّى ⁂ وَأَصحَابٍ وَآلِ

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ

صَلَاةُ اللّٰهِ رَبِّي ⁂ عَلَى عَينِ الجَمَالِ
مُحَمَّدٍ مَن تَحَلَّى ⁂ بِأَشرَافِ الخِصَالِ
نَبِيٍّ قَد تَجَلَّى ⁂ بِأَوصَافِ الكَمَالِ
حَبِيبِي يَا مُعَظَّم ⁂ وَيَعسُوبَ الجَلَالِ
تَفَاخَر يَا مُفَخَّم ⁂ وَيَانُورَ المَجَالِ
تَجَمَّل يَا مُكَمَّل ⁂ وَقِر عَينًا بِحَالِ
تَقَرَّب يَا مُمَجَّد ⁂ وَيَا رُوحَ الدَّلَالِ
بَدَا وَجهُ المُفَخَّم ⁂ وَأَشرَقَ بِالجَمَالِ
وَلَاحَ النُّورُ بَرقًا ⁂ فَأَضنَى لِلخَيَالِ

تَجَلَّى لِلْمُكَرَّمْ ۞ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ
وَأَتْحِفْ مِنْكَ مُغْرَمْ ۞ وَأَسْعِدْ لِلْمَعَالِي
تَقُلْ يَا رُوحُ تَسْلَمْ ۞ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
وَأَنْعِشْ مِنْكَ رُوحًا ۞ وَتَبْقَى لِلْوِصَالِ
تَفَضَّلْ يَا طَبِيبِي ۞ وَيَا عَيْنَ الْوِصَالِ
وَأَنْعِمْ يَا صَفِيِّي ۞ وَآنِسْ بِالْمَقَالِ
وَأَسْفِرْ عَنْ لِثَامٍ ۞ أَيَا شَمْسَ الْكَمَالِ
وَأَجْلِي بَدْرَ تِمٍّ ۞ وَأَشْهِدْ لِلْجَمَالِ
وَإِنْ تَمَّتْ أُمُورِي ۞ أَهِيمُ بِكُلِّ حَالِ
بِقُرْبٍ مِنْ حَبِيبِي ۞ يَدُومُ الْوَصْلُ حَالِي
وَأَرْشُفُ مِنْ رُضَابٍ ۞ شِفَا رُوحِي وَبَالِي
وَأَسْكَرُ مِنْ شَرَابٍ ۞ وَأَظْهِرُ مِنْ مَقَالِ
تَقُلْ يَا خَيْرَ مُرْسَلْ ۞ تَوَلَّ الصَّبَّ حَالِ
فَقُلْ عُثْمَانُ طَهَ ۞ مُحَمَّدٌ لَا مَطَالِ
أَيَا عُثْمَانُ أَبْشِرْ ۞ وَلَا تَخْشَ الْمَحَالِ
وَتَاجَ السِّرِّ أَبْشِرْ ۞ بِمَا تَرْجُو وَآلِ

وَصَلَّى اللهُ رَبِّي ⁂ عَلَى خَتْمِ الْغَوَالِي
مَتَى مَا لَاحَ بَرْقٌ ⁂ عَلَى سِرِّ الْكَمَالِ
مُحَمَّدُ مَنْ تَحَلَّى ⁂ بِأَشْرَافِ الْخِصَالِ
نَبِيٌّ قَدْ تَجَلَّى ⁂ وَأَصْحَابٍ وَآلِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةُ الْحَقِّ رَبِّي ⁂ عَلَى بَدْرِ الْجَمَالِ
مَتَى مَا ضَاءَ بَرْقٌ ⁂ عَلَى شَمْسِ الْكَمَالِ
مُحَمَّدِ مَنْ تَجَلَّى ⁂ عَلَى قَلْبِ الْغَوَالِي
رَسُولٍ قَدْ تَعَلَّى ⁂ عَلَى رَأْسِ الرِّجَالِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ دَاعِي ⁂ إِلَى سُبُلِ الْوِصَالِ
رَعَاكَ اللهُ رَبِّي ⁂ بِقُرْبٍ مِنْهُ حَالِي
وَنَادَاكَ الْمُرَبِّي ⁂ أَيَا عَلَمَ الْمَعَالِي
تَقَدَّمْ يَا حَبِيبِي ⁂ وَقَدِّمْ لِلْوِصَالِ
حَبَاكَ اللهُ قُرْبًا ⁂ وَيَا رُوحَ الدَّلَالِ
وَفَضْلًا لَيْسَ يُحْصَى ⁂ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ

تَجَلَّى يَا مُعَظَّمْ ۞ وَأَشْهِدْ لِلْجَمَالِ
تَحَلَّى يَا مُفَخَّمْ ۞ وَأَبْرِزْ لِلْوِصَالِ
تَقُلْ يَارَبِّ أَسْعِدْ ۞ بِعَبْدِكَ لِلْوِصَالِ
وَهَبْهُ مِنْكَ قُرْبًا ۞ يُضَاهِي كُلَّ غَالِ
فَقُلْ عُثْمَانُ صَبٌّ ۞ وَسُلْطَانُ الرِّجَالِ
أَيَسْكَرُ مِنْ رِضَابٍ ۞ وَيَصْعَدُ لِلْعَالِي
وَيَطْرَبُ مِنْ فُيُوضٍ ۞ وَيَحْظَى بِالْحَلَالِ
يُحَيِّرُ مَنْ أَتَاهُ ۞ يُبَاهِي فِي الْغَوَالِي
فَيَرْمُزُ لِلْمَعَانِي ۞ وَيَبْسُطُ لِلرِّجَالِ
شُرُوحًا لَيْسَ تُحْصَى ۞ بِرَمْزٍ مِنْهُ غَالِ
مُكَمَّلَةَ الْمَبَانِي ۞ مُعْجِزَةَ الرِّجَالِ
أَيَا عُثْمَانُ أَبْشِرْ ۞ وَلَا تَخْشَ الدَّوَالِ
وَصَلَّى اللهُ رَبِّي ۞ عَلَى بَدْرِ الْجَمَالِ
مَتَى مَاضَاءَ بَرْقٌ ۞ عَلَى شَمْسِ الْكَمَالِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
هٰذَا النَّظْمَ تَوَسُّلًا بِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى

بَدَأْتُ بِاسْمِ اللهِ فِى النَّظْمِ قَائِلًا ∴ تَبَارَكْتَ قُدُّوسًا نَزِيهًا مُجَلَّلَا
وَثَنَّيْتُ بِالْحَمْدِ الْجَمِيلِ مَحَامِدًا ∴ عَلَى نِعَمِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا تَفَضَّلَا
وَصَلِّ إِلٰهِى كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ ∴ عَلَى الْمُصْطَفَى زَيْنِ الْأَنَامِ الْمُبَجَّلَا
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَحِزْبٍ وَشِيعَةٍ ∴ مَتَى غَرَّدَ الْقُمْرِى وَصَاحَ مُهَلِّلَا
وَبَعْدُ فَلِلْمَوْلَى تَبَارَكَ تِسْعَةٌ ∴ وَتِسْعُونَ إِسْمًا سِرُّهَا قَدْ تَكَمَّلَا
سَأَنْظِمُهَا قَصْدَ التَّبَرُّكِ رَاجِيًا ∴ مِنَ اللهِ نَظْمِى أَنْ يَكُونَ مُسَهَّلَا
وَأَنْ أُرْزَقَ الْفَيْضَ الْجَزِيلَ كَمَا أَتَى ∴ عَنِ الطُّهْرِ طٰهٰ مُرْسَلًا وَمُسَلْسَلَا
يُشِيرُ بِأَنَّ الْفَيْضَ يَحْصُلُ وَالرِّضَا ∴ يَعُمُّ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ وَمَنْ تَلَا
فَيَا اَللهُ أَمْدُدْنَا بِسِرِّ تَصَرُّفٍ ∴ وَيَا هُوَ أَفِضْ مِنْ نُورِ سِرِّكَ عَاجِلَا
وَمُنَّ أَيَا رَحْمٰنُ فِى حَضْرَةِ الرِّضَا ∴ عَلَى رَحِيمٌ مُزْنَ فَيْضٍ مُهَطَّلَا
وَيَا مَالِكُ أَلْهِمْنِى إِلَى الْخَيْرِ وَاهْدِنِى ∴ وَهَبْ لِى أَيَا قُدُّوسُ مِنْكَ الْمُؤَمَّلَا
سَلَامُ مِنَ الْآفَاتِ سَلِّمْ وَعَافِنَا ∴ مِنَ السَّلْبِ لِلْإِيمَانِ مُؤْمِنُ عَاجِلَا
مُهَيْمِنُ أَشْهِدْنَا لِسِرٍّ مُقَدَّسٍ ∴ لِنُحْظَى بِعِزٍّ يَا عَزِيزُ مُكَمَّلَا
وَاجْبُرْ أَيَا جَبَّارُ كَسْرَ قُلُوبِنَا ∴ وَيَا مُتَكَبِّرُ كُنْ لِشَانِى مُبَجِّلَا
وَيَا خَالِقُ حَسِّنْ لِخُلْقِى وَمَنْشَئِى ∴ وَيَا بَارِئَ الْأَنْفَاسِ كُنْ لِى مُجَمِّلَا
وَجُدْ لِى بِقَصْدِى يَا مُصَوِّرُ وَاكْفِنِى ∴ وَبِالْعَفْوِ يَا غَفَّارُ جُدْ لِى تَفَضُّلَا

وَبِالْقَهْرِ يَا قَهَّارُ فَاقْهَرْ مُعَانِدِي ۞ وَهَبْ لِي أَيَا وَهَّابُ رِزْقًا مُسَهَّلَا
بِفَضْلِكَ يَا رَزَّاقُ وَاكْشِفْ لِكُلِّ مَا ۞ عَنِ الْفَهْمِ يَا فَتَّاحُ أَصْبَحَ مُقْفَلَا
عَلِيمٌ فَعَلِّمْنَا عُلُومَ حَقَائِقٍ ۞ وَيَا قَابِضَ الْأَرْوَاحِ فِي النَّزْعِ سَهِّلَا
وَيَا بَاسِطًا لِلْخَيْرِ زِدْنِي مَهَابَةً ۞ وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ خَصْمِي فِي الْمَلَا
وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي عَلَى رَغْمِ حَاسِدٍ ۞ مُعِزٌّ بِتَاجِ الْعِزِّ كُنْ لِي مُجَمِّلَا
مُذِلٌّ إِلَى الطَّاعَاتِ ذَلِّلْ جَوَارِحِي ۞ سَمِيعٌ فَأَسْمِعْنِي خِطَابًا مُفَصَّلَا
بَصِيرٌ فَأَشْهِدْنِي عَجَائِبَ صُنْعِهِ ۞ وَيَا حَكَمُ اجْعَلْنِي عَنِ السُّفْلِ فِي الْعُلَا
وَيَا عَدْلُ وَفِّقْنِي لِأَعْدِلَ فِي الْوَرَى ۞ وَجُدْ لِي بِلُطْفٍ يَا لَطِيفُ مِنَ الْبَلَا
خَبِيرٌ فَخَبِّرْنَا بِمَا كَانَ غَامِضًا ۞ وَبِالْحِلْمِ اِجْعَلْنِي حَلِيمًا مُكَمَّلَا
عَظِيمٌ فَرَقِّنَا لِأَعْلَى مَكَانَةٍ ۞ غَفُورٌ فَمَحْوًا لِلذُّنُوبِ مُعَجِّلَا
شَكُورٌ فَأَلْهِمْنَا لِشُكْرِكَ مِنَّةً ۞ عَلِيٌّ فَرَقِّنَا إِلَى ذِرْوَةِ الْعُلَا
كَبِيرٌ بِسِرٍّ مِنْكَ نَقْهَرُ لِلْعِدَا ۞ حَفِيظٌ مِنَ الْآفَاتِ حُطْنَا تَفَضُّلَا
مُقِيتٌ أَمِدَّ الرُّوحَ بِالسِّرِّ يَغْتَذِي ۞ حَسِيبٌ فَحَسْبِي أَنْتَ يَا خَالِقَ الْمَلَا
جَلِيلٌ فَأَلْبِسْنَا جَلَالًا وَهَيْبَةً ۞ لِنَحْظَى كَرِيمًا بِالسُّرُورِ مُعَجَّلَا
رَقِيبٌ فَاجْعَلْنِي إِلَيْكَ مُرَاقِبًا ۞ مُجِيبُ أَجِبْنِي يَا كَرِيمُ تَفَضُّلَا
وَيَا وَاسِعَ الْإِمْدَادِ بِالْفَيْضِ عَلِّنِي ۞ لِأَرْوَى حَكِيمًا مِنْ كُؤُوسٍ وَأَنْهَلَا

وَدُودٌ فَسَخِّرْ لِيَ الْقُلُوبَ تَوَدُّنِي ٭ مَجِيدٌ فَهَبْ لِي مِنْكَ مَجْدًا مُطَوَّلَا

وَيَا بَاعِثًا ابْعَثْنِي إِلَى الرُّشْدِ دَاعِيًا ٭ شَهِيدٌ تَوَلَّ قَبْضَ رُوحِي مُهَلِّلَا

وَيَا حَقُّ ثَبِّتْنِي عَلَى نَهْجِ أَحْمَدٍ ٭ وَكِيلٌ فَأَرْزُقْنِي عَلَيْكَ التَّوَكُّلَا

قَوِيٌّ إِلَى الطَّاعَاتِ قَوِّ عَزِيمَتِي ٭ مَتِينٌ إِلَى الْإِرْشَادِ وَفِّقْنِي أَفْعَلَا

وَلِيٌّ تَوَلَّانِي بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ٭ حَمِيدٌ فَأَلْهِمْنِي لِحَمْدِكَ فِي الْمَلَا

وَيَا مُحْصِيَ الْأَشْيَاءِ بِالْفَيْضِ عُمَّنِي ٭ وَيَا مُبْدِئُ أَبْدِي لَنَا السِّرَّ وَاكْمِلَا

مُعِيدٌ أَعِدْنَا فِي فَنَاءِ جَمَالِكُمْ ٭ وَيَا مُحْيِ أَحْيِي لِذِكْرِي فِي الْعُلَا

مُمِيتٌ فَعَجِّلْ مَوْتَ خَصْمِي بِكَيْدِهِ ٭ وَيَا حَيُّ أَحْيِي لِي فُؤَادِي لِيَجْتَلَا

وَقَوِّمْ أَيَا قَيُّومُ لِلرُّشْدِ هِمَّتِي ٭ وَيَا وَاجِدُ غَوْثًا عَلَى سَائِرِ الْمَلَا

وَيَا مَاجِدُ مَجِّدْ لِقَدْرِي فِي الْوَرَى ٭ وَيَا وَاحِدُ وَحِّدْ لِسِرِّي لِيُمْتَلَا

وَيَا صَمَدُ غَيِّبْ شُهُودِي بِحَضْرَتِكْ ٭ وَيَا قَادِرُ مَنْ رَامَ ذُلًّا لِيَ اقْتُلَا

وَيَا مُقْتَدِرُ دَمِّرْ لِمَنْ كَانَ حَاسِدِي ٭ مُقَدِّمُ قَدِّمْنِي عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَا

وَأَخِّرْ عَدُوِّي يَا مُؤَخِّرُ آخِرًا ٭ وَيَا أَوَّلُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ أَنْزِلَا

وَيَا آخِرُ حَسِّنْ خِتَامَ عَوَاقِبِي ٭ وَيَا ظَاهِرُ أَظْهِرْ لِفَضْلِيَ فِي الْمَلَا

وَيَا بَاطِنُ اجْلِبْ لِقَلْبِي هِدَايَةً ٭ وَيَا وَالِي وَلِّنِي فِي الْخَلْقِ أَعْدِلَا

وَيَا مُتَعَالِ أَعْلِنِي فَوْقَ مَنْ عَلَا ٭ وَيَا بَرُّ أُغْمُرْنِي بِبِرِّكَ وَاشْمَلَا

وَامْحُ أَيَا تَوَّابُ ذَنْبِي تَكَرُّمًا ۞ وَمُنْتَقِمُ خُذْ لِي عَدُوِّي عَاجِلَا
وَجُدْ لِي بِعَفْوٍ يَا عَفُوُّ مِنَ الْخَطَا ۞ وَرَأْفَةَ حَالِي يَا رَؤُوفُ تَفَضَّلَا
وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ أَعْطِنِي مِنْكَ نَفْحَةً ۞ وَيَا ذَا الْجَلَالِ ثُمَّ الْإِكْرَامِ جَمِّلَا
وَيَا مُقْسِطُ بِالْفَضْلِ رَجِّحْ مَوَازِنِي ۞ وَيَا جَامِعُ اجْمَعْنِي لِمَا كُنْتُ سَاهِلَا
غَنِيُّ فَهَبْ لِي مِنْكَ كَنْزَ قَنَاعَةٍ ۞ وَيَا مُغْنِ أَغْنِي الْعَبْدَ عَنْ جُمْلَةِ الْمَلَا
وَيَا مُعْطِي اقْضِي بِفَضْلِكَ حَاجَتِي ۞ وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ السُّوءِ وَالْبَلَا
وَيَا ضَارُّ أَهْلِكْ مَنْ يُرِيدُ مَضَرَّتِي ۞ وَيَا نَافِعُ بِالنَّفْعِ جُدْ لِي مُكَمِّلَا
وَيَا نُورُ نَوِّرْنِي وَأَكْحِلْ بَصِيرَتِي ۞ وَيَا هَادِي اهْدِنِي إِلَى الْحَقِّ أَعْدَلَا
بَدِيعُ فَأَلْهِمْنِي بَدَائِعَ حِكْمَةٍ ۞ وَيَا بَاقِي أَبْقِنِي دَوَامًا مُكَمَّلَا
وَيَا وَارِثُ أَوْرِثْنِي شَرَائِعَ أَحْمَدٍ ۞ رَشِيدُ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُبَجَّلَا
وَبِالصَّبْرِ خَلِّقْنِي صَبُورُ عَلَى الْأَذَى ۞ فَقَدْ جِئْتُ يَا رَبَّ الْعُلَا مُتَوَسِّلَا.
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى أَتَيْتُكَ دَاعِيًا ۞ وَمُبْتَهِلًا رَبِّي عَلَيْكَ التَّذَلُّلَا
فَمَا خَابَ مَنْ أَضْحَى بِبَابِكَ وَاقِفًا ۞ مَدَدْنَا يَدَيْنَا نَحْوَ جُودِكَ نَسْأَلَا
فَأَنْتَ كَثِيرُ الْجُودِ فَامْنُنْ بِرَحْمَةٍ ۞ تَعُمُّ لِأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَمَنْ تَلَا
وَمَنْ كَانَ فِي عَصْرِي مُحِبًّا وَزَائِرًا ۞ كَذَاكَ وَأَزْوَاجِي وَصَحْبِي وَسَائِلَا
وَمَنْ كَانَ فِي قُطْرِي جَمِيعًا بِأَسْرِهِمْ ۞ وَكُلِّ مُرِيدٍ صَادِقِ الْحُبِّ رَاحِلَا

كَذَاكَ وَنَاظِمُهَا الْمُقَصِّرُ رَاجِيًا ٭ نِظَامَهُ فَضْلًا أَنْ يَعُودَ مُقَابَلَا
بِإِقْبَالِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ ٭ عَدِيمٌ وَلَا فِي الشِّعْرِ بَاعُهُ طَائِلَا
تَجَاوَزْ خَطَايَاهُ قَدِيمًا وَحَادِثًا ٭ وَسِرًّا وَإِعْلَانًا وَبِالْعَفْوِ جَمِّلَا
وَامْحُ ذُنُوبًا لَا يُطِيقُ بِحَمْلِهَا ٭ وَأَسْعِدْهُ فِي الدَّارَيْنِ وَالْقُبْحَ أَبْدِلَا
وَارْفَعْ لَهُ قَدْرًا وَحَسِّنْ عَوَاقِبًا ٭ وَطَهِّرْ مِنَ الْأَرْجَاسِ قَلْبًا وَاغْسِلَا
وَفِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمَنِيعِ أَقِمْهُ ٭ بِجَانِبِ طٰهٰ مَنْ عَلَا الرُّسْلَ وَاعْتَلَى
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللهِ تَغْشَى سَلَامُهُ ٭ عَلَى الْمُصْطَفَى مَا حَنَّ رَعْدٌ وَجَلْجَلَا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَاحَ بَارِقٌ ٭ وَمَا شَنَّ وَبْلٌ فِي الْقِفَارِ وَهَمَّلَا
كَذَاكَ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا طَارَ طَائِرٌ ٭ وَغَنَّى هَزَارٌ فَوْقَ غُصْنٍ وَبَلْبَلَا
وَمَا نَجَّلَ سِرَّ الْخَتْمِ عُثْمَانُ مُنْشِدًا ٭ وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللهِ خَتْمًا وَأَوَّلَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلَاةُ اللهِ مَوْلَانَا ٭ عَلَى النُّورِ الَّذِي جَانَا ٭ نَبِيِّ اللهِ فَرْدَانَا ٭ تَلَالَا نُورُهُ الْآنَ
حَبِيبِ اللهِ رَحْمَانَا ٭ تَكَمَّلَ نُورُهُ الْآنَ ٭ صَفِيِّ اللهِ دَيَّانَا ٭ تَبَاهَى نُورُهُ الْآنَ
نَجِيِّ اللهِ سُلْطَانَا ٭ تَزَاهَى نُورُهُ الْآنَ ٭ كَلِيمِ اللهِ حَنَّانَا ٭ تَنَوَّرَ نُورُهُ الْآنَ
وَلِيِّ اللهِ مَنَّانَا ٭ تَخَايَلَ نُورُهُ الْآنَ ٭ رَسُولِ اللهِ مَوْلَانَا ٭ تَوَافَى نُورُهُ الْآنَ

تَوَالَى نُورُهُ الْآنَ ۔ حَبِيبِ اللهِ فَرْدَانَا ۔ تَصَافَى نُورُهُ الْآنَ ۔ نَبِيِّ اللهِ حَمْدَانَا

تَوَاضَحَ نُورُهُ الْآنَ ۔ نَجِيِّ اللهِ حَنَّانَا ۔ تَبَيَّنَ نُورُهُ الْآنَ ۔ صَفِيِّ اللهِ سُلْطَانَا

تَعَاظَمَ نُورُهُ الْآنَ ۔ وَلِيِّ اللهِ مَوْلَانَا ۔ تَشَارَقَ نُورُهُ الْآنَ ۔ كَلِيمِ اللهِ رَحْمَانَا

تَبَدَّى وَاسْقِنَا الْآنَ ۔ نَبِيِّ اللهِ عِزَّانَا ۔ تَعَاطَى فَيْضَنَا الْآنَ ۔ رَسُولِ اللهِ حِبَّانَا

تَقَدَّمْ وَلْنِيَ الْآنَ ۔ نَجِيِّ اللهِ نُورَانَا ۔ تَوَلَّى وَصْلَنَا الْآنَ ۔ صَفِيِّ اللهِ فَخْرَانَا

تَبَدَّى وَأَتْحِفِ الْآنَ ۔ نَبِيِّ اللهِ عِزَّانَا ۔ تَفَاخَرْ وَاعْطِنِيَ الْآنَ ۔ رَسُولِ اللهِ حِبَّانَا

تَعَاظَمْ فَخْرُنَا الْآنَ ۔ وَلِيِّ اللهِ نُورَانَا ۔ تَوَلَّى تَوِّجِ الْآنَ ۔ كَلِيمِ اللهِ فَخْرَانَا

تَوَلَّى الْآنَ عُثْمَانَ ۔ نَبِيِّ اللهِ عِزَّانَا ۔ تَفَاخَرْ عَبْدُكَ الْآنَ ۔ حَبِيبِ اللهِ عِرْفَانَا

صَلَاةُ اللهِ مَوْلَانَا ۔ عَلَى النُّورِ الَّذِى جَانَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَالْبَرَايَا ۔ يَا عَالِيَ الْقَدْرِ فِي الْجِنَانِ

أُنْظُرْ لِعَبْدٍ حَلِيفِ عَهْدٍ ۔ وَجَدِّدِ الْعَهْدَ بِالْأَمَانِ

وَأَرْوِ لِصَبٍّ مِنْ رَحِيقٍ ۔ يَا طَاهِرَ الذَّاتِ وَالْجَنَانِ

وَامْنَحْهُ قُرْبًا كَذَا وَوَصْلًا ۔ اَلْمِيرْغَنِي رِقُّكُمْ عُثْمَانِ

ذَاكَ الْحَفِيدُ وَتَاجُ سِرٍّ ۔ مِنْ جَعْفَرِ الْفَيْضِ وَالْمَعَانِ

صَلّى عَلَيكَ الإلهُ يَا مَنْ ۞ قَدْ جَاوَزَ السَّبْعَ وَالثَّمَانِ
فَهِيَ الْجِنَانُ بِلَا مِرَاءٍ ۞ حَوَيْتَ مَجْداً وَكُلَّ شَانِ
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَصَاتَ رَعْدٌ ۞ وَشَنَّ مُزْنٌ وَغَنَّى غَانِ
وَمَا حَدَا حَادِي الْمَطَايَا ۞ وَدَامَ ذِكْرُكَ بِاللِّسَانِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

هٰذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلأُسْتَاذِ الشَّهِيرِ الْمَلَاذِ خَتْمِ الْعَارِفِينَ السَّيِّدِ مُحَمَّد عُثْمَانَ الْمِيرْغَنِي وَتَرْبِيعُهَا لِلْقُطْبِ الْكَامِلِ وَالْغَوْثِ الْوَاصِلِ تَاجِ السِّرِّ مُحَمَّد عُثْمَانَ الْمِيرْغَنِي حَفِيدِ الْمَذْكُورِ وَلِلّٰهِ دَرُّهُ حَيْثُ قَالَ

صَلِّ يَا وَاهِبَ السَّنَا ۞ عَلَى النَّبِيِّ مُذْهِبِ الْعَنَا
كُلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ ۞ عَلَى النَّبِيِّ مَنْ هُوَ الْمُنَا
وَآلِهِ مَا بَدَا الْحَبِيبُ ۞ وَصَحْبِهِ مَا شَفَى الطَّبِيبُ
كُلَّ دَاءٍ بِنَا مُصِيبُ ۞ وَتَجَلَّى لِقَلْبِنَا
لَاحَ لِي بَاهِي الْجَمَالْ ۞ أَخَذَ الْقَلْبَ بِالدَّلَالْ
صَيَّرَ الْعَقْلَ فِي خَبَالْ ۞ أَكْحَلُ الْعَيْنِ حِبُّنَا
مُنِيرُ الْخَدِّ ثَغْرُهُ ۞ أَعْسَلُ الرِّيقِ مُرُّهُ

أَسْكَرَ الْقَلْبَ دَرُّهُ ۞ فِيهِ شَهْدٌ شَفَانِيَا
أَعْدَلَ الطُّولِ طُولُهُ ۞ مِثْلُ غُصْنٍ دَلَالُهُ
أَخَذَ الْقَلْبَ مَالَهُ ۞ صَافِي الْخَوْفِ مُعْلِنَا
أَزْهَرُ اللَّوْنِ لَوْنُهُ ۞ ذٰلِكَ الْحُسْنُ حُسْنُهُ
لَيْسَ شَيْءٌ يَزِينُهُ ۞ خَيْرُ السِّرِّ لُبُّنَا
أَصْقَلُ الْأَنْفِ أَنْفُهُ ۞ مِثْلُ سَيْفٍ غِلَافُهُ
لَيْسَ فِيهِ خِلَافُهُ ۞ جَرَحَ الْقَلْبَ مِنَّنَا
أَطْوَلُ الْعُنُقِ عُنْقُهُ ۞ كَغَزَالٍ عِنَاقُهُ
لَيْسَ شَيْءٌ نَسَاقَهُ ۞ أَخَذَ السِّرَّ حِيُّنَا
أَقْوَسُ الْحَاجِبِ الْجَلِي ۞ يُوسُفُ الْحُسْنِ يَا خَلِي
لَيْسَ شِعْرِي بِمِيلِ لِي ۞ أَنْبَتَ التُّهَمَ قَلْبُنَا
أَجْوَدُ النَّاسِ جُودُهُ ۞ أَعْظَمُ الْوُدِّ وُدُّهُ
أَسْعَدُ السَّعْدِ سَعْدُهُ ۞ عَمَّ بَدْوًا وَحَضْرَنَا
قَالَ لِي ذُو التِّلَاوَةْ ۞ فِي انْفِرَادِي وَخَلْوَتِي
وَجُلُوسِي وَجَلْوَتِي ۞ ذَاتَ يَوْمٍ مُبَيِّنَا
وَقْتَ أَتْلُو دِرَاسَتِي ۞ طَاهِرًا مِنْ رَثَاثَتِي

ذاك دأبي سياستي ⁘ بعد طهر محسنا
أنا أصغي بتلاوتك ⁘ وقت تتلو قراءتك
أنت إبني ففرحتك ⁘ فاقرأ ابني لك الهنا
سر عقلي عند ما ⁘ أظهر الحسن مكرما
لاح نورا وأنعما ⁘ قال ماقال سيدنا
شاق قلبي إليك فا ⁘ دائما ليس مختفي
حاد عني ولا خفا ⁘ كل حين مرادنا
حاد لي المصطفى بلا ⁘ كل حين مع الولا
دائم الدهر في ملا ⁘ معه يسرى ويمننا
ودنوا بجنة ⁘ في نعيم وجنة
وسرور ومنة ⁘ ونحشر كثيبنا
شل حملي بدنيتي ⁘ وحضور منيتي
ياحبيبي فنيتي ⁘ وكذا الأخرى غوثنا
وكذا ابني الحسن ⁘ أبدل الخبث بالحسن
وأظهر الفضل والحسن ⁘ لمحمد بناتنا
وأزواجي وصحبتي ⁘ وأهل صبابتي

لَيسَ فِيهِمْ خِيَانَتِي ۞ (مُحَمَّدٌ نَصِيحُنَا

صَلَّى رَبِّي عَلَيْكَ مَا ۞ شَنَّ مُزْنٌ وَمَاهَمَا

وَأَقْبَلَ الْقَطْرُ فِي الْحِمَا ۞ قَامَ فِي النَّاسِ شَأْنُنَا

وَصِحَابٍ أَئِمَّةٍ ۞ هُمْ هُدَاةٌ لِأُمَّةٍ

لَيسَ فِيهِمْ مَلَامَةٌ ۞ ثُمَّ آلِ مُرِيدُنَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا ۞ أَحْمَدَ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ الْهَدَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا كَنْزَ الْهَدَايَا ۞ أَوْصِلِ الْعَبْدَ إِلَى حَيِّ الْعِنَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا عَيْنَ الْعِنَايَا ۞ نَوِّرِ الْقَلْبَ بِأَنْوَارِ الْهِدَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا حَامِي الْحِمَايَا ۞ قَلِّدِ الْعَبْدَ بِأَسْرَارِ الْوِلَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا كَافَ الْكِفَايَا ۞ تَوِّجِ الْعَبْدَ بِتِيجَانِ الْوِقَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا قَافَ الْوِقَايَا ۞ حَكِّمِ الْعَبْدَ عَلَى كُلِّ الرَّعَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا رَاءَ الرَّآيَا ۞ وَلِّ الْعَبْدَ عَلَى غَوْثِ الْوِلَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا بَابَ الْكَرَامَا ۞ فَوِّضِ الْعَبْدَ عَلَى سِرِّ الْعِنَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا ۞ أَقْعِدِ الْعَبْدَ عَلَى كُرْسِي الْوِلَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا نُورَ الْبَرَايَا ٭ إِسْقِ الْعَبْدَ بِكَاسَاتِ الْعِنَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا عِزَّ الْبَرَايَا ٭ أَطْلِعِ الْعَبْدَ عَلَى نُورِ الْوِلَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا غَوْثَ الْبَرَايَا ٭ أَكْفِ الْعَبْدَ عَلَى نُورِ الْوِلَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا كَنْزَ الْبَرَايَا ٭ أَعْطِ الْعَبْدَ مِنْ أَسْرَارِ الْخَبَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا ذُخْرَ الْبَرَايَا ٭ أُكْسُ الْعَبْدَ مِنْ أَنْوَارِ الْكِفَايَا

يَا نَبِيَّ اللهِ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا ٭ أَطْلِعِ الْعَبْدَ عَلَى أَمْرِ الْبَرَايَا

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى سِرِّ الْوِلَايَا ٭ أَحْمَدَ الدَّاعِي إِلَى طُرُقِ الْهَدَايَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ

بحمد الله تعالى تم كتاب نفحات الطيب ويليه جملة قصائد

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ نَجْلُ السَّيِّدِ مُحَمَّد بَكْر

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شَيْءٌ لِلّٰهِ يَا مِيرْغَنِي ٭ شَيْءٌ لِلّٰهِ يَا مِيرْغَنِي

شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْعِلْمِ فِي عِزِّ مَقْصِدِي ٭ وَنُودِيتُ بِالتَّرْحِيبِ مِنْ كُلِّ وَهْبَةِ

سقاني محبوبي من العلم شربة ⁂ أنا السيد المشهود في كل غيبة
وحكمي ترى يا صاح فوق الخليقة ⁂ أنا عمدة الأكوان من رب وهبة
أنا نسل أطهار وربي شاهد ⁂ أنا كنز أنوار في وسط الخليقة
أنا فخر أهل العصر يا صاح فاعلمن ⁂ أنا نور مصباح بكرسي القيومة
أنا منتقى الأخيار فوق العلية ⁂ أنا الباب في كل المشارق سطوتي
أنا لمعة الأنوار فوق الخليقة ⁂ أنا ساقي الأحكام من علم وهبة
أنا سلم الأقمار فوق الوغاية ⁂ أنا ساطع الاكوان ميزاب رحمة
أنا سمع أبصار المبين المهابة ⁂ أنا سلا الأسرار ميزاب رحمة
أنا قبضة من نور ربي شاهد ⁂ تجلى عليه الحق قدرا بغيبة
أنا فخر أصل الكون عند المقامة ⁂ أنا غاية المقصود عند الإغاثة
ودقت طبول العز بعين الحقيقة ⁂ أنا الحرف مني وحرف القيومة
أنا أول من كان ربي شاهدا ⁂ أنا كنز أقمار وبحر الولاية
وفهمي ترى يا صاح فوق المراشد ⁂ ومن جعفر الإمداد فاز لشطحه
أنا حب محبوبي ختام الولاية ⁂ عليه صلاة الله ما البرق لمعة
وآل وأصحاب ذوي المجد إذ وة ⁂ متى لاح سري في شؤن شطحة
وآل وأصحاب ذوي فتح وألسن ⁂ ونوديت بالترحيب من كل وهبة

وقال أيضا رضي الله عنه وعن والده

لا إله إلا الله لا إله إلا الله ٭ محمد رسول الله ختم القوم ولي الله
أنا مفرد الوقت أنا المصطفى جدي ٭ أنا جعفر إسمي لأعلى الولاية
أنا هائم في الله في كل لمحة ٭ أنا أبي قطب الكون ختام الولاية
وقد كنت قدرا في المقام المقدس ٭ أنا عمدة الأعيان من طرق شرعة
أنا عالم العلم من سر وهبة ٭ أنا المستوي العلا لأعلى المقامة
أنا عابد لله من طرق شرعة ٭ ومني جميع الأوليا يحظى بشربة
أنا غاية العلم أنا مشرب العلم ٭ أنا السر في أصلي وسر الولاية
أنا بحر أسرار وحكمي في العلا ٭ وشيخي عثمان وقطب الولاية
أنا طلسم الأسماء يا صفوا إنما ٭ أقدم بحكم من كل غيبة
أنا السيد الأعلى المقام لقاصد ٭ أنا العصر عصري والإمار بغيبة
أنا شمسه الأعلى ومن تحته مني ٭ أنا المفرد الأعلاء في كل حضرة
أنا كاشف الأسرار وقت الحقيقة ٭ أنا جامع الأنوار في علو حضرة
أنا ابن من خلقت لأجله الخلائق ٭ وجدي ختام الأنبيا والنبوة
أنا طلسم الأسرار لأعلى المفاخر ٭ أنا حافظ الأحكام من علم وهبة

أنا ابن من حظاه ربي بغيبة ۞ أنا جزء من نور الطلسم أجبة
أنا غاية الفهم لأعلى المقامة ۞ أنا جعفر اسمي بجدي وعمدتي
صلاة وتسليما من الله ينفع ۞ وآل وأصحاب ذوي القدر صحبة

وقال الأستاذ السيد عبد الله الميرغني المحجوب
الجد رضي الله عنه في مدح النبي الأعظم ﷺ

أنت الحبيب وما الحبيب سواكا ۞ وكذا الجليل فجل من سواكا
أنت الصفي المصطفى والمجتبى ۞ والمرتضى للكل ذاك وذاكا
أنت النجي المنتقى والمبتغى ۞ والمنهل الصافي هنا وهناكا
أنت الذي للفرد مفرد كونه ۞ خير الخيار وصفوهم فهناكا
أنت الذي عرش الإله وسره ۞ والقطب والغوث الذي لولاكا
أنت المدار وأنت نقطة دوره ۞ أنت المراد وأنت سر هداكا
أنت الجدار وأنت عين كنوزه ۞ والطور والنور الذي لسناكا
والنار والمجلى وروح مظاهر ۞ ظهرت عن الرب الجليل لذاكا
ولك الفضائل والفواضل والعلا ۞ ولك الكمال فجل من أعطاكا
ولك المفاخر والمظاهر والسنا ۞ ولك الجلال فعز من أولاكا

وَلَكَ الْبَهَائِرُ الْمَحَاسِنُ كُلُّهَا ۞ وَلَكَ الْجَمَالُ فَجَلَّ مَنْ بِهَوَاكَا
وَهَنِيئَةٌ وَالْفَوْزُ وَالظَّفَرُ الَّذِي ۞ لَمْ يَحْوِهِ صَبٌّ بِغَيْرِ هَوَاكَا
يَامَنْ بِهِ الْأَرْوَاحُ رَاحَتْ بِالْجَوَى ۞ وَكَذٰلِكَ الْأَشْبَاحُ غِثْ مَوْلَاكَا
وَأَنْقِذْهُ مِنْ حَرِّ الْبِعَادِ وَنَارِهِ ۞ وَأَذِقْهُ بَرْدَ وِصَالِكُمْ وَعَسَاكَا
تَرْثِي وَتَدْنُو لِلَّهِيفِ مِنَ النَّوَى ۞ وَتُبِيحُهُ قُرْبًا لَكُمْ وَحِمَاكَا
وَتُنِيلُهُ الْمَطْلُوبَ وَالْفَضْلَ الَّذِي ۞ لَا يَهْتَوِي غَيْرًا هُنَا وَهُنَاكَا
وَالْقَصْدُ أَنْتَ وَرَبُّكَ الْأَعْلَى وَذَا ۞ عَيْنُ الْمُرَادِ وَذَاكَ مِنْ مُحَيَّاكَا
فَزِحِ الْبَرَاقِعَ وَاللِّثَامَ عَنِ اللُّمَى ۞ وَقُلِ الْمَرَامُ هُنَا تَعَالَ لِذَاكَا
مَاغَيْرُكُمْ يُدْنِي لِذَيَّاكَ الْحِمَى ۞ بَلْ لَا وَلَا شَيْءٌ لِذَا إِلَّاكَا
فَجَزَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ ۞ إِذْ كُنْتَ وَاسِطَةً لِكُلِّ سِوَاكَا
وَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالرِّضَى وَلَكَ الثَّنَا ۞ وَلَكَ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ لِذَاكَا
وَلِآلِكَ الْحُسْنَى وَصَحْبِكَ وَالَّذِي ۞ أَضْحَى تَبِيعَكَ وَالَّذِي يَرْعَاكَا
مَاغَرَّدَ الْقُمْرِيُّ وَبُلْبُلٌ صَادِحٌ ۞ وَسَرَى بَرِيقُ الْوَصْلِ مِنْ تِلْقَاكَا

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

حَبَّذَا طِيبُ طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ ۞ مَهْبَطِ الْوَحْيِ مُسْتَقَرِّ الرِّضَاءِ

بَلْدَةٌ أَينعت خمائل نورٍ ۞ ثُمّ أضحت مُخضلّة الأرجاء
شرفت بالنبي طه التهامي ۞ أكرم الخلق أشرف الأنبياء
كمّل الله خلقه وحباه ۞ حلية توّجت بكل بهاء
كان فخمًا مفخّمًا يتلألأ ۞ وجهه بالضيا كبدر السماء
ضخم الرأس والكراديس ذا ۞ مسربة وهي آية النجباء
أزهر اللون أدعج العين أقنى الـ ۞ أنف رحب الجبين ذي اللألاء
أشنب الثغر أفرق السن عذ ۞ ب النطق ثم التقى كثير الحياء
أهدب الجفن بارع الحسن وضّا ۞ ح المحيّا ذا لحية كثّاء
ظاهر البشر كان يفتر عن أمـ ۞ ـثال حب الغمام باهي الثناء
عنقه جيد دمية في صفاء ۞ ونقاء كالفضة البيضاء
ربعة بين منكبيه بعيد ۞ واسع الصدر كامل الأعضاء
باديًا أشعر الذراع طويل الـ ۞ ـباع شثن الكف بحر السخاء
قوله الفصل لا فضول ولا تقصير ۞ طلق اللسان عذب الأداء
محرزًا من جوامع الكلم الغر ۞ ر فنون البلاغة الغراء
وإذا ما مشى تكفأ كأن من ۞ صبب انحطاطه أو علاء
جملة إلتفاته والهوينا ۞ مشيه إذا مشى ذريع الخطاء

خافضُ الطرفِ دائمُ الفكرِ جمّ الشكرِ والذكرِ صادقُ الأنباء
أجودُ الناسِ أصدقُ الناسِ أسمى الناسِ قدرًا من خصّ بالعلياء
بين كتفيه مثلُ بيضِ حمامٍ ❊ خاتمٌ وهو خاتمُ الأنبياء
يا ملاذي يا منجدي يا مُنائي ❊ يا معاذي يا مقصدي يا رجائي
يا نصيري يا عُمدتي يا مجيري ❊ يا خفيري يا عُدّتي يا شفائي
أدركْ أدركْ أغثْ أغثْ يا شفيعي ❊ عند ربي واعطف وجُد بالرضاء
أنت غوثي وملجئي وغياثي ❊ وجلا كربتي وأنت غنائي
فعليك الإلهُ صلّى مع التسليم تترا صبحًا وكلّ مساء
وعلى آلك الكرامِ وأصحابك والتابعين نهج السواء
ما تغنت حمامةٌ فوق غصنٍ ❊ وزهت وردةٌ بروض البهاء

وقال رضي الله عنه

إلهي يا إلهي يا إلهي ❊ عُبيدُك سيدي في الأمر لاهي
وقد ذهب الزمانُ ولا فلاحُ ❊ ولا شيءٌ له إلا الملاهي
وقد حان الرحيلُ إلى ضريحٍ ❊ وها هو مجترٍ عاصٍ وساهي
ولا تدع العُبيدَ بشرِّ حالٍ ❊ وإن هو قد هوى تلك اللواهي

فَمَا يَهْوِى النَّقِيصُ سِوَى انْتِقَاصٍ ٭ وَلَمْ يُرِدِ الْكَمَالُ سِوَى الْإِلَاهِى
فَهَبْهُ مِنْ كَمَالِكَ وَارْحَمَنْهُ ٭ وَأَنْتَ وَسِيلَتِى يَا خَيْرَ جَاهِى
وَبِالْهَادِى الْحَبِيبِ بِكُمْ إِلَيْكُمْ ٭ يَمُدُّ أَكُفَّهُ مِنْ ذِى الْمَنَاهِى
وَصَلَّى اللّٰهُ مَا غَنَّى هِزَارٌ ٭ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُولِى النَّوَاهِى
وَعَمَّ الْكُلَّ بِالْمَحْبُوبِ طٰهٰ ٭ بِفَيْضٍ وَالْفَضَائِلِ وَالْمَجَاهِى

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

صَلَّى رَبِّى عَلَيْكَ يَا نَبِى ٭ يَا مُزِيلَ الْهَمِّ بِالْفَرَجِ
كُلُّ هَمٍّ أَنْتَ تُفْرِجُهُ ٭ إِنْ وَفَى لِلْخَلْقِ بِالْعَجَجِ
وَإِذَا مَا الْخَطْبُ أَمَّ لَنَا ٭ زَاحَتْهُ أَيْضًا بِذِى الْفَرَجِ
أَىُّ بَيْتٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ ٭ لَيْسَ مُحْتَاجًا إِلَى السُّرُجِ
وَمَرِيضًا أَنْتَ زَائِرُهُ ٭ قَدْ أَتَاهُ اللّٰهُ بِالْفَرَجِ
وَزَمَانًا أَنْتَ حَاكِمُهُ ٭ ذَاكَ مَا فِيهِ مِنَ الْعِوَجِ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا أَمَلِى ٭ يَا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالدَّرَجِ
يَا شَفِيعَ اللّٰهِ فِى جَمْعِهِمْ ٭ كُلُّ مَكْرُوبٍ وَكُلُّ شَجِ
كُلُّ مَنْ يَهْوَاكَ يَا أَمَلِى ٭ مَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ حَرَجِ

وَجِهكَ الوَضَّاحُ حُجَّتُنا ∴ يَوْمَ تَأتِى النَّاسُ بِالْحُجَجِ

مَنْ تَكُنْ هٰذِى الصِّفَاتُ لَهُ ∴ كَيْفَ لاَتُهْدَى لَهُ الْمُهَجِ

مَا عَلَى مَنْ بَاعَ مُهْجَتَهُ ∴ فِى سَمَا عَلْيَاكَ مِنْ حَرَجِ

كُلَّ وَقْتٍ نَرْتَجِى فَرَجًا ∴ رَبِّ عَجِّلْ مِنْكَ بِالْفَرَجِ

وَصَلاَةُ اللهِ دَائِمَةٌ ∴ عَدَدَ الأَمْوَاجِ وَاللُّجَجِ

تَتْبَعُ الْمُخْتَارَ سَيِّدَنَا ∴ بَرَكَاتٍ أَرْفَعُ الدَّرَجِ

رَبِّ وَارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ ∴ قَبْلَ قَبْضِ الرُّوحِ وَالرُّهَجِ

وَقَالَ سَيِّدِى السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عُثْمَانُ الْمِيرْغَنِى الْخَتْمُ رضى الله عنه

هٰذِهِ التَّائِيَّةُ يَتَضَرَّعُ بِهَا إِلَى مَوْلاَهُ أَنْ يُخَلِّصَهُ

مِنَ الْكُدُورَاتِ وَمَا يَلْقَاهُ وَهٰكَذَا الْعَارِفُونَ

كُلَّمَا تَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّهِمْ زَادَ خَوْفُهُمْ وَرَأَوْا الْعُدُولَ عَنْ مَنْهَجِهِمْ وَهِىَ

إِلٰهِى ضَاعَ الْعُمْرُ مِنِّى فِى الْهَوَى ∴ وَخُضْتُ بِحَارَ الْجَهْلِ عَمْدًا بِغَفْلَةِ

وَنَفْسِىَ جَاءَتْ وَهِىَ فِى عَسْكَرٍ لَهَا ∴ كَثِيرَةُ خَيْلٍ وَالسُّيُوفِ الأَسِنَّةِ

وَقَدْ أَلْبَسَتْ فُرْسَانَهَا مِنْ دُرُوعِهَا ∴ وَأَعْطَتْهُمُ السَّهْمَ الْقَتِيلَ لِقَتْلَةِ

وكل فتى منهم يهز ويعتزي ٭ وكلهم ينووا بتضييع ذمة

وهم رتبوا تلك الجيوش أصفة ٭ مربعة الأركان من كل وجهة

وكل وزير ضمنته جهاته ٭ وقالوا لها سمعا لديك وطاعة

فهي أخذت شق اليمين وأمرت ٭ لإبليس في شق اليسار بحربة

وقدامها الدنيا ومن خلفها الهوى ٭ وقد شددوا عزما وقاموا بهمة

وجاؤا الأرضي يخربون عمارها ٭ ومقصودهم أن يملكوني برهبة

وقد هدموا جدران حصني وفرقوا ٭ جيوشي وصدوني فصرت رهينة

وأحضرت السجان بين يديها لي ٭ وقالت له قيد وغلل بشدة

وقد غللوني بالحديد مسلسلا ٭ وضربا وجيعا مرة بعد مرة

ومن بعد هذا امتثلت لأمرهم ٭ وطعت لهم طوعا بغير كراهة

هم النفس والدنيا وإبليس والهوى ٭ قد استملكوني عندهم عبد شركة

فلازلت مهموما بطاعتهم ولي ٭ مسارعة في كل أمر وخدمة

فأول شر منهم قد أصابني ٭ غفلت عن الأنفال يا شؤم حالتي

تركت لذكر الله في الليل دائما ٭ وأهملت للصوم الذي هو غايتي

وعن كل فعل الخير نفسي تأخرت ٭ وقد نسيت قرآنها من تلاوة

فصرت قبيح الحال والذنب عمني ٭ ومن كثرة العصيان ضاعت فريضتي

يَقُولُونَ إِخْوَانِي أَدِيبٌ وَصَالِحٌ ۞ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي رَذِيلُ الْحُوَيْلَةِ
يَظُنُّونَ بِي خَيْرًا فَوَاللهِ إِنَّنِي ۞ مُصِرٌّ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَتَوْبَةِ
فَلَا زِلْتُ عَنْ فِعْلِ الرَّشَادِ مُعَطَّلًا ۞ وَقَدْ فَازَ إِخْوَانِي بِخَيْرِ مَفَازَةِ
فَلِلّٰهِ رَبِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا ۞ عَلَى مَا جَرَى لِي مِنْ عَزِيزِ الْإِرَادَةِ
فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا سَامِعَ النِّدَا ۞ سَأَلْتُ بِنُورِ الْوَجْهِ إِقْبَالَ دَعْوَةِ
سَأَلْتُكَ يَا رَحْمٰنُ يَا وَاسِعَ الْعَطَا ۞ وَيَا غَايَةَ اللَّاجِينَ فَرِّجْ لِكُرْبَةِ
وَجُدْ لِي بِنَصْرٍ مِنْكَ يَنْصُرُ عَسْكَرِي ۞ وَأَيِّدْهُمْ بَعْدَ الْفِرَارِ بِرَجْعَةِ
وَأَيِّدْهُمْ بِالْعِزِّ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ۞ وَحَسِّنْ يَقِينَ الظَّنِّ فِي كُلِّ حَالَةِ
وَخَلِّصْنِي مِنْ كَيْدٍ وَمَكْرِ حُوَيْسِدِي ۞ وَأَمِّنِّي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَزَلَّةِ
وَأَحْمِ حِمَايَ وَاهْدِنِي وَتَوَلَّنِي ۞ بِلُطْفِكَ فِي الدَّارَيْنِ وَأَحْيِ لِضُغْةِ
وَقَوِّ لِحَبْلِ الْوَصْلِ لِي مِنْكَ دَائِمًا ۞ بِحُرْمَةِ مَنْ خَصَّصْتَهُ بِالْوَسِيلَةِ
فَأَعْنِي بِهِ خَيْرَ النَّبِيِّينَ أَحْمَدَ ۞ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ سِرُّ الْخِزَانَةِ
وَبِالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ دَعَوْتُكَ وَالْمَا ۞ شَفُوقًا فَيَا مَوْلَايَ اكْشِفْ لِغُمَّتِي
وَعَامِلْنِي بِاللُّطْفِ وَالتَّقْوَى وَاهْدِنِي ۞ إِلَى سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَاكْتُبْ سَعَادَتِي
وَبِالْبَيْتِ أَعْنِيهِ الَّذِي فَوْقَ سَابِعٍ ۞ وَقَدْ كَانَ لِلْأَمْلَاكِ بَيْتَ زِيَارَةِ
وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكُلِّ مُكَوَّنٍ ۞ وَبِالْكَعْبَةِ الْغَرَّا الَّتِي هِيَ قِبْلَتِي

بِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ وَالنُّهَى ۞ وَكُلِّ كِتَابٍ جَاءَ مِنْكَ بِحِكْمَةِ

بِأَنْ تَرْضَى عَنِّي يَا عَلِيمَ سَرَائِرِي ۞ فَإِنَّكَ ذُو عَفْوٍ وَحِلْمٍ وَرَأْفَةِ

وَأَيْضًا تَوَسَّلْنَا بِكُلِّ مُصَاحِبٍ ۞ لِخَيْرِ الْوَرَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ وَجِنَّةِ

بِمَنْ قَالَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ فِي حَقِّهِ ۞ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَنِّي خَلِيفَتِي

وَفِي عُمَرَ الْفَارُوقِ قَدْ قَالَ إِنَّهُ ۞ سِرَاجٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَأَيْضًا أَتَى فِي حَقِّ عُثْمَانَ قَائِلًا ۞ فَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ أَخْيَرُ أُمَّةِ

مَدِينَةُ عِلْمِ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ أَنَا ۞ وَكَرَّارُ بَابِي وَهُوَ سِرُّ أَمَانَتِي

بِأَبْنَيْهِمُ بِالْأُمَّهَاتِ جَمِيعِهِمْ ۞ وَبِالسِّتَّةِ الْبَاقِينَ اقْضِ لِدَعْوَتِي

فَإِنِّي بِهِمْ ظَنَنْتُ خَيْرًا وَإِنَّهُمْ ۞ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ جَاهٌ وَرِفْعَةِ

أَنَالُ بِهِمْ فِي الدَّارِ خَيْرًا وَرَاحَةً ۞ وَأُحْشَرُ مَعْهُمْ يَوْمَ حَشْرٍ بِجَنَّةِ

وَقَائِلُهَا عُثْمَانُ يَرْجُو قَبُولَهَا ۞ لِيَرْفَعَهُ الْمَوْلَى لِأَعْلَى مَكَانَةِ

فَهَيِّئْ كَرِيمَ الْفَضْلِ خَيْرًا يَعُمُّنَا ۞ وَأَخْصُصْ أَبِي وَأُمِّي وَابْنِي وَإِخْوَتِي

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ مَنْ رَقِي ۞ وَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَئِمَّةِ ۞ عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَةِ

وَقَالَ سَيِّدِي السَّيِّدُ مُحَمَّد سِرُّ الْخَتْمِ الْمِيرْغَنِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١٣١٩ لسنة

الكبرياء رداء الله والعظمة ۞ إزاره من ينازع فيهما قصمه
من حام حولهما يصلى بنارهما ۞ فاحذر وقيت الردى لا تهوى في الحطمة
سبحانك الله وهاب الوجود لنا ۞ مدبر قبل إنشانا فمن رسمه
لاشيء قبلك موجود فنقصده ۞ من أنشأ الكون من أغذاه من رحمه
الملك ملكك والتدبير أنت له ۞ مدبر قبل إنشانا فمن رسمه
فما لنا لا نسلم أمرنا لك يا ۞ بارينا قبل نسمى في الورى نسمه
تمضي شؤونك أغراض الملوك على ۞ وفق الإرادة بالألطاف منتظمه
وليس للعبد في ذا الكون خردلة ۞ من يدعي فيه شيئا فليقم كلمه
دع الأساطيل في لج البحار دع الـ ۞ جيوش وسط الفضا والحرب محتدمه
مظاهر تظهر المخفي بحكمته ۞ آيات حق تجلت في فعلها حكمه
فالمرء يبرم أمرا يغد يفعله ۞ بزعمه ثم يأتي ضد ما اعتزمه
لا يظلم الله مخلوقا لذلته ۞ ولا يعز لذي جاه وذي كلمه
بل كل أفعاله عدل ومرحمة ۞ حسب القوابل ما في فعله تهمه
سلم له الأمر تسلم من منازعة ۞ تسري إلى النفس تؤذيها كمثل حمه
سبحانه من إله جل مقتدرا ۞ وعالما بدبيب النمل في الظلمه
وإن تعدوا الآلاء الإله فلا ۞ تحصى فكن شاكرا يا سيدي نعمه

وَكُنْ تَقِيًا نَقِيًا صَادِقًا وَرِعًا ۞ بَرًّا رَؤُوفًا وَحَاذِرْ تَنْتَهِكْ حُرْمَهْ
أَقَامَ مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا يُثِيرُ بِهِمْ ۞ عَلَى الْعِبَادِ شُرُورًا أَجْلُهُمْ ظُلْمَهْ
النَّارُ أَوْلَى بِهِمْ وَالْعَارُ يَلْحَقُهُمْ ۞ وَالْخِزْيُ وَصْفٌ لَهُمْ أَنْوَارُهُمْ ظُلْمَهْ
وَأَوْرَثُوا نَسْلَهُمْ هَوْنًا يُجَلِّلُهُمْ ۞ وَصَيَّرُوا دَوْرَهُمْ فِي عَصْرِهِمْ وَصْمَهْ
وَخَصَّ بِالْفَضْلِ أَشْخَاصًا الرَّحْمَتِهِ ۞ هُمُ الْمَفَاتِيحُ لِلْخَيْرَاتِ مُزْدَحِمَهْ
صَلَاةُ رَبِّي تَغْشَى جَدَّنَا فَلَهُ ۞ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ هُمْ قَادَاتُنَا الْكَرَمَهْ

وَقَالَ سَيِّدِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي الشَّرِيفُ السَّيِّدُ مُحَمَّد عَلِي الْيَمَانِي هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ يَمْدَحُ بِهَا شَيْخَهُ وَمُمِدَّهُ كَبِيرَ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَسَيِّدَ أَهْلِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ حَامِلَ أَسْرَارِ رَبِّهِ الْمَخْزُونِ وَظِلَّهِ فِي أَرْضِهِ وَكَانَ سِرُّهُ الْكِتَابَ الْمَكْنُونَ وَارِثَ النَّبِيِّ وَصَاحِبَ الرُّوحِ الْمُحَمَّدِيِّ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ سَيِّدُنَا السَّيِّدُ مُحَمَّد الْمِيرْغَنِي سِرُّ الْخَتْمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَنَفَعَنَا بِهِمَا آمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ

يَا رَبِّ أَرْضِ عَنِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِنَا ۞ مُحَمَّدِ الْمِيرْغَنِي السَّامِي ابْنِ عَدْنَانِ
نَوَافِحُ الْجُودِ مِنْ تَسْطِيرِكَ السَّانِي ۞ يَوْمَ الْفَخَارِ لَهَا آثَارُ حَسَّانِ

تبدو فما هي إلا الشمس طالعة ۞ تحفها خدم الشعرا وكيوان

ومن يكن بجميل أنت تلحظه ۞ فما له في مراقي المجد من ثاني

يا ابن الكرام وما نجل الكرام سوى ۞ قطب له في الورى برهان سلطان

كأن علياك في حل ومرتحل ۞ بلا منازعة عليا سليمان

ما زال يظهر أسرارا إذا وسنت ۞ من البصائر أعيان لأعيان

وينصر السنة الغرا فروضتها ۞ ما بين فاكهة طابت وريحان

كأنما وردها حمر العقيق على ۞ غصن الزمرد في حصباء مرجان

أما الكتاب إذا أبدى لطائفه ۞ كأصله وأبيه الختم عثمان

حفيد قطب الورى المحجوب من نصرت ۞ به شموس أحاديث وقرآن

وإن دعا الله حاكى عمه حسنا ۞ وللفروع ظهور وآجتنا دان

فيه تجمع فضل للأولى سبقوا ۞ كما تشتت في غير ببرهان

يا حبذا من شيوخ في مواقفهم ۞ طه وحيدر والزهرا وسلطان

الحمد لله إذ كنت الإمام لنا ۞ وما طريقك إلا آي قرآن

تهدي وترشد لكن ليس يعقل ما ۞ تفيضه غير قلب في الهدى فان

ولا تلوح الهدى إلا لمبتصر ۞ كما لها حجب عن كل حيران

ومن بغير الهدى أنى تبصره ۞ ومعتري صمم منه بآذان

أَبْقَاكَ رَبُّكَ كَيْ يَبْقَى الْوُجُودُ بِكُمْ ۞ حَدَائِقًا مُثْمِرَاتٍ ذَاتَ أَفْنَانِ
وَمِنْ مَدِيحِكَ خُذْ حَوْرَاءَ غَانِيَةً ۞ بِجِيدِهَا عِقْدُ يَاقُوتٍ مِنَ الْقَانِي
تُزَفُّ نَحْوَكَ لَا تَرْضَاكَ تَمْهَرُهَا ۞ إِلَّا مَعَارِفَ إِيمَانٍ وَإِحْسَانِ
مَعْ لَوَاحِظِ أَلْطَافٍ أَمِنْتُ بِهَا ۞ مِمَّا أَخَافُ فَلَا وِسْوَاسَ شَيْطَانِ
وَالشِّعْرُ عَنْ جُلِّ أَشْيَاخِي أُكَاتِمُهُ ۞ فَكَيْفَ عَنْ غَيْرِهِمْ لَوْ أَيَّ إِنْسَانِ
وَإِنَّ لِي هِمَّةً لَمْ يُرْضِهَا عِوَضًا ۞ عَنْ شِعْرِهَا مُلْكُ صَنْعَا أَوْ خُرَاسَانِ
وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللهِ يَنْشُرُهَا ۞ مِسْكٌ سَحِيقٌ وَنَدٌّ كُلَّ أَزْمَانِ
عَلَى نَبِيٍّ عُلَاهُ لَا تُمَاثِلُهُ ۞ فِيهِ الْخَلَائِقُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِ
وَآلِهِ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً ۞ مَا مَالَ مِنْ رِيحِ نَجْدٍ أَغْصُنُ الْبَانِ
وَمَا الْيَمَانِي ابْنُ سِرِّ الْخَتْمِ أَنْشَدَكُمْ ۞ لَوَافِحَ الْجُودِ مِنْ تَشْطِيرِكَ الثَّانِي

وَقَالَ الْخَلِيفَةُ الْبَشِيرُ الْمُلَقَّبُ بِالتُّرَابِي مَادِحًا السَّيِّدَ
مُحَمَّدًا عُثْمَانَ الْمِيرْغَنِي الْخَتْمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يَا رَبِّ ارْضَ عَنِ الْخَتْمِ الَّذِي ظَهَرَا ۞ بَيْنَ الْأَمَاجِدِ وَالسَّادَاتِ وَالْأُمَرَا
قُطْبِ الزَّمَانِ وَغَوْثِ الدَّهْرِ مُنْفَرِدًا ۞ مِيزَابِ رَحْمَةِ رَبِّ الْعَرْشِ لِلْفُقَرَا

سُلَالَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ عِتْرَتُهُ ۞ بِاللهِ تَاللهِ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ مِرَا
يَجْلِسُ مَعَ النَّاسِ لَا تَمْيِيزَ بَيْنَهُمُ ۞ إِلَّا بِنُورٍ لَهُ بَيْنَ الْمَلَا ظَهَرَا
يَجْلِسُ يُخَاطِبُهُمْ لِكَيْ يُعَلِّمَهُمْ ۞ ثَغْرًا نَضِيدًا وَنُطْقًا يُشْبِهُ الدُّرَرَا
يُفِيدُهُمْ فِي عُلُومٍ لَا نَظِيرَ لَهَا ۞ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرْعِ الَّذِي ظَهَرَا
وَثَانِيًا فِي حَدِيثِ الْمُصْطَفَى وَفِي ۞ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ ثُمَّ النَّحْوِ وَالسِّيَرَا
فَاقَ الْأَكَابِرَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ ۞ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي رَسْمٍ وَلَا فَخَرَا
الشَّاهِدُ الطَّاهِرُ الْأُسْتَاذُ مِنْ قِدَمٍ ۞ النَّاسِخُ الرَّاسِخُ الْأَسْرَارِ وَالْغِيَرَا
الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْمَتْبُوعُ فِي عَمَلٍ ۞ الْقَائِمُ اللَّيْلَ بِالْأَقْدَامِ وَالسَّهَرَا
يَا مُنْكِرِينَ عَلَى الْخَتْمِ الَّذِي ظَهَرَا ۞ بُشْرَاكُمُ بِعَمَاءِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرَا
فَهَلْ لَكُمْ مِنْ أَبٍ فِي الْحَشْرِ يُرْجَى لَهُ ۞ جَاهٌ إِذَا مَا الْعُصَاةُ يُلْقَوْنَ فِي سَقَرَا
أَوْ هَلْ لَكُمْ مِنْ شَفِيعٍ فِي الْمَعَادِ إِذَا ۞ ضَاقَ الْخِنَاقُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَرَا
فَكَيْفَ يَا خَاسِرُونَ تُنْكِرُونَ عَلَى ۞ مَنْ رَافِلٌ فِي ثَوْبِ الْهَنَا فَخَرَا
يَكْفِيكَ فِي فَخْرِهِ إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ ۞ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي السِّبْطَيْنِ وَالزَّهْرَا
أَهْلِ الْمَقَامِ وَبَيْتٍ عِنْدَهُ حَرَمٌ ۞ وَزَمْزَمٍ وَالصَّفَا وَالْحِجْرِ وَالْحَجَرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ خَاتِمَةٌ ۞ مَا لَاحَ بَرْقٌ وَهَبَّتْ نَسْمَةُ السَّحَرَا

وَقَالَ سَيِّدِي الصَّائِمُ الْقَائِمُ وَمَنْ كَانَ فِي اللهِ هَائِمٌ السَّيِّدُ هَاشِمٌ

هٰذِهِ القَصِيدَةُ يَمدَحُ بِهَا أَخَاهُ المُحَقِّقَ الكَبِيرَ وَالمَلَاذَ الخَطِيرَ يَعسُوبَ أَهلِ الحَضَائِرِ وَمَن خُصَّ مِن جَدِّهِ بِرَفِيعِ المَفَاخِرِ وَأَعَالِي البَشَائِرِ سَيِّدَنَا الشَّرِيفَ السَّنِيَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا الحَسَنَ المِيرْغَنِيَّ وَهِيَ

أَللّٰهُ يَا أَللّٰهُ يَا رَبَّاهُ ∗ بِالمِيرْغَنِيِّ الغَوثِ قُطبِ زَمَانِكَا

بِاللّٰهِ وَالمُختَارِ مَعْ أَحبَابِهِ ∗ جُزْ لِي عَلَى خِلٍّ هُنَالِكَ سَالِكَا

عَلَى الوِلَايَةِ وَارْتَقَى غَايَةً ∗ فِي مُنتَهَاهُ قَدِ ارْتَسَخْ وَتَمَلَّكَا

السَّيِّدِ النَّدْبِ المُتَوَّجِ بِالبَهَا ∗ ثُمَّ المَهَابَةِ وَالمَخَافَةِ مَنسَكَا

أَعْنِي ابْنَ خَتْمِ القَومِ ذَاكَ هُوَ الحَسَنْ ∗ سَامِي الذَّوَائِبِ وَالذُّرَى بِتَمَلُّكَا

مَنْ تَعرِفُ الثَّقَلَانِ نَعْتَ صِفَاتِهِ ∗ وَهِبَاتِهِ الجَزْلِ النَّدِيِّ لِمَنْ شَكَا

حَامِي الدَّخِيلِ فَتًى جَلِيلُ مَكَارِمٍ ∗ صَعْبُ العَرِيكَةِ فِي وَطِيسِ المَعْرَكَا

ابْنُ الخِتَامِ حُلْوُ الكَلَامِ مُنَظَّمًا ∗ صَافِي السَّرِيرَةِ فِي اللِّفَاظِ ازْعَلَكَا

وَرِعٌ تَقِيٌّ هَاشِمِيٌّ مُنتَقًى ∗ نَسْلُ الكِرَامِ وَمُفْرِحٌ إِنْ سَرَّكَا

المُفْرَدُ المَحْجُوبُ قُطْبُ زَمَانِهِ ∗ وَأَوَانِهِ الوَهَّاجُ دَعْ مَنْ غَرَّكَا

الهَاشِمِيُّ الأَحْمَدِيُّ سِرُّ الهُدَى ∗ فَهُنَا انْتَهَى يَا مَنْ يُرِيدُ أَوِ اتْرُكَا

فَعَسَى لِي مِنْهُ نَظْرَةٌ أَطْفِي بِهَا ∗ غَادِي الغَرَامِ بِهُدْنَةٍ وَلِأَجْلِكَا

ذَا مِنكَ فَضْلاً مِنْ مَوَاهِبِكَ الَّتِي ۞ عَمَّتْ لِشَرْقٍ ثُمَّ غَرْبٍ نُورُكَا
وَلَكَيْفَ أَنْتَ حَبِيبُ رَبِّي خَالِقِي ۞ وَخَدِيمُهُ بِالصِّدْقِ دَاعِي مُهْلِكَا
وَحَبِيبُ مَنْ بَرَزَ الْعَمَاءُ مِنَ الْخَفَا ۞ وَلأَجْلِهِ خَلَقَ الْكِيَانَ وَأَفْلَكَا
يَا رَبِّ مِنْكَ لَعَلَّهُ أَنْ يَأْتِنِي ۞ مَدَدٌ عَظِيمٌ يُغْنِنِي وَيَكُنْ لَكَا
ذَا الْعَبْدُ مُخْبِتٌ وَمُرَاقِبٌ ۞ رَبِّي لَهُ حَنَانُ مُعْطِي مَنْ شَكَا
خُذْهَا إِلَيْكَ فَهَاكَ هَاكَ قَصِيدَةٌ ۞ تُخْبِرْ جَنَابَكَ أَنَّنِي مُسْتَمْسِكَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الرَّحِيمِ وَآلِهِ ۞ وَصِحَابِهِ مَنْ قَدْ حَبُوا مَنَّا بِكَا
وَكَذَا سَلاَمٌ يَغْشَاهُمْ مُتَوَاتِرٌ ۞ يَتْرَى إِلَى أَبَدٍ يَكُونُ مُبَارَكَا
مَا غَنَّتِ الأَطْيَارُ فِي غُصْنٍ نَضِرْ ۞ أَوْ قَالَ مَدْحَا رَاجِيًا عَبْدٌ لَكَا
أَوْ مُدَّ مِنْ حَسَنِ الْكَرِيمِ وَأَحْمَدَ ۞ أَوْ أُعْطِيَ الْعَبْدُ النَّبِيءُ مِنْ بَحْرِكَا

وَقَالَ حَضْرَةُ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخ مُحَمَّد نُور الأَزْهَرِي يمدح أُسْتَاذَنَا السَّيِّد مُحَمَّدًا سِرَّ الْخَتْمِ الْمِيرْغَنِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِين

رِضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالنُّورُ مُظْهَرُ ۞ عَلَى الْمِيرْغَنِي ذَاكَ الإِمَامُ الْمُطَهَّرُ
سَرَتْ نَسَمَاتُ الْحَيِّ فِي الرَّكْبِ سَائِرًا ۞ وَحَيَّتْ فَأَحْيَتْ مَنْ جَفَتْهُ الْبَشَائِرُ

وَفَاحَ عَبِيرُ الأُنْسِ مِنْ طَيْبَةِ الْهَنَا ٭ سُحَيْرًا لَجَادَتْ بِالْعَقِيقِ النَّوَاظِرُ
وَذَكَّرَنِي وَصْلًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ٭ بِأَرْغَدِ عَيْشٍ وَالسُّلَافَةُ دَائِرُ
وَمُذْ شِمْتُ بَرْقًا بِالْغُوَيْرِ وَذِي الْغَضَا ٭ أَلِفْتُ السُّهَا وَالطَّرْفُ سَاهٍ وَسَاهِرُ
وَوَجْدِي بَدَا وَالْبُعْدُ أَوْرَثَنِي الضَّنَا ٭ وَهَيَّجَ شَوْقِي مَا تُكِنُّ السَّرَائِرُ
وَمِنْ ضَوْءِ نَجْدٍ شِمْتُ رَبْعَ أَحِبَّتِي ٭ فَأَلْبَسْتُ جِسْمِي مَا حَوَتْهُ الْخَوَاطِرُ
وَقُلْتُ لِحَادِي الْعِيسِ إِنْ جُزْتَ بِالْحِمَى ٭ فَقِفْ وَتَلَطَّفْ فِي سُؤَالِكَ تُؤْجَرُ
وَقُلْ هَاجَ نِيرَانُ الصَّبَابَةِ وَالْجَفَا ٭ بِصَبٍّ بَرَاهُ الْبُعْدُ هَلْ ثَمَّ زَائِرُ
وَعُجْ بِالنَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ وَمُنْحَنَى ٭ وَأَجْرِ حَدِيثِي إِنْ تَبَدَّى الْمُسَامِرُ
وَرِدْ مَوْرِدَ الْغِزْلَانِ وَارْحَمْ حَشَاشَتِي ٭ فَرُوحِي مَعَ الظَّبْيِ الَّذِي فِيهِ نَافِرُ
وَعِنْدَ ثَنِيَّاتِ اللِّوَا فَارْفَعِ اللِّوَا ٭ وَحَيِّ بُدُورًا مِنْهُمُ الْكَوْنُ زَاهِرُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ الَّذِي مَضَى ٭ وَتَرْفُلُ فِي بُرْدِ الْوِصَالِ الْجَآذِرُ
وَأَنْظُرُ سَلْمَى بِالْخِيَامِ مُقِيمَةً ٭ وَبَدْرُ الْمُحَيَّا لَيْلَةَ الْأُنْسِ سَافِرُ
وَيَشْدُو حَمَامُ الْأَيْكِ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا ٭ وَكَأْسُ الرِّضَا فِي كَفِّ أَغْيَدَ دَائِرُ
أَحِبَّةُ قَلْبِي هُمْ عَلَى الْبُعْدِ وَالْجَفَا ٭ وَهُمْ لِي عَلَى التَّبْرِيحِ نِعْمَ الْعَشَائِرُ
وَلَسْتُ بِسَالٍ إِنْ تَطَاوَلَ عَهْدُهُمْ ٭ عَلَيَّ فَإِنَّ الطَّيْفَ فِي النَّوْمِ زَائِرُ
وَكَيْفَ سُلُوِّي وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ ٭ عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي مُغِيثٌ وَنَاصِرُ

هُوَ الْعَالِمُ الْهَادِي الَّذِي مِنْ نَوَالِهِ ۞ بَدَا جُمْلَةُ الْأَكْوَانِ ثُمَّ الْبَشَائِرُ

وَقَالَ جَمِيعُ الْعَارِفِينَ بِفَضْلِهِ ۞ لِسِرِّ الْهُدَى وَالْوَارِثُونَ مَظَاهِرُ

وَقَدْ مَا بَدَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ دُرَّةً ۞ وَبَيْضَاءَ مِنْ نُورٍ فَمِنْهُ الْعَنَاصِرُ

وَقَدْ حَازَ أُسْتَاذِي بِنُورِ جَمَالِهِ ۞ مَقَامَ كَمَالِ السِّرِّ وَالشَّرْعُ ظَاهِرُ

تَحَلَّى بِتَقْوَى اللهِ قَامَ بِأَمْرِهِ ۞ سُلَالَةُ طَهَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ سَائِرُ

إِلَى أَنْ أَتَى أَوْجَ الْحَقِيقَةِ مُفْرَدًا ۞ وَفَازَ بِخَتْمِ الْقَوْمِ ثُمَّ الْمَفَاخِرُ

وَمَا زَالَ هٰذَا الْأَحْمَدِيُّ مُوَرِّثًا ۞ لِخَيْرِ ذَرَارِيهِ فَنِعْمَ الْبَصَائِرُ

هُوَ الْمِيرْغَنِي سِرُّ الْخِتَامِ الَّذِي بَدَتْ ۞ مَكَارِمُهُ حَتَّى نَحَتْهُ الْأَكَابِرُ

مَحَا ظُلَمَ الْأَكْدَارِ رِفْقًا بِحِزْبِهِ ۞ وَقَامَ بِأَعْبَاءِ الْهِدَايَةِ آمِرُ

وَأَحْيَا رِيَاضَ السَّالِكِينَ لِنَهْجِهِ ۞ فَأَيْنَعَهُ النَّاسُوتُ وَالنُّورُ صَادِرُ

وَجَادَتْ لَهُ لَيْلَى بِخَمْرَةِ حَانِهَا ۞ فَفَازَ بِوَصْلٍ وَالْحَبِيبُ مُسَامِرُ

وَأَعْطَتْهُ مِفْتَاحَ الْحَقِيقَةِ وَالْمُنَى ۞ فَأَمْسَى وَحِيدًا وَالْبَهَا مِنْهُ بَاهِرُ

وَأَهْدَى كِبَارَ الْقَوْمِ فَضْلَةَ شُرْبِهِ ۞ فَتَاهُوا حَيَارَى وَالسُّلَافَةُ دَائِرُ

وَأَرْوَى الْبَرَايَا مِنْ يَنَابِيعِ سِرِّهِ ۞ وَغَرَّدَ فِي رَوْضِ الْعُلَا مِنْهُ طَائِرُ

سَخِيٌّ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِمُزْنِهِ ۞ تَرَى سُحُبَ الْأَسْرَارِ فَاشٍ وَنَاشِرُ

وَبَحْرٌ خِضَمٌّ مُسْتَطَابٌ شَرَابُهُ ۞ تَرَقَّى مَقَامًا لَمْ يَنَلْهُ الزَّوَاهِرُ

كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مُشْرِقًا ۞ أَنَا الْهُمَا مِنْ حُسْنِهِ ثَمَّ زَائِرُ
حَسِيبٌ نَسِيبٌ وَالْفَضَائِلُ إِرْثُهُ ۞ حَلِيمٌ تَقِيٌّ بِالشَّرِيعَةِ آمِرُ
وَحَبْرٌ عَفِيفٌ مَاجِدٌ طَابَ أَصْلُهُ ۞ سَرِيٌّ وَنِحْرِيرٌ أَرِيبٌ وَكَابِرُ
دَنَا السَّعْدُ كَيْ يَقْفُو مَآثِرَ فَضْلِهِ ۞ لَهُ الْعِزُّ وَالْمَجْدُ الرَّفِيعُ مُثَابِرُ
وَمُذْ رَامَ أَنْ يُحْيِي رُسُومَ مَكَارِمٍ ۞ تَقَلَّدَ جِيدَ الدَّهْرِ مِنْهُ الْجَوَاهِرُ
فَمَا الْكَوْنُ إِلَّا فِي ابْتِهَاجٍ وَزِينَةٍ ۞ بِكُلِّ قُرًى قَدْ حَلَّهَا وَهْوَ سَائِرُ
يَحِقُّ لِمِصْرٍ أَنْ تَتِيهَ عَلَى السِّوَى ۞ بِمَقْدَمِهِ فَخْرًا فَنِعْمَ الْبَشَائِرُ
فَأَنَّى يَفِي مَدْحِي لِقُطْبِ فَضَائِلٍ ۞ عَلَيْهِ مَدَارُ الْكَوْنِ وَالْفَضْلُ ظَاهِرُ
كَفَى شَرَفًا يَا آلَ بَيْتٍ مُطَهَّرٍ ۞ ثَنَاءُ كِتَابِ اللهِ بِالْوُدِّ آمِرُ
وَلَا غَرْوَ إِذْ كَانَ الْخِتَامُ لِسِرِّ مَنْ ۞ أَتَى مُظْهِرًا لِلْحَقِّ لِلّٰهِ شَاكِرُ
فَيَا مَعْدِنَ الْأَسْرَارِ وَالْفَضْلِ وَالْعَطَا ۞ وَيَا بَضْعَةَ الزَّهْرَاءِ مِثْلُكَ نَادِرُ
وَيَا حَرَمَ الْعَانِي وَكَعْبَةَ قَصْدِهِ ۞ وَمِيزَابَ فَيْضِ اللهِ مِنْكَ الْمَفَاخِرُ
وَيَا شَمْسَ عِرْفَانٍ سَمَا فِي ذُرَا الْعُلَا ۞ وَيَا بَدْرَ تِمٍّ فِي الْأَجِلَّاءِ زَاهِرُ
وَيَا زَهْرَةَ الْأَبْرَارِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ۞ وَإِنْسَانَ عَيْنِ الْفَضْلِ فَيْضُكَ زَاخِرُ
وَيَا نُخْبَةَ الْأَخْيَارِ تَاجَ أُولِي النُّهَى ۞ وَمُبْدِي كَمَالٍ لَمْ يَحُزْهُ الْأَكَابِرُ
فَهَا أَنَا قَدْ أَنْزَلْتُ عِنْدَكَ حَاجَتِي ۞ وَحَاشَا أَرَى ضَيْمًا وَسِرُّكَ صَادِرُ

أَرُومُ الرِّضَا ثُمَّ الْوِصَالَ بِسِرِّكُمْ ۞ وَأَنْوَارَ فَتْحٍ فِي رُبَى الْقَلْبِ هَامِرُ
وَخُذْ سَيِّدِي هَيْفَاءَ فَائِقَةَ الْبَهَا ۞ تَبَدَّتْ وَأَخْفَتْ مِنْ لَدَى الْفَضْلِ سَافِرُ
فَلَازِلْتَ مَشْمُولًا بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ۞ وَدَامَتْ لَكَ الْأَيَّامُ وَالْفَيْضُ مَاطِرُ
مُحَمَّدُ نُورٌ يُرْتَجَى لِنَبِي الْهُدَى ۞ شُهُودًا وَإِدْنَاءً كَذَاكَ الْحَضَائِرُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ۞ مَدَى الدَّهْرِ ثُمَّ الْآلِ مَا طَارَ طَائِرُ
وَمَا فَاحَ مِسْكٌ أَوْ تَرَنَّمَ وَالِعٌ ۞ سَرَتْ نَسَمَاتُ الْحَيِّ وَالرَّكْبُ سَائِرُ

وقال الخليفة الحسن الملقب بالترابي هذا الشطح على لسان استاذنا السيد محمد عثمان ابن الاستاذ السيد محمد الحسن الميرغني رضي الله عنهم وهي

يَا مَعْشَرَ الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرٍ ۞ هَلْ تُنْكِرُوا فَضْلَنَا أَمْ تَجْحَدُوا قَدْرَنَا
مَا الْفَخْرُ إِلَّا لَنَا مَا الْعِزُّ إِلَّا بِنَا ۞ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ مَوْلَى الْخَلْقِ قَدَّمَنَا
تَقْدِيمُنَا يَشْهَدُ اللهُ الْعَظِيمُ بِهِ ۞ فَالْخَيْرُ كُلٌّ بِنَا وَالْأَمْرُ مِنَّا لَنَا
لَمْ يَخْلُقِ اللهُ فِي الْأَكْوَانِ أَجْمَعِهَا ۞ مِنْ كَامِلٍ غَيْرَنَا أَوْ عَارِفٍ مِثْلَنَا
نَحْنُ الْمُلُوكُ وَكُلُّ الْمُلْكِ أَجْمَعُهُ ۞ أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ فِي طَيِّ قَبْضَتِنَا
نَحْنُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ الْكِتَابَ لَنَا ۞ مُفَصَّلًا كُلُّهُ فِي ضِمْنِ مِدْحَتِنَا

مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ وَحْيٍ عَلَى بَشَرٍ ۞ إِلَّا وَيُخْبِرُهُ عَنْ حِينِ بِعْثَتِنَا
فَالْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ ۞ وَالْقَبْلُ وَالْبَعْدُ فِي أَزْيَافِ رَأْفَتِنَا
نَحْنُ الَّذِي رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ كَمَا ۞ قَدْ جَاءَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ يُنْبِئُنَا
نَحْنُ الَّذِي سَجَدَ الْأَمْلَاكُ أَجْمَعُهُمْ ۞ لَنَا فَنَالُوا بِنَا التَّبْجِيلَ وَلِلْثَنَا
وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعُ الرُّسُلِ قَاطِبَةً ۞ مِنْ رَشْحِ نُورٍ بَدَا مِنْ ذَاتِ وَالِدِنَا
وَجَدُّنَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ۞ وَأُمُّنَا الزَّهْرَةُ الْغَرَّا وَجَدَّتُنَا
خَدِيجَةُ الْبَرَّةُ الْكُبْرَى وَوَالِدُنَا الْـكَرَّارُ سَيْفُ إِلٰهِ الْخَلْقِ بَارِئِنَا
وَكُلُّ مُشْتَهِرٍ بَلْ كُلُّ مُفْتَخِرٍ ۞ فِي الْعَالَمِينَ سَمَا مِنْ تَحْتِ وَطْأَتِنَا
وُجُودُ آدَمَ مِنَّا كَانَ مَنْشَؤُهُ ۞ جَمَالُ يُوسُفَ مِنْ أَنْوَارِ بَهْجَتِنَا
وَنُوحُ طُوفَانُهُ لَوْلَا تَدَارُكُنَا ۞ لَأَدْرَكَ الْخَلْقَ إِجْمَالًا وَحُرْمَتِنَا
نَارُ الْخَلِيلِ خَبَتْ مِنْ سِرِّ تَفْلَتِنَا ۞ وَنَارُ مُوسَى أَضَاءَتْ مِنْ مَحَاسِنِنَا
وَالطُّورُ دُكَّ وَمُوسَى خَرَّ مُنْصَعِقًا ۞ لَمَّا رَأَى النُّورَ تَعْظِيمًا لِرِفْعَتِنَا
أَيُّوبُ لَمَّا دَعَانَا عِنْدَ بَلْوَتِهِ ۞ أَجَابَهُ اللهُ إِجْلَالًا لِدَعْوَتِنَا
فَالْعَالَمُونَ وَأَعْيَانُ الْوُجُودِ وَأَرْبَا ۞ بُ الشُّهُودِ سُقُوا مِنْ دَنِّ خَمْرَتِنَا
نَحْنُ الْمَرَاغِنَةُ الْأَخْيَارُ مِنْ قِدَمٍ ۞ الْخَتْمُ مِنَّا وَغَوْثُ الْكَوْنِ خَادِمُنَا
نَحْنُ الْأَعِزَّةُ عِنْدَ اللهِ مَا طَلَعَتْ ۞ شَمْسٌ عَلَى الْكَوْنِ إِلَّا مِنْ إِضَاءَتِنَا

نحن الذى لم يحط علماً برفعتنا ※ إلا الذى بجمال القرب توجنا

فما ولى ولا فرد ولا بدل ※ إلا أنالوا نوال الوصل من يدنا

الكفر والفسق والعصيان مجتمع ※ فى بغضنا والرضا والعز فى حبنا

مريدنا لا تخف أمراً تحاذره ※ فابشر بقصدك إذ ما كنت ترغبنا

نم طيباً حيث ما أحببتنا رغباً ※ لله فأنس بنا فى دار رحمتنا

واصدع بنا وتغنى فى مدائحنا ※ واترك وساوس انسان يعاندنا

بشراه فالنار مأواه ومقعده ※ بئس المصير وبئس العبد مبغضنا

سبحان من أبدع الأشيا وأحكمها ※ وحف كل ولى من عنايتنا

أعلى وأوفى صلاة الله دائمة ※ تعمنا وسلام الله يشملنا

ما غردت بغصون الأيك ساجعة ※ أو هز ريح الصبا قلب المحب لنا

أو فاض من فيضنا نظماً لخادمنا ※ نجل الترابى فغنى فى مدائحنا